الحوار الإذاعى والتليفزيونى

حوارات

مع ... مشاهير المُحاورين

عبده زلطة


الشركة العربية للإعلان
Design by Saleh

فن الحوار الإذاعى والتليفزيونى

حـــــوارات
مـــع
مشاهير المحاورين

عبد الله زلطة

الطبعة الأولى
ربيع الأول ١٤١٦ هـ
أغسطس (آب) ١٩٩٥ م

تصميم الغلاف
الفنان / صالح البرص
المدير الفنى لراديو وتليفزيون العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن »

من الآية ١٢٥ سورة النحل

« ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك »

من الآية ١٥٩ سورة آل عمران

« وكان الإنسان أكثر شئ جدلا »

من الآية ٥٤ سورة الكهف

صدق الله العظيم



مقدمة

★ نشأت فكرة هذا الكتاب في ربيع عام ١٩٩٥ ، حيث شرفت بالمشاركة – كمتدرب – فى أول دورة لـ « البرامج الحوارية » يقيمها معهد الإذاعة والتليفزيون التابع لوزارة الإعلام المصرية .

وخلال مشاركتى فى هذه الدورة ، أدركت النقص الشديد فى المكتبة العربية لمرجع متخصص فى البرامج الحوارية ، تستفيد منه الأجيال الجديدة من شباب المحاورين فى الإذاعات المسموعة والمرئية ، المصرية والعربية . وتولدت لدّى قناعة بضرورة التصدى لهذا العمل الذى يخدم الآلاف من الزملاء الإذاعيين فى مصر والوطن العربى .

ثم تبلورت الفكرة فى مدرجات كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، إذ منحتنى هذه الجامعة العريقة العظيمة شرف الانتساب إليها والانتداب بها ، كمحاضر فى قسم الصحافة والإعلام ، حيث أدركتْ أيضاً الحاجة الماسة لطلاب الإعلام فى الجامعات المصرية والعربية للمزيد من المعلومات حول فن الحوار الإذاعى .. المسموع والمرئى .

وهنا .. كنت أمام خيارين :

الخيار الأول: أن يكون الكتاب فى شكل بحث أكاديمى يتناول الجوانب المختلفة لفن الحوار فى الراديو والتليفزيون ، مستعيناً بما كتب فى مراجع سابقة عن هذا الموضوع .

الخيار الثانى: التركيز على الممارسة العملية لفن الحوار ، بالالتقاء بعدد من رواد هذا الفن، الذين تركوا بصمات واضحة فى الإعلام العربى ، ويمثل كل منهم مدرسة إعلامية فى فن الحوار .

وقد اخترت الفكرة الثانية ، إيمانًا بأهمية التركيز على الجانب التطبيقى فى البرامج الحوارية ، وهو يمثل مرتكزًا أساسيًا لكل إذاعى شاب يسعى إلى تحقيق النجاح فى مشواره الإعلامى ، إضافة إلى عدم اغفال الجوانب النظرية لفن الحوار فى ثنايا التحاور مع هؤلاء الرواد العظام .

وقد تناولت الحوارات فى هذا الكتاب معظم الجوانب المتعلقة بفن الحوار فى الراديو والتليفزيون ، كاختيار الضيوف وتهيئتهم والتعامل معهم كطرف أساسى فى العملية الحوارية ، كما تناولت الحوارات فن إعداد وصياغة وتوجيه الأسئلة ، وركز الكتاب أيضا على أنواع الحوار والخصائص الفنية لكل نوع ، والممارسة العملية التطبيقية لإجراء الحوار الإذاعى والتليفزيونى .

وقد تعمدت – كمحاور – أن تكون الأسئلة الموجهة لمشاهير المحاورين بسيطة الصياغة . سهلة الفهم . مستقاة فى مجملها من الإجابات . نابعةً مما يدور فى أذهان وعقول وقلوب وأحاسيس ومشاعر قراء هذا الكتاب ، الذين يمثل الشباب القطاع الأكبر منهم ، فالكتاب ليس موجهًا للمحاورين المحترفين ، بقدر ما هو موجه لشباب الإعلاميين ، الذين لا يزالون فى بداية الطريق، ويطمحون إلى الانطلاق فى عالم النجومية ، وهو أيضًا موجه لطلاب الإعلام فى الجامعات والمعاهد ، وطلاب المرحلة الثانوية ، والشباب بصفة عامة ، الراغبين فى شق طريقهم إلى دنيا الإعلام المسموع والمرئى .

وتحوى الطبعة الأولى من هذا الكتاب حوارات مع خمس عشرة شخصية من نجوم الحوار ينتمى معظمهم لجيل الرواد ، وينتمى بعضهم لجيل الوسط، وقد تبوأ الكثير منهم مراكز مرموقة فى الجهاز الإعلامى ، كما اعتلى جميعهم عروش الحب والاحترام والتقدير فى قلوب الملايين من المستمعين والمشاهدين فى مصر والوطن العربى .

ويبقى ، فى ختام هذه المقدمة ، أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل من شجعنى لإنجاز هذا العمل الإعلامى المتواضع ، وأخص بالشكر الأستاذ أمين بسيونى رئيس مجلس أمناء

اتحاد الإذاعة والتليفزيون ورئيس لجنة الإعلام العربى بجامعة الدول العربية ، والخبير الإعلامى الشهير الأستاذ حمدى قنديل الممثل الإقليمى لراديو وتليفزيون العرب ، والإذاعى الفنان الأستاذ وجدى الحكيم .

كما أتوجه بالشكر والتحية والتقدير لمشاهير المحاورين الذين تعاونوا معى وتجاوبوا مع فكرة هذا الكتاب وتحمسوا له . فكان لتعاونهم وتجاوبهم وحماسهم أثر كبير فى تحقيق هذا الإنجاز .

وأخيراً ، لعلى أكون وُفقت فى تقديم إضافة جديدة إلى المكتبة العربية .. وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الكتاب نافعاً لشبابنا ونبراساً مضيئاً لكل إذاعى يتصدى للعمل الإعلامى الهادف .

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل

عبد الله زلطة



أمين بسيوني
أركان حرب
الكتيبة الإعلامية

* الأمانة .. طريق النجاح للمحاور الإذاعى
★ الضيف البخيل يحتاج لمدفع رشاش ذخيرته الأسئلة السريعة القصيرة
* يجب ألا تكون الأسئلة المكتوبة قيداً حديديًا تكبل المحاور
★ الإرتجال المبنى على الجهل مرفوض فى الحوار الإذاعى
* إياك كمحاور أن تكون لحوحًا أو مزعجًا أو فارضًا رأيك على ضيفك
★ رفع الكلفة بين المحاور والضيف عيب يجب تفاديه
* فرق كبير فى نسبة التغير والثبات بين مستمعى الإذاعة وقراء الصحف

★ من يتتبع مسيرة الإعلام المصرى خلال النصف الأول للعقد الأخير من القرن العشرين ، يدرك على الفور مدى التقدم والتطور الهائل والمذهل فى منظومة الإعلام المصرى .. حيث تحققت السيادة الإعلامية ، لأول مرة ، على جميع الأراضى المصرية ، بفضل استراتيچية إعلامية واعية وتخطيط إعلامى جيد ، أتاح للعقول الإعلامية من أبناء مصر الإنطلاق بلا حدود أو قيود .

ولم يكن ممكنًا أن تتحقق هذه القفزات الهائلة فى مسيرة الإعلام المصرى ، لولا الرؤية الصائبة والحنكة والجرأة والشجاعة التى تتمتع بها القيادة الإعلامية ممثلة فى قائد كتيبة الإعلام المصرى **صفوت الشريف** وهيئة الأركان التى يرأسها الخبير الإعلامى المتميز **أمين بسيونى** .

وهكذا فإن الحوار مع رجل يقف على قمة جبل المسئولية فى أكبر جهاز إعلامى عربى ، له مذاق خاص ونكهة فريدة متميزة .. إذ هو - إلى جانب رئاسته لمجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون - يشغل منصب رئيس لجنة الإعلام العربى بالجامعة العربية ، لذا فإنه « أمينٌ » على الكلمة الإعلامية فى كل أرجاء الوطن العربى ، كما أنه بحكم منصبه فى جامعة الدول العربية ، يعد بمثابة رئيس هيئة أركان حرب الكتائب الإعلامية العربية .

عرضت عليه فكرة هذا الكتاب فتحمس له بعقله ووجدانه وأحاسيسه ومشاعره الفياضة ، خاصة بعد أن علم أن الهدف الأساسى من الكتاب هو تقديم خبرة جيل الرواد من كبار الإعلاميين للأجيال الجديدة من شباب الإذاعيين فى مصر والدول العربية الشقيقة .

سر النجاح

فى مستهل حوارى معه ، سألت الإعلامى الكبير أمين بسيونى :

من هو - فى رأيك - المحاور الإذاعى الناجح ؟

** أجاب قائلاً : هناك صفة لابد أن تتوفر فى كل إذاعى ، وخاصة مقدم البرنامج الحوارى ، هى صفة « الأمانة » ، فى نقل المعنى أو المعلومة أو حتى المشاعر . وفى رأيى أن المحاور الإذاعى يشبه العازف على آلة موسيقية ، لن ينجح فى تقديم لحن جميل إلا إذا استخدم النوتة الموسيقية

★ تم إجراء هذا الحوار مع الأستاذ أمين بسيونى فى شهر يوليو ١٩٩٥ برئاسة اتحاد الإذاعة والتليفزيون

بأمانة ، وترجم النوتة المكتوبة أمامه إلى عزف أمين . وهكذا الإذاعى ، يعزف بصوته النوتة الموسيقية التى يجب أن تتضمنها مادته الإعلامية ، التى يقدمها لملايين المستمعين أو المشاهدين .. لذا فإن عليه أن يكون رقيقاً فى موقف ما ، متحمساً فى موقف آخر ، يتساءل عندما يقتضى الأمر التساؤل . الأمانة هى طريق النجاح لأى محاور إذاعى .

*** ما هو تصنيفك – كخبير إعلامى – للحوارات الإذاعية ؟**

** يمكننا أن نقسم الحوار إلى ثلاثة أنواع رئيسية :

– حوار معلومات : ويهدف هذا النوع من الحوارات إلى الحصول على معلومات ، وبالتالى يصبح الهدف الأساسى من أسئلة المحاور هو الحصول على المعلومة . وعلى سبيل المثال ، لو أراد محاور إجراء حوار حول سباق النيل الدولى ، يجب عليه أن يقابل المسئولين عن هذا السباق ، وتتركز أسئلة حواراته حول عدد الدول المشاركة وأعداد السباحين ومسافة السباق .ولايصح له أن يقول إن السباق ظريف أو غير ظريف ، فهدفه الأساسى هو أن يزود المستمعين أو المشاهدين ببيانات ومعلومات صحيحة عن هذا الحدث . وما يقال عن هذا المثل يقال عن غيره . فإذا أراد أحد الإذاعيين إجراء " حوار معلومات " عن مؤتمر ما ، فما عليه إلا أن يركز أسئلته على أبحاث المؤتمر والدول المشتركة فيه والموضوعات التى سيناقشها .. الخ . وفى مثل هذا النوع من الحوارات لابد أن يكون المحاور على علم بطبيعة الموضوع وأن يبحث عن كل سؤال يؤدى إلى معلومة ، وألا يدخل فى حواديت لا علاقة لها بالمعلومات ، كأن يسأل المسئول عن سباق النيل : « يا ترى الميه بارده ؟ » مثل هذا النوع من الأسئلة لا مجال له فى حوار المعلومات .

*** ألا يحق للمحاور فى مثل هذا النوع من الحوارات أن يسأل أسئلة فرعية تثير اهتمام المستمع أو المشاهد ؟**

** يحق له ذلك ، بشرط أن يكون قد استوفى أسئلته الأساسية التى أعدها للحصول من ضيفه على المعلومات المهمة . ثم تأتى بعد ذلك الأسئلة الفرعية التى تعد الإجابات عليها فى الدرجة الثانية من اهتمام المتلقى .

*** ما هى الأنواع الأخرى من الحوارات ؟**

** هناك حوار الرأى ، كأن تحاور بعض المتخصصين فى المسرح للتعرف على آرائهم بشأن لغة

المسرح ، هل تكون بالفصحى أم بالعامية ؟ سوف تجد فريقاً يؤيد الفصحى وآخر يؤيد العامية ، وفريقاً ثالثا يحبذ الجمع بين الفصحى والعامية . هذه وجهات نظر ثلاث . إذن عندما يتصدى محاور لإجراء حوارات حول مثل هذا الموضوع ، لا بد أن يسأل الأسئلة التى تؤدى إلى معرفة وجهات النظر المختلفة دون إهمال وجهة نظر واحدة ، وإلا يكون الموضوع ناقصاً ، ويكون المحاور فى هذه الحالة غير محايد ، ويمكن أن يتهم بأنه يحاول فرض وجهة نظر معينة على المستمعين أو المشاهدين . وما ينطبق على هذا المثل ينطبق على حوارات الرأى فى جميع المجالات . ولذا لابد أن يكون واضحاً للمتلقى أنك كمحاور تسعى للحصول على رأى محدد فى الموضوع المطروح .

- النوع الثالث من الحوارات هو **حوار الشخصية** ، وهو حوار يهدف إلى رسم « بورتريه » لشخصية ما . وفى هذا الحوار تدور أسئلة المحاور لضيفه حول كل ما يتعلق بشخصيته ، كالألوان التى يحبها وكيف يفكر ؟ .. قراءاته .. هواياته ، ومختلف الجوانب التى توضح أبعاد هذه الشخصية . هنا يجب على المحاور أن يركز على المعلومات التى قد تكون طريفة أو مفيدة للتعرف على طبيعة الشخصية .

أسئلة الحوار

*** وانتقل الحوار مع الإعلامى الكبير أمين بسيونى إلى فن إعداد الأسئلة .. وسألته :**

بماذا تنصح المحاورين الشبان فى الإذاعات والتليفزيونات المصرية والعربية لإعداد وتوجيه أسئلة الحوار ؟

** قال : إعداد أسئلة الحوار يرتبط بأمر مهم وهو ضرورة أن يقرأ المحاور جيداً عن الموضوع الذى سيدور حوله الحوار ، وإلا فإنه لن يتمكن من إعداد أسئلته حول هذا الموضوع الإعداد المناسب ، وسيكتشف الناس أن هذا المحاور ساذج ، ليست لديه فكرة عن موضوع الحوار . أما إذا كان المحاور قارئاً ومستعداً الاستعداد اللازم ، فإن أسئلته ستكون ناجحة . وهنا أنصح مقدم البرنامج الحوارى بأن يقرأ جيداً عن موضوع الحوار ، وأن يسأل ويستفسر من المتخصصين عن بعض جوانب الموضوع قبل تسجيل الحوار ، خاصة إذا كان موضوعاً علمياً متخصصاً

كالاستشعار عن بعد ، إذ كيف يمكنه التسجيل فى هذا الموضوع مع الدكتور عبد الهادى خبير الاستشعار عن بعد ، وهو غير فاهم ماذا يعنى الاستشعار عن بعد ، فلا يستعد إلا بسؤال واحد فتح الله به عليه ، يوجهه لضيفه ، ثم يبدو للمستمع أو المشاهد أن هذا المحاور يرتجل دون فهم لأبعاد الموضوع .

*** يرى بعض المحاورين أن الارتجال فى الحوار يكسبه تلقائية وبساطة فى الأداء .. فما هو تعليقك على هذا الرأى ؟**

** الارتجال المبنى على الجهل مرفوض ، لكن الارتجال فى موضوع يعلم المحاور هدفه وأبعاده ، يعد أمراً مقبولا . وهناك فرق بين الاثنين .

*** هل تنصح المحاور الإذاعى أن يكتب نصوص أسئلته على الورق أم يّدون نقاطاً يسترشد بها أثناء الحوار ؟**

** يجب ألا تكون الأسئلة المكتوبة قيداً حديدياً تكبل المحاور بحيث لا يستطيع الخروج عن نصوص هذه الأسئلة التى سبق أن أعدها قبل إجراء الحوار . يمكنه أن يعد بعض الأسئلة حسب طبيعة الموضوع ومدة البرنامج وطبيعته ، لكن الضيف طرف متحرر يمكنه أن يطرح أفكاراً جديدة وأن يقول معلومات وأشياء تستلزم من المحاور أن يكون يقظاً ومتنبها لها لكى يستنبط منها أسئلة يوجهها إلى ضيفه على الفور .

*** هل هناك قاعدة إعلامية يجب أن يسترشد بها المحاورون الشبان فى هذا الشأن ، لتقديم حوارات ناجحة ؟**

** القاعدة المطلقة فى الحوار هى أننى كمحاور لا أسأل عما لا أعرفه أنا أو عما يهمنى أنا ، لأنى قد أكون أكثر علما من المسئول الذي أستضيفه ، لكنى كمحاور أسأل نيابة عن المستمع أو المشاهد . إذن يجب أن أعد أسئلتى كما لو كان يعدها المستمع أو المشاهد متوسط الثقافة لا المتخصص ولا الأمى ، لذا فإن أنجح الحوارات الإذاعية والتليفزيونية هى تلك التى تحوى أسئلتها كل ما يدور بخاطر المتلقى . أما أن يقول الضيف كلاماً خطيراً أو مثيراً أو طريفاً لا يلقى اهتماماً من المحاور الذى يلتزم فقط بأسئلته المكتوبة ، كما يلتزم القطار بالقضبان التى يسير عليها ، فهذا حوار غير مقبول . يجب أن يكون المحاور الإذاعى مستعداً لاستنباط أى جوانب أو معلومات

جديدة يرتب عليها أسئلة جديدة .. حتى تتطابق الصورة مع ما فى ذهن المستمع أو المشاهد ، فيما لو أتيحت له فرصة اللقاء مع هذا الضيف . يجب علىَّ كمحاور أن أسأل عما أتصور أن الناس تحتاج إلى معرفته عن هذا الموضوع أو عن هذه الشخصية ، وأقوم أنا بهذا الدور نيابة عنهم .

*** يجهل بعض المحاورين الشبان فن الربط بين وقت البرنامج الحوارى وعدد الأسئلة التى يجب أن يستوعبها هذا البرنامج .. فما هو الأسلوب الأمثل لهذا الربط ؟**

** يجب علىَّ كمحاور أن أضع فى ذهنى جيداً وقت البرنامج الحوارى الذى أقدمه ، وهذا أمر مهم جداً . لماذا ؟ لأنى سوف أضع أسئلتى وفقاً لهذا الوقت . إذا كان البرنامج مدته خمس دقائق فلابد أن يكون عدد الأسئلة مناسباً .

*** هل يرتبط عدد الأسئلة بوقت البرنامج فقط ؟**

** لا .. بل أيضاً بطبيعة البرنامج . فهناك برامج قصيرة لا تزيد عن خمس دقائق لكنها تستوعب عدداً كبيراً من الأسئلة القصيرة السريعة التلغرافية وبالتالى فإن إجابات الضيف ستكون قصيرة وسريعة وتلغرافية . لا مجال فى مثل هده البرامج لموضوعات الإنشاء التى تحتاج الإجابة على كل سؤال خمس دقائق ، رغم أن مدة البرنامج خمس دقائق فقط ! ومن الطريف أن تجد أحد المحاورين يقول لك إن الحوار الذى أجراه ظريف وممتع واستغرق ربع ساعة ، رغم أن وقت برنامجه خمس دقائق فقط على الخريطة ، ويطلب هذا المحاور أن تجرى له تعديلا فى الخريطة كى يذيع حواره كاملاً !! ، ولو تمت الموافقة على ذلك لعمت الفوضى خريطة البرنامج .

مدفع رشاش

*** من واقع خبرتك الإعلامية .. كيف يتصرف المحاور الإذاعى مع ضيف بخيل مقل فى كلامه ؟**

** مثل هذا الضيف ، يجب على المحاور ألا يسأله أسئلة تحتاج لإجابات طويلة ، بل يمكن أن يسأله أسئلة فرعية قصيرة .. ولابد أن يكون المحاور جاهزاً لهذا الضيف البخيل المقل جداً فى كلامه بمدفع رشاش ذخيرته من الأسئلة السريعة القصيرة حول نفس الموضوع . كما يمكن

للمحاور أن « ينكش » هذا الضيف الضنين بكلماته ومعلوماته .. وليس معنى هذا أن يكون المحاور لحوحا أو مزعجا أو فارضاً رأيه على ضيفه . يجب أن أفترض كمحاور قبل إجراء الحوار أن الضيف لديه الرغبة فى الكلام ، لكنه قد يفضل الإيجاز فى إجاباته ، لذا فإنه من الواجب علىَّ أن أوجه إليه الأسئلة التى تركز على الجوهر . وأن أقسم السؤال العام الكبير إلى أسئلة قصيرة .

*** وكيف يتعامل المحاور الإذاعى مع ضيف ثرثار متدفق فى كلامه ؟ هل يقاطعه أثناء الحوار ؟ وكيف ؟**

** إذا ما أراد هذا الضيف الاسترسال والدخول فى تفاصيل ، هنا علىَّ كمحاور أن أكون مستعداً للقطع على استرساله بلباقة ، لأنقله للنقطة الثانية .

*** كيف يمارس المحاور المبتدئ هذا الأسلوب ؟ وهل أطمع فى تقديم بعض الأمثلة الحية التى يستفيد منها المحاورون الشبان ؟**

** على سبيل المثال ، إذا كان الحوار يدور حول أزمة الإسكان ، وسأل المحاور ضيفه عن أسباب هذه الأزمة . أجاب بذكر السبب الأول واستغرقت إجابته دقيقتين أو أكثر ، هنا يمكن للمحاور أن يتدخل بلباقة قائلا لضيفه : « ننتقل ، بعد إذنك ، للسبب التالى علشان نحيط بالأسباب المختلفة لأزمة الاسكان » .. ثم .. إذا استرسل الضيف مرة أخرى ، يمكن للمحاور أن يقاطعه بلباقة : «اسمح لى ننتقل إلى وسائل التصدى للأزمة من وجهة نظرك » .. هنا لايشعر المستمع أو المشاهد أنى أقاطع ضيفى ، ولا تعنى هذه المقاطعة أنى أقول لهذا الضيف « كفاية كده » .. بل يجب أن يفهم المتلقى أنى كمحاور أقوم نيابة عنه بتلخيص كلام الضيف وتبويبه ، وهذا أمر مهم جداً فى الحوارات الطويلة ، إذ يجب علىَّ كمحاور أن ألخص كلام ضيفى بين الحين والآخر خاصة فى الندوات الإذاعية والتليفزيونية .. ويجب أن يكون التلخيص على هيئة مانشتات ..

*** هل ترى – كخبير إعلامى – أن نجاح الحوار يتوقف بالدرجة الأولى على المحاور ؟ أم أن هناك عناصر أخرى أكثر فاعلية فى هذا النجاح ؟**

** للإجابة على هذا السؤال أذكّر كل محاور بأربع كلمات يقولها الضيف غالباً لمحاوره فى

اللحظة التى تسبق تسجيل الحوار . يقول له : « اتفضل .. أنا تحت أمرك » ، كأنه يريد أن يقول له : « أنت قائد الحوار ». وبالتالى فإنك كمحاور تتحمل المسئولية الكاملة عن نجاح أو فشل الحوار . إذا شط ضيفك أثناء الحوار فأنت المخطئ ، وإذا جاءت إجاباته بعيدة عن صميم الموضوع فأنت المخطىء أيضا . إنك قائد الحوار .

رفع الكلفة

*** يلجأ بعض الزملاء المحاورين إلى رفع الكلفة بينهم وبين ضيوفهم ، فهل ترى أن هذا التصرف ميزة أم عيب في الحوار الإذاعى ؟**

** هذا التصرف يعد عيبا فى الحوار ، ويجب على كل محاور فى الإذاعة والتليفزيون أن يعرف أسلوب الخطاب الإعلامى الذى يجب أن يستخدمه فى حواراته مع مختلف الشخصيات ، فقد يكون الضيف مسئولا كبيراً أو فنانا مشهورا أو انسانا بسيطا . وفى كل الأحوال لابد أن يلقى كل منهم الاحترام الواجب ولا يضفى المحاور على هذا المسئول صفات تجعله كمحاور يبدو أمام الناس منافقاً ، كما لا يجب أن يرفع المحاور الكلفة بينه وبين ضيفه الذى قد يكون صديقا شخصيا له . وعلى سبيل المثال حينما يستضيف أحد المحاورين فنانة كبيرة كالسيدة فاتن حمامة لا يصح له أن يسألها أمام الميكرفون : « إيه رأيك يا فاتن ؟ » .. هذا لا يجوز ، فهى بالنسبة للناس فاتن حمامة سيدة الشاشة العربية ، وحتى لو كانت هناك علاقة ودودة وشخصية بينك وبين ضيفك لا تناديه باسمه مجردا ، كما لا يجب أن تسرف فى إضفاء ألقاب وصفات عليه تبدو منفرة أثناء الحوار . كما أنصح كل محاور ألا يتبسط مع ضيفه بالشكل الذى يريد أن يقول من خلاله للمستمعين أو المشاهدين إنه صديق لهذه الشخصية الكبيرة التى يحاورها .. أنتما صديقان ، هذا شئ يخصك ، لكن هذا الضيف الكبير ليس صديقا للمستمع أو المشاهد ، إنه النجم الذى يلقى احتراما لدى مستمعيك أو مشاهديك ، لذا يجب أن يلقى الاحترام الكامل من جانبك كمحاور .

ونفس الشئ يجب أن يراعيه كل محاور إذاعى أثناء حواره مع المواطن العادى البسيط كالمراكبى فى النيل أو العامل فى المصنع .. الخ . يجب ألا « أتبسط » معه كمحاور التبسط الذى يجعل الناس تشعر أننى لا أحترمه الاحترام الكافى ، فقد تعود مجتمعنا على احترام الكبير . حتى لو قال كلاما فيه تجاوز أو خطأ أو كان كلاما ساذجا ، ليس من حقى كمحاور إذاعى أن أسخر من

أى انسان على الاطلاق ، كما لا يجب أن تحرج ضيفك كي تحصل علي معلومة هامه .

*** ما الذى يجب أن يراعيه المحاور الإذاعي لتسجيل لقاء على درجة عالية من الجودة الهندسية ؟**

** هناك عدة أمور تكنيكية يجب أن يراعيها المحاور قبل تسجيل أى لقاء يأتى فى مقدمتها:

١- ضرورة التأكد من صلاحية جهاز التسجيل باجراء اختبار)TEST(كامل قبل التوجه للقاء الضيف ، لأنه من الصعب ، بالنسبة لبعض الضيوف ، الاتصال بهم وتحديد موعد آخر ، باستخدام حجج واهمية كضعف بطارية الشحن مثلا .

٢ - أن يتأكد المحاور قبل تسجيل الحوار من صلاحية المكان للتسجيل بحيث يمكنه الحصول على صورة صوتية نقية واضحة تقترب من الصورة الصوتية التى يحصل عليها فيما لو استضاف هذا الضيف فى استديو الإذاعة . وهنا يجب أن يراعى كل محاور مدى تأثير الضوضاء الخارجية على لقائه ، حتى يمكنه أن يحدد موقفه بالنسبة لهذه الضوضاء التى يجب أن تكون فى الـ BACK GROUND ولاتطغى على صوت المحاور وضيفه . وإذا اكتشف المذيع أن هذه الضوضاء سيكون لها تأثير قوى على لقائه ، يجب عليه أن يصارح ضيفه قبل إجراء التسجيل ويطلب منه بلباقة أن ينتقلا إلى حجرة ثانية .

٣ - بعد الانتهاء من التسجيل ، لابد أن يقوم المحاور بعمل TEST للاطمئنان على صلاحية المادة المسجلة ، فإذا اكتشف أنها غير صالحة هندسيا لأى سبب من الأسباب فمن السهل عليه أن يطلب من ضيفه إعادة التسجيل مرة أخرى حتى لايفاجأ بعد عودته إلى مبنى الاذاعة أن جهوده ضاعت هباء .

مسلسلات إذاعية

*** يلجأ بعض مقدمى البرامج الحوارية لتجزئة حواراتهم إلى مايشبه المسلسلات ، فما هو تعليقك على هذا الأسلوب ؟**

** أنا ضد هذا الأسلوب من حيث المبدأ ، لكنى أرى أنه إذا كان الموضوع من الموضوعات التى تستلزم معالجتها فى أكثر من حلقة ، يمكن للمذيع أن يقسم موضوعه إلى BLOCKS أو أجزاء ، كل جزء على حدة وقائم بذاته ، لأننا لو قارنا بين الراديو والتليفزيون والوسائل الاعلامية الأخرى

كالجريدة أو المجلة أو الكتاب ، أو السينما أو المسرح ، سنجد أن هناك فرقاً كبيرا فى نسبة التغير والثبات . فى المسرح يشاهد المتلقى المسرحية كاملة ، وفى السينما نفس الشئ .. كذلك الكتاب، لو طالع القارئ نصفه سيعود للنصف الثانى بعد ذلك . بالنسبة للصحيفة هناك نسبة ثبات عالية ، فقد تعود بعض القراء شراء الأهرام ، وتعود آخرون شراء الأخبار أو الجمهورية ، وهكذا بالنسبة للمجلات التى يرتبط شراؤها أيضا بالحالة الاقتصادية للقارئ . إذن هناك درجة ثبات للقارئ لمادة معينة فى جريدة معينة أو مجلة أو كتاب ، لكن بالنسبة للراديو والتليفزيون ، لا أستطيع كمذيع أن أحدد نسبة الثبات التى تنتظرنى فى نفس الموعد لنفس البرنامج ، وربما كان من الممكن توقع ذلك فى الماضى ، حينما كانت هناك قناة تليفزيونية واحدة أو محطة إذاعية واحدة ، لكن مع هذا التنوع الهائل فى القنوات التليفزيونية وفى الشبكات الاذاعية أصبح الأمر صعبا .

فمن يضمن لك أن من استمع اليك أو شاهدك هذا الأسبوع سوف يستمع اليك أو يشاهدك فى الأسبوع القادم . إنها نسبة ضئيلة جدا ، ممن يمس البرنامج تخصصاتهم . أما مستمع الصدفة أو مشاهد الصدفة فنسبته عالية جدا .. ومن ثم ، فأنا لا أحب ولا أميل لاستخدام أسلوب التجزئة فى البرامج الحوارية .

*** وماذا عن برامج الخدمات التى تناقش قضايا المواطنين والبيئة المحلية ، هل تنطبق عليها نفس القاعدة؟**

** نعم .. فقد ينتقد أحد الضيوف تصرفات محافظة القاهرة فى أمرما ، هنا لابد أن يرد أحد المسئولين بالمحافظة على هذا النقد فى نفس الحلقة . ليس من حقى كمذيع أن أشوه سمعة أحد وأقدم جزءا مختصرا من رأى المسئول . وقد لايسمعه نفس المستمع الذى استمع الى النقد اللاذع فى الحلقة الماضية .

*** ماهو التصرف الأمثل للمذيع المبتدئ بالاذاعة المحلية فى مثل هذه الحالات التى تستلزم وقتا أطول ربما لايتوفر لبرنامجه الاذاعى ؟**

** عليه أن يقسم الموضوع الكبير الى موضوعات فرعية صغيرة . يتناول هذا الأسبوع قضية الصرف الصحى مثلا ، فيتيح الفرصة لمن ينقد ولمن يرد على النقد ، وهكذا فى الحلقات القادمة يمكنه أن يتناول قضايا أخرى كالقمامة أو الاسكان أو المرور .. الخ . المهم أن تكون الحلقة

مستوفية مختلف جوانب الموضوع وتحوى كل وجهات النظر .

*** لاشك أن قضية "الحياد" تأتى فى مقدمة القضايا التى تثير اهتمام أى مذيع يسعى لتقديم برامج حوارية متميزة ، فمتى يكون الحياد ومتى لايكون ؟**

** أجاب الإعلامى الكبير أمين بسيونى قائلا :

يمكن النظر الى قضية الحياد من زاويتين :

– الزاوية الأولى : تتعلق بالموضوع ، ويقصد بها أن يقدم المحاور الاذاعي مختلف وجهات النظر التى تلقى الضوء على هذا الموضوع . ففى ندوة اذاعية أو تليفزيونية يجب على مدير الندوة أن يقدم موضوعها متكاملا ، سواء مايتعلق بالتكامل بين جوانب الموضوع أو التكامل بين وجهات النظر المختلفة المتصلة بهذا الموضوع ، وهنا يجب على المذيع أن يكون محايدا .

– الزاوية الثانية : تتعلق بالأداء ، وهنا لايفضل أن يكون المذيع محايدا ، لأن حياده يعنى أنه غير مبال بالموضوع الذى يقدمه ، وغير متحمس له . ولايعنى حماس المذيع أن يكون خطيًبا أو صاحب أداء زاعق .

*** سؤال أخير : ماذا تقول كخبير إعلامى لكل مذيع يسعى للنجاح فى أدائه الإذاعى ؟**

** أقول له إن فن الأداء الأذاعى هو فن معرفة وفهم مضمون المادة الاعلامية ، سواء كان مضمونا يتصل بمعنى أو معلومة ، أو مضمونا يتصل بمشاعر لابد أن تبرز من خلال الأداء الاذاعى .





أحمد فراج
مكتشف النجوم

* اكتشفت الشيخ الشعراوى بالصدفة
★ عمالقة يتصببون عرقاً فى برد الشتاء !
* أعتز جداً بحوارى مع الشيخ الشرباصى أثناء مرضه
★ التليفزيون مسح شرائط الندوات الدينية
وأبقى على شرائط الحفلات والرقص !
* احتجت السفارة السوفيتية ، فتم إلغاء
حلقة الدكتور البهى
★ هذه هى أسس فن الندوة التليفزيونية
* هكذا كنت أختار ضيوف ندواتى التليفزيونية
★ الفهلوة تصنع فهلاواً ولاتصنع محاوراً!!

★ كانت الساعة تشير إلى الخامسة مساءً ، عندما هممت بالخروج من مسكنى بمنطقة مدينة نصر الكائنة على أطراف القاهرة ، متوجهًا للقائه فى مسكنه بالجيزة .

سألتنى زوجتى : متى ستعود ؟

قلت لها : إن المقابلة مع هذا الرجل لن تستغرق أكثر من نصف ساعة .. فما عساه أن يقول سوى بضع كلمات تتناول فن الندوة التليفزيونية !

كان لقاؤنا الأول . دخلت بيته ضيفًا " غريبًا " .. وخرجت صديقًا . كنت أتوقع ألا يطول حوارنا ، فإذا به يمتد لما يقرب من ثلاث ساعات ، تحدث خلالها الإعلامى الكبير **أحمد فراج** عن مشواره الإذاعى والتليفزيونى .

تناول الحوار معه فن الحوار والعديد من القضايا التى أثارتها حواراته فى التليفزيون المصرى ، خاصة ما أذيع منها فى برنامجه الشهير " نور على نور " خلال سنوات الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين .

وكان لابد أن يتطرق الحوار إلى علاقته **بالشيخ محمد متولى الشعراوى** وكيف اكتشف هذا الداعية الإسلامى الكبير وقدمه لملايين المشاهدين فى مصر والوطن العربى والإسلامى .

وفيما يلى نص الحوار مع الإعلامى الشهير **أحمد فراج** الأمين العام السابق لمنظمة إذاعات الدول الإسلامية الذى قدم لمصر والعالم الإسلامى عمالقة الفكر والثقافة الإسلامية وقمم الشيوخ والعلماء من سائر دول العالم ، مكتشف النجوم والمشاهير .

*** فى مستهل حوارى معه ، سألت الخبير الإعلامى أحمد فراج :**

ما الذى يميز الحوار كشكل إذاعى عن الأشكال الإذاعية الأخرى ؟

** قال : يتميز الحوار بأنه " ديالوج " يقدم من خلال طرح الأسئلة من المحاور والإجابات من ضيفه ، وهو يختلف اختلافًا كبيرًا عن " الحديث " الذى يعد مادة كلامية مباشرة يقدمها متحدث ما عن أى موضوع ، حسب اختيار الإذاعة وخطتها التى تضعها فى صورة برامج ثقافية وسياسية وغيرها . وفى معظم الأحوال يكون " الحديث الإذاعى " مكتوبًا ، وأقول معظم ، لأستثنى مثل أحاديث الدكتور طه حسين .

** تم إجراء هذا الحوار مع الأستاذ أحمد فراج بمسكنه فى الجيزة فى الساعة السادسة من مساء يوم الأحد ٢١ مايو ١٩٩٥

الإعداد الجيد للندوة

*** بصفتك أحد خبراء فن الندوة الإذاعية والتليفزيونية ، أرجو أن تأذن لى فى هذا اللقاء أن نتناول الجوانب المختلفة لهذا الفن . بدايةً .. كيف يتم الإعداد الجيد للندوة فى الإذاعة والتليفزيون ؟**

** هناك عدة مناهج فى مجال الإعداد للندوة ، من بينها :

١ - اختيار الموضوع ، بحيث يكون هذا الموضوع مثاراً لدى الرأى العام ، حتى يتجاوب الناس مع هذه الندوة التى يجب أن تقدم المزيد عن الموضوع الذى يشغل بالفعل حيزاً من اهتماماتهم .

٢ - قد يختار مدير الندوة موضوعاً يجب أن يضيف إلى معلومات المتلقى معلومات جديدة فى مجال من المجالات .

وأستأذنك التوسع فى النقطة الأولى . الحقيقة أن جهاز الاتصال سواء أكان راديو أو تليفزيون ، يعتبر فى رأيى أخطر أجهزة الاتصال وإذا كان أحدهما أو كلاهما يقنع بأن يناقش القضايا المثارة ، فهذا وإن كان شيئاً محموداً ، حيث يلبى شوق المتلقى فى معرفة المزيد حول قضية مطروحة ، إلا أننى أعتقد أنه من الضرورى أن يثير الراديو والتليفزيون موضوعات جديدة وينقلها إلى اهتمامات الرأى العام . وبدلاً من الاستعانة بموضوعات مطروحة فى الصحف يمكنك كمدير لحوار إذاعى أو تليفزيونى أن تجعل الصحافة تنقل عنك وتفرد مساحات لما تثيره أنت ، وتتحدث عنه وتنقله إلى دائرة اهتماماتها . وأعتقد - دون الإخلال بمبدأ التواضع ، لأنك توثّق فى هذا الكتاب توثيقاً علمياً للبرامج الحوارية الإذاعية والتليفزيونية ولموضوع الحوار فى الإذاعة والتليفزيون - أن برنامج " نور على نور " كان يتناول قضايا معينة ، وإذا بهذه القضايا تُفردُ لها الصفحات فى الصحف اليومية ، انطلاقاً مما جاء فى هذا البرنامج ، وتفتح الباب أمام القراء والمتخصصين لتلقى المزيد حول ندوات البرنامج .

*** هل كان هذا راجعاً لنوعية الضيوف الذين كنت تستضيفهم فى برنامجك وما كان يثيره هؤلاء الضيوف من آراء؟**

** هذا النجاح يعود لعدة عناصر : من بينها أنك عندما تطرح قضية ، فيجب عليك أن تحرص على أن يثير طرحها اهتمام وأشواق المشاهد لمتابعة هذه القضية . ثم تأتى المرحلة الثانية ، التى تتمثل فى شعور المشاهد بأن الموضوع المطروح فى البرنامج التليفزيونى يمكن أن يكون محل اهتمامه بالفعل ، بل هو يحتاج فعلاً إلى الاهتمام بهذا الموضوع ، لأنه جيد ومفيد ولم يكن يخطر

على باله ، لكنه استمتع به وتابع وجهات نظر تتناوله بطريقة مشوقة وعلمية وموضوعية ، فاهتم به وبدأ فى متابعته . فى نفس الوقت شعرت الصحافة بأن الموضوع الذى أثارته ندوة تليفزيونية استحوذ على بؤرة الاهتمام لدى الجماهير ، فبدأت بدورها تتلقف هذا الموضوع وتطرح ما عرضه التليفزيون بشأنه ، ثم تفسح المجال للمزيد من الآراء حوله .

دراسة متعمقة

*** ما هى الصفات التى يجب أن تتوفر فى مدير الندوة الإذاعية أو التليفزيونية لكى يحقق النجاح فى مجال عمله الإعلامى ؟**

** يتعين على مدير الندوة أن يدرس موضوعه دراسة متعمقة واعية ، ويصبح قادرًا لو اقتضت الأمور ، أن يجيب على كل سؤال يطرحه ، بما يشبه أن تكون إجابة الشخص المتخصص .. وبمعنى آخر ، أنت كمدير ندوة تطرح السؤال وقد درست الموضوع دراسة تسمح لك لو اضطررت – ولن تكون مضطرًا بطبيعة الحال – بالاجابة على هذا السؤال .

*** فى هذه النقطة .. يرى البعض أنه يجب إسناد إدارة الندوات للمتخصصين من أساتذة الجامعات وغيرهم .. فهل توافق على هذا الرأى ؟ ولماذا ؟**

** هذا الكلام إذا جاز فى حالة من الحالات ، فهو ليس أصلاً من الأصول الإذاعية أو التليفزيونية .. لأن المتخصص فى الموضوع عادة ما يعجز عن طرحه بالحس الإذاعى . هناك دائمًا ما تعارفنا على تسميته بالـ SENCE OF RADIO فلو استعنت بأديب لمناقشة قضية أدبية معينة ، وهو رجل متخصص ، فقد يطرح القضية فى مجملها طرحًا مقبولاً ، لكنه يجنح إلى التوسع والاسترسال . قد يستطيع طرح الأسئلة على الأشخاص المشاركين ، لكنه لا يستطيع أن يحقق التوازن المنطقى والصارم الذى ينبغى أن يتحقق فى الندوة . قد يتصور أن هذه الصرامة تتمثل فى النظر إلى ساعته ، فلا يعطى أحدًا أكثر من آخر فى وقت الندوة مثلاً، لكنه لن يكون قادرًا على أن يعزل انحيازه لهذا الرأى أو ذاك ، ممن يتفق أو يختلف معه فى أى قضية . ومع ذلك ، لا مانع أن يقدم شخص متخصص ندوة إذاعية أو تليفزيونية لكنها ليست قاعدة ، وإنما القاعدة تتمثل فى أن الإعلامى المحترف هو الشخص القادر على تقديم الموضوعات المختلفة سياسية وثقافية واقتصادية ودينية وفنية على أفضل وجه .

أسئلة الندوة

*** كيف يتم إعداد أسئلة الندوة الإذعية أو التليفزيونية إعدادًا علميًا سليمًا ؟**

** على مدير الندوة – بعد دراسة موضوعه دراسة وافية – أن يضع الأسئلة التى يمثل مجمل الإجابة عنها إلمامًا كافيًا بالموضوع وجعل المتلقى يحس أنه استفاد من هذا البرنامج وأضاف إلى معارفه وإلى ثقافته جرعة ثقافية معينة .

*** هل كنت تكتب نص الأسئلة على الورق قبل التسجيل أو الإذاعة على الهواء ؟**

** لا بأس ، ولكن الأفضل تدوين نقاط الموضوع فى شكل يكاد يكون سؤالاً . نقاط شبه تفصيلية . شبه مركزة ، حسب قدرتك كمدير للندوة على التعبير عن نفسك . حينما تكتب سطرًا فيجب عليك أن تكون قادرًا على أن تقول هذا السطر فى لحظات ، لأن عجزك عن التعبير عن النقطة الهامة فى أوجز الكلمات ، لا يعد هذا فى صالح مسئول الندوة أو مدير الحوار .

هذه النقاط التى تدونها تكون بمثابة محاور يمثل مجمل الإجابة عنها وتناولها موضوعًا متكاملاً يفهمه المتلقى ويستوعبه ويهتم به ويكون نقطة بدء أثارت اهتمامه بحيث تدفعه مثلاً للتوجه إلى المكتبة لمطالعة أو اقتناء كتاب حول الموضوع ، أو نقطة بدء تجعله عندما يثار هذا الموضوع فى وسيلة إعلامية أخرى ، يجب متابعته ويستزيد منه . كل هذا يؤكد نجاحك كمحاور إذاعى فى أنك تمكنت من توصيل شئ جديد إلى المتلقى .

*** كيف يتم ترتيب الأسئلة ترتيبًا منطقيًا لخدمة الحوار ؟**

** كل موضوع له مقدمة ووسط ونهاية .. وبالتالى يجب ألا يبدأ المحاور مناقشة الموضوع مع ضيوفه من نهايته ، إلا فى حالات معينة حين يستهل بالنتيجة مثلاً ثم يعود فيصل إليها منطقيًا .. وهنا أنصح كل محاور إذاعى وتليفزيونى ألا يكون سجين إطار معين .. كما أؤكد مرة أخرى على أن الدراسة المستفيضة للموضوع هى التى تساعدك على اختيار نقطة البداية ونقطة النهاية .

استعلاء وفوقية

*** ما هو فى رأيك الأسلوب الأمثل لتقديم الندوة الإذاعية والتليفزيونية ؟**

** للأسف ، هناك ظاهرة منتشرة بشكل محزن فى الإذاعة والتليفزيون إذ تجد من يدير حوارًا يفرض نفسه على الناس من خلال مقدمة طويلة جدًا .. والأفضل له أن يقدم الموضوع فى أوجز

عبارة ، ولكن بالقدر الكافى لاستثارة الانتباه والرغبة فى المتابعة .

نقطة أخرى أود أن أشير إليها ، وهى أن بعض الإذاعيين الشبان يصابون أحيانًا بالغرور والاستعلاء والفوقية دون مبرر .. فلو كان هذا الإذاعى عبقرى زمانه لاغتفرت له فوقيته ، لكنه ليس كذلك ، حيث تفاجأ بأن تفكيره ليس على المستوى اللائق .. إعداده لبرنامجه ليس جيداً ، فيسأل السؤال ويقدم بين يدى سؤاله بأنه يريد أن يّعرف المستمعين أو المشاهدين بالموضوع الفلانى .. وبطريقة غير لائقة .. إذ كأنه يريد أن يقول لضيفه : إننى كمذيع أعلم جيداً هذا الكلام أما " الجهلة " الذين يستمعون أو يشاهدون فهؤلاء الذين أسألك من أجلهم !! .. هذا أسلوب فوقى غير مقبول . أنت فى بعض برامج الحوار تمثل الرأى العام فيجب أن تتقمص دور المتلقى ، ويجب أن تحاول أن تنجح فى معرفة ما يدورفى ذهنه ، وما يريد أن يطرحه من استفسارات ، وبقدر نجاحك فى طرح الأسئلة التى تدور فى ذهن المشاهد أو المستمع ، يكون نجاح برنامجك الحوارى .

التدخل والمقاطعة

*** متى يتم التدخل والمقاطعة من جانب مدير الحوار ؟**

** عليك أن تطرح السؤال ، وأحيانًا تشعر بأن ضيفك خرج عن الموضوع الذى سبق أن اتفقت عليه معه ، فلا ينبغى أن تقاطعه !

*** كيف لا أقاطعه ، وقد شطّ وجنح بعيداً عن الموضوع ؟**

** لا ينبغى أن يقاطع بالصورة التى نراها الآن فى بعض البرامج الحوارية .

*** حتى لو كان ضيفًا ثرثاراً كثير الكلام ؟**

** لا يوجد ضيفٌ ثرثار .. هذا الضيف لا ينبغى أن يستضاف فى البرامج الحوارية . ثم إنك سيد الحوار .

*** ولكن .. ماذا أفعل كمحاور إذا فوجئت بمثل هذا الضيف أثناء التسجيل ؟**

** تكون قد أسأت الاختيار . أنت تختار الضيف بطريقة معينة ، أما لو كان " حوار الرأى " الذى تحمل فيه الميكرفون وتنزل إلى الشارع ، وهو حوار غير سابق الإعداد ، ويتم حول إطار عام .. فقد تفاجأ بمواطن ، كما تقول ، ثرثار .. فلا بد بمواهبك وقدراتك الإذاعية أن توجه هذا الشخص حتى لا يستمر فى ثرثرته .. ودون أن تضع فى اعتبارك عملية المونتاج .. عليك كمحاور أن تتصور فى كل برامجك الحوارية أنك تذيع على الهواء .

المونـــــتاج

*** بمناسبة الحديث عن المونتاج .. هل ترى أنه يخدم الحوار أم أنه يقلل من شأنه ؟**

** بالنسبة لى .. لم أقم بأى مونتاج فى نحو من ألف حلقة أذيعت من برنامج " نور على نور " إلا مرة واحدة .. من سنة ١٩٦٠ حتى سنة ١٩٧٧ .

*** ما هى هذه الحلقة ؟ ولماذا تم عمل المونتاج ؟**

** هذه الحلقة كان لها وضع سياسى معين ، وكان المونتاج من أجل حذف كلمة واحدة ؟

*** ما هى هذه الكلمة ؟**

** هل لديك الجرأة لنشر هذه الحكاية فى كتابك ؟

*** طبعاً .. ما الذى يمنع النشر فى عصر الديموقراطية والحرية ؟!**

** إذن سأروى لك الحكاية .. وهى تنشر لأول مرة .

فى فترة الستينيات ، كانت أجهزة الإعلام خاضعة لسيطرة الشيوعيين ولم تكن بعض الأجهزة الرسمية بمنأى عن هذه السيطرة . تحدث أحد ضيوف برنامج " نور على نور " عن الاشتراكية العلمية وقال أنها معادلة تساوى الفقر .. وللأسف فقد نقل بعض الزملاء الشيوعيين الذين كانوا " ملتزمين " بالفكر الماركسى ، ما جاء فى البرنامج على لسان أحد الضيوف .. فوجئت باستدعائى لمقابلة أحد كبار المسئولين فى وزارة الإرشاد ، الذى قال لى: أنت تعلم أن الاتحاد السوفيتى هو الدولة الوحيدة التى تمد مصر بالسلاح فى المعركة ، وقد " زعل " إخواننا الروس ، مما يعنى أن بعض الزملاء الأعزاء أبلغ السفارة السوفيتية بما أذيع ، فاحتجت السفارة .

*** من هو الضيف الذى أثار بكلمته هذه الضجة ؟**

** المرحوم الدكتور محمد البهى .

*** هل تم الحذف فعلاً ؟ ومتى ؟ هل قبل الإذاعة أم بعدها ؟**

** كان البرنامج يذاع على الهواء كل يوم جمعة ، وتعاد إذاعته بعد تسجيل كل حلقة ، يوم الاثنين .. وبالتالى فقد أذيعت حلقة الجمعة بما قاله الدكتور البهى . ثم طلبوا منى أن أحذف هذه الكلمة حتى يمكن إعادتها يوم الاثنين فرفضت ، فطلبوا اختيار حلقة أخرى لإذاعتها فى الإعادة ، فاخترت حلقة ، فى تقديرى أنها كانت أشد ضراوة عليهم من هذه الحلقة ! .. كانت حلقة للأستاذ مالك بن نبى الفيلسوف والمفكر الجزائرى ، وكان يتحدث فيها عن الإشتراكية العلمية ويقارن بين ماركس وإنجلز .

*** هل تعمدت اختيار هذه الحلقة بالذات ؟**

** نعم تعمدت اختيارها ! .

*** لماذا ؟**

** لأن المفكر الجزائرى ، قال فى هذه الحلقة ما معناه إن الإشتراكية العلمية إختيار وليست علمًا .. وبالتالى فقد هدم " علمية " النظرية الماركسية !

*** هل لاحظ أحد الماركسيين ممن كان لهم اتصال بالسفارة السوفيتية هذا الموضوع ؟**

** لم يتنبه أحد منهم لذلك .. أو لم يفهموا ما ورد بهذه الحلقة أو ربما كان كل ما يهمهم هو الإشعار بوجودهم وأن لهم رأيًا فيما يمكن أن يذاع أو لا يذاع .. ودعنى أقول لك شيئًا لا أنساه ، لقد قابلت بعض الفنانين والفنانات من المثقفين بعد إذاعة حلقة الأستاذ مالك ، وفوجئت بهم يستوقفونى على سلم الإذاعة ويبدون إعجابهم البالغ بالحلقة وقد أدركوا مضمونها واعتبروا الحلقة جرأة تستوجب الدعاء لى بالتوفيق ولم أكن أتصور هذا القدر من المتابعة الواعية .

*** دعنا نعود مرة أخرى إلى الحديث عن المونتاج ، وما إذا كان – من وجهة نظرك – يخدم الحوار أم يقلل من جودته ؟**

** عندما بدأ برنامج " نور على نور " فى التليفزيون عام ١٩٦٠ كان يذاع على الهواء .. وظل هكذا لمدة ٤ سنوات ، وبالتالى لم أعرف شيئًا اسمه مونتاج تليفزيونى .. بل دعنى أقول لك ما هو أكثر فى هذا المجال . لقد كنت أبدأ البرنامج على الهواء فى الساعة الثانية وانتهى فى الساعة الثالثة إلا الربع ، أبدأ بالثانية وأنتهى بالثانية .. وبالتالى كان يتم تسجيل البرنامج أثناء إذاعته على الهواء ، لكى تعاد الحلقات مرة أخرى يوم الاثنين ولكى تباع لبعض الدول العربية الأخرى . ما معنى أنك تذيع برنامجك على الهواء مباشرة ؟ .. معنى ذلك أن المذيع يكتسب مقدرة على البدء والانتهاء بدقة تامة .. وهذا ما كان يحدث لى .

المائدة المستديرة

*** هل اقتصر نشاطك الإعلامى فى تلك الفترة على برنامج " نور على نور " ؟**

** لا .. بل كنت أقدم فى البرنامج العام بالإذاعة برنامج " المائدة المستديرة " وهو ندوة أسبوعية تتناول موضوعات متنوعة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية أحيانًا .. كنت أسجل ساعة إلا ربعًا ثم أختصرها بالمونتاج إلى نصف ساعة ، فلما بدأ " نور على نور " وكان يقدم على

الهواء ، وبعد فترة وجيزة ، سألت نفسي : إذا كان هذا البرنامج التليفزيوني يذاع علي الهواء بلا أخطاء من جانبي أو من جانب الضيوف ، فلماذا أقوم بعمل مونتاج في " المائدة المستديرة " ؟ .. لماذا لا أستفيد من خبرتي في تقديم " نور على نور " عاى الهواء ؟ .. وبالتالي بدأت تسجيل " المائدة المستديرة " دون حاجة لأي مونتاج .. لا أسجل إلا ٢٨ دقيقة فقط إضافة إلى اللحن المميز للبرنامج . وهكذا نقلت خبرتي في التليفزيون إلى الراديو ، وتكون لدى اقتناع بأنه لا يجب على الإذاعي أن يضع للمونتاج أهمية كبيرة .. وأصبحت من الذين لايؤمنون بالمونتاج . صحيح أنه ضرورة عند الضرورة ، لكنه ليس أصلاً بالنسبة لي .. إنه سلاح يلجأ إليه إذاعي يستسهل الأمور ويسجل " أي حاجة " وبعد ذلك يحذف ما يشاء في المونتاج ويلجأ إليه إذاعي آخر لا يجد مندوحة عنه .. وبمناسبة الحديث عن " المائدة المستديرة" سأذكر لك حكاية تنشر لأول مرة ، فقد عرض عليّ التليفزيون تقديم هذا البرنامج في القناة الأولى ، وكان لا بد من موافقة الإذاعة التي رفضت اقتراحًا للتليفزيون بأن يذاع به البرنامج أولاً ثم يذاع تسجيل له بالإذاعة . وتم الاتفاق على حل وسط ، وهو أن تضم موجات البرنامج العام إلى القناة الأولى بالتليفزيون لإذاعة البرنامج علي الهواء في الإذاعة والتليفزيون ! ، وكانت تجربة إعلامية فريدة من نوعها ، لكنها سرعان ما توقفت لأنها وجدت معارضة قوية من جانب حزب أعداء النجاح . إذ ردد البعض : من هو أحمد فراج حتى تضم له موجات الإذاعة إلى التليفزيون ؟! إن هذا لا يحدث إلا لرجل واحد فقط هو عبد الناصر ، ولم تكد تمر ثلاثة شهور حتى توقف البرنامج تليفزيونيًا ، واستمر إذاعيًا .

قصة الشرباصي

*** أستاذ أحمد فراج .. لا ينكر إنسان موضوعي محايد أنك نموذج جيد للإعلامي الناجح ، فهل كنت تشعر بالرضا وأنت تشاهد حواراتك التليفزيونية ؟**

** صدقني إذا أجبت بالنفي .. لقد كنت أتعذب .. لم أكن راضيًا عن نفسي . كنت أقول بيني وبين نفسي : كان لازم أقول كذا .. كان لازم المتحدث يقول كذا .. هذه النقطة فاتت عليّ وعلى المتحدث .. وهنا أو أن أؤكد على أن المحاور الجيد الذي يسعى للنجاح ، يجب عليه ألا يشعر بالرضا عن نفسه . لا أعتقد أنه يفيد البرنامج الحواري أن يشعر المحاور أنه راضي عما فعل . لم يحدث طوال تقديم برنامجي " نور على نور " من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٧٧ أن رضيت عن الحلقات ، إلا حلقة واحدة .

* ما هى ؟

** هذه لها قصة تستحق أن تروى لشباب الإذاعيين ..

كان الدكتور أحمد الشرباصى ، رحمه الله ، قد أصيب بنوع من الشلل خضع فيه للعلاج ، وأصبح لسانه ثقيلاً لا يستطيع أن يتكلم ، وكان هذا الرجل خطيباً مفوهاً فى أحد مساجد منطقة المنيرة بالقاهرة . إضافة إلى كونه أستاذاً بجامعة الأزهر ومحاضراً بكل المؤتمرات الإسلامية .. رجل وهب حياته للدعوة الإسلامية ، وفجأة أصبح غير قادر على الكلام .. وعندما بدأ العلاج أصبح قادراً على الكلام ، لكنه لا يستطيع الكلام لأكثر من ثلاث دقائق ، يتلعثم بعدها . رجوت أسرته بالمساهمة فى علاج الشيخ الشرباصى .. وعرفت من السيدة الفاضلة زوجته أنه لا يقدر على الكلام إلا لمدة دقائق معدودة ، فأخبرتها بأنى أريد أن أستضيفه فى التليفزيون . لقد شعرت بأن هذا الرجل لو تحدث فى " نور على نور " سيقطع ٧٠ ٪ من رحلة العلاج ، فقابلته وعرضت عليه موضوعاً من الموضوعات السهلة جداً .. وعندما حضر إلى الاستديو تعمدت أن يكون معه فى البرنامج ضيفٌ آخر .. كما تعمدت الإكثار من عدد الأسئلة للضيفين ، ووضعت فى تخطيطى للبرنامج ألا يتحدث الشيخ الشرباصى أكثر من ٦ دقائق على مرتين .. وكنت قبل التسجيل قد رفضت السماح بأن يقول ماذا يريد أن يجيب به على الأسئلة حتى لا أرهقه . بدأ البرنامج بتقديم منى ، وحينما عرضت عليه السؤال بدأ يتحدث ، وبعد ثلاث دقائق بالضبط ، سحبت منه خيط الكلام بهدوء تام دون أن يشعر بشئ وقمت بالتعليق البسيط ملخصاً أهم ما قاله ، ثم أعطيته خيط الحديث مرة أخرى بعد فاصل زمنى يكاد يقترب من دقيقة بين الشق الأول والشق الثانى من كلامه . وهكذا أصبح حديثه الثانى نقطة بداية بالنسبة له ، وبعد ثلاث دقائق لخصت كل ما قاله ، ثم نقلت الحديث للشيخ الشرباصى فبدأ يتكلم لمدة دقيقتين . وهكذا تكلم ثلاث مرات دون أن يدرى كيف خططت لحديثه .. وإذ بالحلقة تنتهى دون أن يبدو عليه أى تلعثم ، وحتى الآن لم يعلم أحد قصة هذه الحلقة وربما لم يعرف أحد بمرضه .. وتعد هذه الحلقة من أعز الحلقات التليفزيونية وأقربها إلى قلبى .

* إذن فأنت – بلا شك – تحتفظ بها .

** لقد مسح التليفزيون جميع حلقات برنامج " نور على نور " .. لم يبق على شئ ! . ويؤسفنى أن أقول إنه لم ينج من مسح نحو ألف حلقة إلا عدد لم يصل إلى ١٥ حلقة عندما كتب الزميل مخرج البرنامج على تلك الشرائط أنها غير صالحة .. وكان التليفزيون ينظر إلى المسائل نظرة مادية ،

وبالتالى فقد أبقى على شرائط عليها بعض الحفلات والرقصات الفنية ومسح شرائط الندوات الدينية ، على اعتبار أن شرائط الحفلات والرقص تكلف التليفزيون أكثر مما تكلف البرامج الدينية .. ويؤسفنى أن أقول أيضًا إنه تم مسح بعض شرائط الندوات التى شارك فيها الشيخ الشعراوى وقمم العلماء الراحلين الذين قلّ أن يجود الزمان بأمثالهم ، لكن عددًا من هذه الندوات كان لا يزال موجودًا فى تليفزيونات الدول العربية الأخرى كالكويت والعراق وسوريا والسعودية ، ولا أدرى هل ما زالت موجودة أم لا .

ضيوف الندوات

*** اختيار الضيوف للندوات الإذاعية والتليفزيونية .. كيف يتم بأسلوب علمى فنى سليم ؟**

** يجب أن ندرك أن اختيار الضيوف عملية لا تقل أهمية عن عملية اختيار الموضوع ودراسته وتحديد العناصر أو المحاور الرئيسية له . عندما تسأل نفسك : من يصلح للمشاركة فى الحوار بين الضيوف ؟ .. ليس معناه أنك تقوّم العلماء والمفكرين والمتخصصين ، وإنما أنت بدراستك وثقافتك لديك من الوعى الثقافى ما يمكّنك من أن تعرف أن فلانًا فى المكان الفلانى هو من خير من يتحدث فى هذا الموضوع .

*** هل تلعب خبرة المحاور فى هذا الموقف الدور الفعال والأساسى ؟**

** الخبرة .. والثقافة .

*** ولكن ماذا عن المحاور المبتدئ الذى لا خبرة له ؟**

** يتعلم مما تقدمه له فى هذا الكتاب . يجب أن يتعلم ، ويجب أن يبدأ بداية صحيحة ويضع مبدأ الدراسة نصب عينيه من واحد إلى مائة .. إذ ليس من الصعوبة أن تقرأ كتابًا أو مقالاً أو تسمع كلمتين ، فيخيل إليك كإذاعى مبتدئ أنك أصبحت فهّامة ! .. أو تقرأ كتيبًا وتعتقد أنه لم يعد فى الإمكان أبدع مما كان ! .. الدراسة تستوعب قضايا ، وبالتالى فلا تعد دارسًا بمجرد قراءة كتاب واحد .. لذا فإنه عندما تختار المتخصصين من الضيوف ، غالبًا – بحكم اتساع قاعدة ثقافتك – تصبح لديك القدرة على اختيار الأصلح ، أو من خير من يصلح .

*** بماذا تنصح الإذاعيين المبتدئين لمراعاة فن التعامل مع ضيوف البرامج الحوارية ؟**

** لقد أثرت بسؤالك نقطة مهمة جدًا . ألاحظ مع الأسف الشديد أن بعض المذيعين فى التليفزيون حينما يختارون ضيوفهم ، خاصة إذا كان أحد هؤلاء الضيوف وزيرًا أو مسئولاً كبيرًا

وبصحبته غيره من المتخصصين فى موضوع معين ، يصاب بحالة انبهار وأدب مفرط ويبالغ فى تمييز الوزير على من سواه من الحاضرين .. الإعلام ليس هكذا ! .. أنت كمحاور عندما تدير حواراً يجب أن يكون هذا الحوار بين أشخاص متساوين ، يسعى كل منهم لتقديم وجهة نظره ، ولا ينبغى أن تبالغ فى تقديم شخص على الآخرين ، وتسكب عليه من الأوصاف فوق ما يستحقه . يجب عليك وأنت تقدم حوارك أن يكون لديك أسلوب معين فى التقديم .. هذا الأسلوب يتسم بالأدب واحترام كل ضيوفك ولا تجعلنى كمتلقى أشعر بأنك - لست فقط منبهراً - وإنما منهار أمام شخصية من الشخصيات ، ولا تستطيع أن توجه سؤالاً لهذه الشخصية . هذا لايجوز ! .. كل ضيوفك أمامك سواء لأنهم أمام المتلقى سواء ، فيجب أن تكون هناك مساواة بينهم ، إذا أعطيت أحدهم فرصة الحديث لمدة خمس دقائق فلا تعط الآخر عشر دقائق . إذا حددت الحديث لمرة واحدة ، فلا تميز آخر بالحديث أكثر من مرة .. يجب أن تكون هناك مساواة موضوعية أمينة .

مشاركة فعالة

*** كيف تتم مشاركة الضيوف بفعالية لإثراء الندوة الإذاعية أو التليفزيونية ؟**

** عليك أن تتيح لهؤلاء الضيوف المشاركة فى مناقشة ومتابعة محاور الموضوع ، بحيث تستطيع من مجمل إجاباتهم المتكاملة تقديم النتيجة التى تهدف لتحقيقها ويجب أن تساعد المتردد على اجتياز حاجز الرهبة ، حتى قبل التسجيل ، بالتبسط معه فى أحاديث شخصية ، وتنشط الحوار بأكثر من سؤال إذا جنح أحد المتحدثين إلى اختصار مخل .

وهناك موضوعات - بطبيعتها - تحتاج إلى نوع من الإختلاف أو تعدد وجهات النظر ، وهى ما نسميها بندوات المناقشات ، حيث تتاح الفرصة لكل الآراء وتنتهى المناقشة ، إما إلى الإتفاق حول وجهة نظر واحدة من تلك التى طرحت ، أو أن تبقى للقضية أكثر من وجهة نظر مطروحة على المتلقى ليعلم أو يطلع على الخلاف فى هذه القضية أو تلك ، لكن هناك موضوعات أخرى قد تطرح لا يكون هناك خلاف حولها ، وإنما يتناول كل طرف من الضيوف المشاركين جزئية أو عنصراً أو محوراً ، يدلى فيه بدلوه ، ثم يكون الشخص الآخر مكملاً لعنصر أو محور آخر بحيث يتكامل الطرح فى توضيح مجمل الموضوع وهو ما نصطلح على اعتباره ندوة وليس مناقشة .

*** هل تعتقد أن الندوة الإذاعية والتليفزيونية لابد وأن تركز بصفة أساسية على عنصر التكامل فى معالجة القضايا ؟**

** نعم .. بحيث يتاح لكل شخص التركيز على إحدى زوايا الموضوع حتى تصل الندوة فى النهاية إلى عرض مجمل هذا الموضوع .. بلا خوف أو تعدد وجهات النظر حوله بغير مقتضى .

*** ألا ترى أن هذا " التكامل " لا يكون إلا فى ظل إعلام شمولى ، أحادى النظرة ، ذى اتجاه واحد ، وليس فى ظل إعلام حر ؟**

** أنت هنا تتكلم فى قضايا خلافية ، لكن عندما يكون الموضوع ليس خلافيًا ، ينحصر دورك كمدير لندوة أن تعرّف المتلقى بتفسير دينى فى قضية ، ليّس من المحتم أن يكون هناك خلاف حولها .

*** عفوًا .. قد تكون هناك وجهات نظر .. ألا يجب طرحها وتعريف الجمهور بها ؟**

** يمكن أن تقال .. حتى فى الموضوعات الدينية ، إذا كانت هناك وجهات نظر معينة فعلى البرنامج أن يقدمها ، لكن يتعين فى القضايا الدينية بالذات ، ألا تعتقد كمدير للحوار أنه من الأفضل أن تترك المتلقى حائرًا بين آراء دينية .. هنا تكون قد أثرت بلبلة لدى المتلقى الذى يتساءل إذا كان المشايخ مختلفين ، فماذا أفعل ؟ . يجب عليك حينما تتناول موضوعًا به خلافات ، ألا تتركه مفتوحًا ، إلا أن تكون بالغ التخصص وتقول : الشافعية يقولون والحنابلة يقولون والأحناف يقولون ، وهذه قضية أخرى لأنك تتكلم مع مواطن عادى ، ثقافته الدينية بسيطة ، فلا ينبغى أن تشتت أفكاره ، لأنه ليس قادرًا على أن يحسم أو يفصل بين المذاهب . إن مهمة البرنامج أن يقدم الجرعة الدينية مبسطة بعيدة عن الخلافات وليس من طبيعة بعض المواد أن تعتقد أنها لا تنجح إلا إذا أثرت الشقاق والخلاف بين المشاركين من الضيوف أو الجمهور .. وهذه نقطة مهمة جدًا ، خاصة فى الموضوعات الدينية . الإثارة لا مجال لها فى القضايا الدينية . لكن الفتاوى قد تختلف من حالة إلى أخرى ، وسوف أضرب لك مثلاً حتى لا يقع قارئ هذا الكتاب فى بلبلة .

لنفترض أن بعض الفقهاء رأى أن رضعة واحدة مشبعة تكفى لتحريم الزواج بين شاب وفتاة . رأى آخر قال : خمس رضعات . رأى ثالث قال : عشر رضعات مشبعات . هنا أتذكر أن أحد علماء الدين ، حينما تناول هذا الموضوع وكنت أبحثه معه فى المناقشة التمهيدية قبل تسجيل برنامج " نور على نور " ، قال لى : إنه إذا أثيرت مسألة الرضاعة فى مرحلة ما قبل عقد القران ، فيحسن بالخاطب أن يكف عن هذا الموضوع ، ويدع ما يريبه إلى ما لا يريبه ، أما إذا كان هناك

زواج بالفعل وأنجب هذا الزواج أبناء ، وجاءت سيدة وشهدت بأنها أرضعت هذا الرجل وزوجته أربع أو خمس رضعات ، أنت إذن فى هذه الحالة أمام قضية أخرى ! صحيح أنها نفس قضية الرضاعة لكن الحالة تختلف ، فيمكن الأخذ بأن شهادة المرأة الواحدة لاتكفى ، إلا فى حالة واحدة وهى أن تكون محل التصديق المطلق كالأم مثلاً . وفى هذه الحالة لا حرج على من يأخذ بالرأى الذى يقول عشر رضعات . إذ يجب مراعاة مقتضى الحال ، ولا أود الخوض فى مثل هذه القضايا الدينية التى يجب أن تعرض بشكل متكامل وفى جو دينى معين . وملخص كلامى أن هناك موضوعات لا تحتمل الخلاف ، فعليك ألا تفتعل الخلاف . وهناك موضوعات تحتمل الخلاف وتعدد وجهات النظر ، وبالتالى فإن قسر الناس المتحدثين فيها على رأى واحد ، يصادر المعنى الذى تفضلت به فى سؤالك ، وهو الإعلام الأحادى النظرة ، وديمقراطية الحوار . قضية الديمقراطية يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عندما تتحدث فى موضوعات بها آراء متعددة ، لكن هناك موضوعات بطبيعتها لا تحتمل خلافًا فلا تحملها مالا تحتمل أو تفتعل ما لا يليق بها .

تهيئة الضيوف

*** قلت للإذاعى الكبير أحمد فراج :**

دعنا نتحدث بشئ من التفصيل عن عملية التهيئة التى يجب أن تتم قبل تسجيل البرنامج الحوارى أو الندوة .. كيف كنت تهيئ ضيوف برامجك وندواتك ؟ وهل كانت لك طقوس معينة أثناء عملية التهيئة؟

** رد قائلاً : كنت أتبع أسلوبًا معينًا ، لا أفرضه على أحد ، يتلخص فى أننى بعد اختيار ضيوفى ، كنت أقابل كلاً منهم على انفراد قبل التسجيل كى أناقش معه الموضوع .. وأثناء المناقشة أستفيد كمحاور أو كمدير للندوة فى بلورة بعض النقاط التى سبق أن وضعتها فى ذهنى ثم أتصل بالضيف الآخر بعد ترتيب موعد ومكان لقائى به ثم ضيف ثالث إذا لزم الأمر .. وأقوم خلال لقاءاتى بضيوفى بمناقشة جوانب الموضوع ، ومن خلال المناقشات أستطيع التعرف على جوانب القوة والضعف لدى كل ضيف ، فهذا يمكنه أن يعطى فى نقطة معينة ، وذاك متخصص فى كذا .. وهنا يمكننى أن أحدد النقاط التى سيتناولها كل ضيف من ضيوفى .

* **هل تطلع كل ضيف من ضيوفك على الأسئلة قبل التسجيل ؟**

** طبعًا .. لا بد أن أقول لكل ضيف إننى سأتناول معك كذا وكذا .. وسأعرض عليك الموضوع الفلانى بالشكل الفلانى . ومن الغريب أن ترى البعض يعتقد أن من الشطارة أن يفاجئ ضيوفه بالموضوع ! .. هذا خطأ فى رأيى . لا بد أن يعرف الضيف الموضوع الذى سيتحدث فيه ، بل أكثر من هذا كنت أقوم به ، فبعد لقائى بكل ضيف على انفراد ، كنت أجمع ضيوفى فى جلسة واحدة قبل التسجيل .. وأنا أعرض عليك وعلى قراء هذا الكتاب تجربتى الخاصة . حينما كنت أقدم برنامج " نور على نور " . فى هذه الجلسة المشتركة التى تسبق التسجيل بيوم أو أكثر ، تصبح مهمتك أن تهيئ ضيوفك ، وأن تجعلهم يتفقوا على ما سيقوله كل منهم ، لذا يصبح الضيوف مطمئنين ويحترمون مدير الحوار ، ويحرصون على أن يقولوا بدقة ما يريدون أن يقولوه أثناء التسجيل أو الإذاعة على الهواء .

فى هذه الجلسة أيضًا ، التى تهيئ خلالها ضيوفك ، يجب عليك بعد أن ناقشت معه الجوانب المختلفة للموضوع ، أن تضع سيناريو الموضوع ، كأن توجه ضيوفك للإختصار فى نقطة ما ، والشرح والإطالة فى نقطة أخرى ، وعدم تناول مسألة معينة لأنك تحس كإعلامى أن تناولها قد يثير بلبلة ، إلا إذا أثير بشكل ما . فى كل هذه العملية ، أنت كمحاور تقود الحوار قبل أن يسجل .. تتفق مع ضيوفك على الشكل النهائى للحوار وعلى العناصر النهائية التى تؤدى إلى تعديل بعض النقاط أو بلورتها أو توضيحها أكثر .. وتصبح مهمة المحاور سهلة إلى حد ما ، مع الضيوف القدامى المتمرسين فى الحوار الإذاعى والتليفزيونى .

* **وماذا عن الضيوف الجدد الذين لا خبرة لهم بالعمل الإعلامى ؟**

** مثل هذه الشخصيات لها متطلبات أخرى تختلف عن الشخصيات المتمرسة .

* **مثل ؟**

** أولاً : يجب عليك كمحاور ألا تختار لهذه الشخصية الجديدة موضوعًا صعبًا ، أو موضوعًا يحتاج لتركيز بالغ وحساس .

ثانيًا : هذا الضيف حينما يدخل استديو التليفريون لأول مرة ، ويرى أمامه كاميرات تتحرك وأشخاص يتحركون لأعلى وأسفل ، وهذا يهمس وذاك يصرخ بصوت عال ، وأضواء ولمبات .. كل هذه الأمور تؤدى لجعل الضيف غير المتمرس يصاب بارتباك يؤدى لأن يتبخر خمسون في المائة من المعلومات التى أعدها فى ذهنه .. هنا مهمتك كمحاور أن تقلل ما استطعت من التشتت وتأثير هذه الأشياء عليه .

* كيف ؟

** تصحبه إلى الاستديو قبل التسجيل أو الإذاعة على الهواء بفترة معقولة .. ساعة على الأقل ، تدور خلالها دردشة بينك وبين ضيفك دون أن يحس بأنك تهيئه أو تزيل عنه رهبة الموقف ، وإلا تكون قد زدته رهبة وإرهاباً .. إنما يقتضى الموقف أن تتناول بعض الأمور البعيدة عن موضوع الحوار ، كالتعليق على أشياء موجودة فى الاستديو مثل اللمبات والإضاءة وغيرها .. تدردش معه دردشة شخصية .. تتكلم معه فى موضوعات خاصة .. تضحك .. تجعله ينسى رهبة الاستديو . لقد تعاملت مع شخصيات كانت تتصبب عرقًا فى برد الشتاء .. وبعض هذه الشخصيات من العلماء ، بعض هؤلاء كان يدخل استديو التليفزيون لأول مرة فى حياته ، وقد قضى معظم وقته بين كتبه وأبحاثه ، فكانت بالنسبة له نقلة غير عادية ومن الضرورى أن يعاونه المذيع على استيعاب الموقف .

اكتشاف الشعراوى

*** هل تعرض فضيلة الشيخ الشعراوى لمثل هذا الموقف فى أول تسجيل أجريته معه ؟**

** أذكر أن المرة الأولى التى استضفت الشيخ الشعراوى فى آواخر الستينيات ، كان موضوع اللقاء عن الثلاثة الذين خلّفوا ، فى سورة التوبة ، فى غزوة تبوك ، وقلت للشيخ الشعراوى : إذا استطعنا أن نروى هذه القصة كما جاءت فى السيرة ، فلن نبلغ أفضل من ذلك ، لأنها قصة رائعة ورويت بطريقة بالغة الروعة .

*** هل كان الشيخ الشعراوى الضيف الوحيد الذى استضفته فى تلك الحلقة ، أم كان هناك ضيف آخر ؟**

** كان معه الدكتور عبد العزيز كامل يرحمه الله ، والذى عين فيما بعد وزيراً للأوقاف ونائباً لرئيس الوزراء ووزيراً لشئون الأزهر .

*** هل تتذكر أداء الشيخ الشعراوى فى أول تسجيل له بالتليفزيون ؟**

** لقد فوجئت بأن الشيخ الشعراوى يقدم هذا الموضوع كما لو كان يقرأه من صحيح مسلم أو من كتاب من كتب السيرة بالحرف الواحد ! .. فكان شيئًا رائعًا !

* ما هى الوظيفة التى كان يشغلها الشيخ الشعراوى فى ذلك الوقت ؟

** كان مديراً لمكتب شيخ الأزهر .

* كيف اخترته كمتحدث ؟

** كنت متوجهًا لمقابلة شيخ الأزهر ، الشيخ حسن مأمون لتحديد موعد تسجيل معه ، وقبل أن ألتقى به ، كان لابد أن أقابل مدير مكتبه الشيخ الشعراوى ، وبعد جلسة قصيرة معه أحسست أننى أمام عالم عظيم ، وأن هذا الرجل يمكنه أن يقدم شيئًا للناس .

* لماذا جمعت بين الدكتور عبد العزيز كامل والشيخ الشعراوى فى هذا اللقاء التليفزيونى الأول من نوعه للشعراوى ؟

** قبل أن أجيب على سؤالك ، أود أن أركز على نقطة مهمة لابد أن يراعيها كل محاور فى الإذاعة أو التليفزيون ، فالبعض يتصور – خاصة فى البرامج الدينية – أنه من الأفضل لبرنامجه أن يستضيف أشخاصاً كل منهم يختلف رأيه عن الأخر .. وهذا ينعكس على البرنامج بالسلب لا بالإيجاب . أقول لكل محاور : هات ناس تحب بعض ، إذا استعنت بأشخاص فى نفس أى منهم أشياء دفينة تجاه الآخر ، لن يكون برنامجك موفقًا ، لكن إذا ساد التفاهم والاحترام والتقدير بين ضيوفك ، لابد أن ينعكس ذلك انعكاساً ممتازًا على البرنامج . وهذا أمر كنت أراعيه جداً فى ندواتى وبرامجى الحوارية .

وأعود للإجابة على سؤالك .. الدكتور عبد العزيز كامل رحمه الله رجل فاضل ويسعده أن يكون مع إنسان يدخل التليفزيون لأول مرة ، ويمكنه أن يساعده ويسانده . ولم يكن التليفزيون منتشراً فى ذلك الوقت .. وعندما أذيع البرنامج ورأى الناس الشيخ الشعراوى ، علق الكثيرون منهم قائلين : «والله دا فيه راجل هايل طلع .. راجل عظيم» .

* ومتى ظهر على شاشة التليفزيون كمتحدث وحيد ، دون مشاركة متحدثين آخرين ؟

** كان ذلك مع بداية حلقات الاسراء والمعراج ، التى كانت انطلاقة كبرى له .

* هل تلت هذه الحلقات التسجيل الأول الذى سبق أن تحدثت عنه ؟

** لا .. فبعد هذا التسجيل الأول سافر إلى الخارج لمدة عام كنت خلاله أنتظره بشوق ، فعندما عاد إلى مصر ، سجلت معه حلقات الإسراء والمعراج التى كانت حديث الناس فى مصر والعالم العربى والاسلامى .. وقد أصدرتها فى كتاب بعد ذلك مع الأستاذ محمد المعلم يرحمه الله ، صاحب " دار الشروق " وطبع منه آلاف النسخ .

*** كيف كنت تهيئ الشيخ الشعراوى قبل بدء التسجيل؟ وهل اختلف كمتحدث فى عملية التهيئة عن غيره من المتحدثين؟**

** الشيخ الشعراوى يختلف فى تقديمه كمتحدث تليفزيونى عن كل القواعد التى يجب أن تتبع فى تهيئة الضيوف ومناقشة الموضوع مع هؤلاء الضيوف قبل التسجيل وتحضير الأسئلة ومراجعة الإجابات مع المتحدثين .. الشيخ الشعراوى قانون نفسه .

*** بمعنى ؟**

** بمعنى أنه له قاعدته الإعلامية .. وأنا مكتشف هذه القاعدة !

*** ما هى هذه القاعدة ؟**

** اكتشفت أن الشيخ الشعراوى لا يحتاج لتدخل كبير من جانبى معه ، كنت أطرح القضية وأتركه يتحدث . لا أتدخل إلا فى حالات نادرة بكلمة واحدة ، كأن أذكّره بكلمة حتى يظل على طريقه الذى يسير عليه فى حديثه .. ولكن ، لو تدخلت كثيراً ، فسوف أشتته . طالما أن المتحدث لا يحتاج إلى أن ترده أو تذكره أو تصوّبه أو تسدده ، دعه يستمر . ولذلك ، فإننى فى بعض الحلقات كنت أطرح القضية كلها على الشيخ الشعراوى ولا أتكلم إلا فى آخر الندوة وأتركه ينطلق لا أتدخل إلا بكلمة أشعر أنه يحتاجها ليسترسل فى حديثه حتى أنه كان يقول لى : " كأنك فى زورى ! "

*** ولكن .. إذا لم تقل هذه الكلمة .. ماذا كان متوقعًا من المتحدث ؟**

** ينفرط العقد . هذه الكلمة كانت ضرورية ، لكن ليس الهدف منها إثبات وجودى كمدير للندوة . هنا الوجود يتمثل فى ترك المجال للضيف أن يتحدث .

*** ولكن .. ألم تكن هناك تهئية من نوع خاص قبل التسجيل ؟**

** كنت أتكلم مع الشيخ الشعراوى فى الموضوع قبل التسجيل .. ونتناقش حول بعض جوانب الموضوع .

*** أين كانت تتم هذه المناقشة التمهيدية ؟**

** كانت تتم فى بيته أو أثناء سيرنا نتمشى فى الطريق إلى التسجيل، فى بعض شوارع القاهرة.

*** هل كانت تتطرق هذه المناقشة التمهيدية لتفاصيل الموضوع ؟**

** معه بالذات كنت أرفض أن يتكلم بالتفصيل عن الموضوع ، لأنه لو تكلم لما استطاع أن يعيد هذا الكلام مرة أخرى فى البرنامج . ولذا فقد كنت أقول له إننا سنتكلم فى كيت وكيت دون التطرق لأى تفاصيل .

* وكيف كانت تتم التهيئة فى استديو التليفزيون قبل بدء التسجيل مباشرة ؟

** قبل التسجيل بدقائق ، كان لابد أن أفجّر فيه شيئًا ! .

* مثل ؟

** مثل أن أقول له معنى أتوهم أو أعتقد أو أرجو أن يعجبه ! ، فإذا تصادف وأعجبه ، فلابد أن يضيف إليه عشرات من المعانى يحتشد لها نفسيًا . وعلى سبيل المثال ، أذكر أننى قبل بدء تسجيل إحدى الحلقات التليفزيونية عن الصيام ، قلت له : يا مولانا .. ألا ترى أن الآية القرآنية الكريمة التى تقول : " ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقًا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون " (البقرة – ١٨٨) . قلت له : هذه الآية التى جاءت بعد آيات أحكام الصيام ، تبدو وكأنها لا علاقة بينها وبين ما سبقها من آيات .. فإذا به يقدم شرحًا جميلاً موجزًا وافيًا وبليغًا لهذه الآية . قال : إن هذه الآية جاءت لكى يعرف الناس أن الصيام ليس فقط الامتناع عن الأكل والشرب بل أيضًا الامتناع عن أكل أموال الناس بالباطل .

* هل تذكر جانبًا من تعليقات جمهور المشاهدين على ندواتك التى استضفت فيها الشيخ الشعراوى ، فى أوائل السبعينيات ؟

** أذكر أننى كنت بالنادى الأهلى ، وإذا بى أفاجأ ببائع فول سودانى يقول لى : " هو دا الراجل اللى نفهمه بصحيح " .. كان ذلك فى بداية ظهور الشيخ الشعراوى بأحاديث الإسراء والمعراج . كما أذكر أننى كنت جالسًا ذات مساء مع الأساتذة الدكاترة عبد المنعم القيسونى وابراهيم بدران وأحمد زندو .. وإذ بهم جميعًا يتوقعون أن يكون لهذا الرجل شأن كبير فى مجال الدعوة الدينية .. علمًا بأن الشيخ الشعراوى لم يكن معروفًا فى ذلك الوقت لدى عامة الناس وكان من تعليق الدكتور القيسونى يرحمه الله ، أن هذا الرجل هو الذى يحسن الحديث إلى المثقفين .

* ما هى – من وجهة نظرك – أهم الصفات التى تتسم بها شخصية الشيخ الشعراوى كداعية ؟

** إنه داعية من طراز فريد يتفرد بأسلوب استطاع به أن ينفذ إلى قلوب الناس وعقولهم فى آن واحد ، فإذا سألت عوام الناس عن رأيهم فيما يقدمه فى أحاديثه تصلك الإجابة بأن " هذا هو الشخص الذى يستطيع أن يتحدث إلى أمثالنا " .. وهذه الإجابة نفسها تحصل عليها أيضًا إذا سألت مثقفًا عن رأيه فى أسلوب الشعراوى .

روشتة إعلامية

*** سؤال أخير : فى ختام هذا الحوار الذى تناول جانباً من مشوارك الإعلامى كمحاور إذاعى وتليفزيونى .. ماذا تقول فى روشتة إعلامية تقدمها لشباب المحاورين فى مصر والعالم العربى ؟**

** هذه الروشتة تحوى ما يلى :

١ – الدراسة والثقافة وعدم التوقف عن الإطلاع ، وأن تكون هذه الدراسة والثقافة متجددة عمقاً واتساعاً .

٢ – الاطلاع المستمر على كل الموضوعات الممكنة باعتبار أن الإذاعى يقوم بدور هام فى التوجيه وتوصيل المعارف ، وأيضاً فى التلقى ، لأن الاتصال الحقيقى يجب أن يكون فى اتجاهين ، وليس فى اتجاه واحد .. فكما يعطى الإذاعى ، لابد أن يأخذ من المتلقى .

٣ – احترام نفسه واحترام من يحاور .

٤ – عدم الهرولة عندما يقابل شخصية يعتقد أنها كبيرة ، لأنه يمثل أكبر جهاز إعلامى .

٥ – ألا يتعالى .. ويجب أن يكون متواضعاً .

٦ – أن يدرك أنه فى موقف ما ، يمثل جمهور المتلقين ، وفى موقف آخر ، يكون الضيف ممثل هذا الجمهور .. وبالتالى لابد أن يسود الاحترام ويلتزمه طول الوقت لنفسه ولمن معه .

٧ – رفع الكلفة من أسوأ ما يقع فيه المحاور .. كأن يستعرض علاقته بضيفه ، فيرفع الكلفة ويناديه باسمه مجرداً ، خاصة عندما يكون الضيف فناناً ، وتبدو عليه السعادة البالغة حينما يناديه الفنان باسمه مجرداً .. ويظن أن ذلك يعطيه رصيداً لدى المتلقى ، يدل على مدى اتساع معرفته بالفن والفنانين ، والواقع أن ذلك يجرده من الوضع الذى يمثله ويجب أن يلتزمه .

٨ – يجب أن يكون المحاور متمكناً من اللغة العربية ملتزماً بها ، وألا يستعمل الألفاظ الأجنبية إدعاءً للثقافة أو الإطلاع ، لأن عجزه عن التعبير باللغة العربية يفقده أهلية التصدى لمسئولياته .

٩ – يجب أن يبتعد المحاور الإذاعى والتليفزيونى عن الفهلوة التى تصنع فهلاواً ولا تصنع إعلامياً ناجحاً .

١٠ – أن يحسن اختيار موضوعه ، ووضع أسئلته وطرحها ، وتقديم ضيوفه ، وتزويد برنامجه بالحيوية والتدفق ، وتلخيص نتائجه بأوجز وأوفى عبارة . وشكر ضيوفه وجمهور متابعيه .

★★★



آمال العنانى

فى

« صالون القاهرة الكبرى »

* عشر نصائح أقدمها للمحاورين بالإذاعات المحلية
★ الكمبيوتر الربانى .. مدخلاته الثقافة العامة والألفة والواقعية ومخرجاته .. حوار ناجح
* دراستى لعلم النفس والاجتماع جواز مرورى إلى عالم الحوار المتميز
★ البحث الميدانى والمعلومات .. مدخل لنجاح الحوار فى الإذاعات المحلية
* لماذا لا يستفيد المحاورون المستفزون من واقعة يوسف السباعى ؟ !

★ التقيت بها بصفتها محاورة إذاعية مرموقة فى الوسط الإعلامى المصرى ، وبصفتها نائباً لرئيس شبكة الإذاعات المحلية ، وهى الشبكة التى توجه مسار العمل الإذاعى فى جميع الإذاعات المحلية على امتداد مساحة مصر كلها ، من سيناء الشمالية والجنوبية حتى أسوان . وهكذا فإن اللقاء مع الإذاعية اللامعة آمال العنانى له مذاق خاص ونكهة فريدة .. فقد كان من الضرورى أن نتناول فن الحوار فى الإذاعة المحلية والفرق بينه وبين الحوار فى الإذاعة القومية .. كما كان من الضرورى أن نتطرق إلى جميع الجوانب المتعلقة بفن الحوار فى شبكة الإذاعات المحلية ، وكيف يهيىء المحاور نفسه وضيفه قبل تسجيل برنامج حوارى فى إحدى إذاعات هذه الشبكة التى تلعب دوراً مهماً وخطيراً فى منظومة الإعلام المصرى من أجل تحقيق التنمية الشاملة على أرض مصر.

نقطة البداية

*** قلت للإذاعية آمال العنانى : من أين نبدأ ؟**

** ردت على الفور : نبدأ من عام ١٩٦٢ . فى ذلك العام تخرجت فى قسم علم النفس والاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس . ورشحتنى الكلية ـ بصفتى الطالبة المثالية ـ لأكون ضمن فريق عمل بحثى أنشأته الجامعة الأمريكية بالقاهرة للقيام بعدة أبحاث اجتماعية ميدانية . تناول أحدها تهجير أبناء النوبة بعد إنشاء السد العالى ، أما البحث الثانى فدار حول أحوال اللاجئين الفلسطينيين المقيمين بالقاهرة . وكان البحث الثالث حول مشكلات الشباب فى المجتمع المصرى . كانت مشاركتى فى هذه الأبحاث أول دروس عملية لى فى فن الحوار .

*** كـيـــــف ؟**

** لكى تجرى بحثاً اجتماعياً ميدانياً ، لابد أن تكون لديك ملكة الحوار وأدب الحوار . تعرف متى تتحدث ؟ ومتى تنصت ؟ وكيف تستخرج الإجابات من ضيفك ؟ بل وكيف تستخرج منها أسئلة جديدة .

*** ما مدى استفادتك من دراسة علم النفس فى عملك كمحاورة إذاعية ؟**

** علم النفس هو علم الحياة .. علم فن معاملة الناس .. إنه يعطى للشخصية المقدرة على التكيف

** تم إجراء هذا الحوار مع السيدة آمال العنانى نائب رئيس شبكة الإذاعات المحلية بمنزلها فى منطقة المهندسين بمحافظة الجيزة الساعة التاسعة مساء يوم السبت ١٩٩٥/٦/١٠ .

مع الناس والمجتمع ، كما يساهم فى تكوين الألفة بين المحاور وضيوفه ، وهذه الألفة تعد أولى درجات التفاهم بين المحاور الإذاعى ومن يتعامل معهم من شرائح المجتمع . إضافة إلى ضرورة وجود القاعدة المعلوماتية لدى المحاور ، وأيضاً الموهبة والقبول لدى الآخرين .

أشهر البرامج

*** ما هى أشهر البرامج الحوارية التى قدمتها الإذاعية آمال العنانى ؟**

** برامج عديدة .. من بينها : «**جديد × جديد**» وكان برنامجاً حوارياً يذاع فى سهرة أسبوعية مدتها نصف ساعة بإذاعة الشعب . وتناولت الحوارات فى هذا البرنامج مختلف المجالات الجديدة الثقافية والعلمية والأدبية والخدمية وغيرها . وكان يذاع البرنامج فى الستينيات .

أما انطلاقتى فى البرامج الحوارية ، فتمثلت فى تقديم عدد من البرامج التى تذاع بإذاعة القاهرة الكبرى ، وهى : «**نجوم فى سماء القاهرة**» و «**طريق السعادة**» الذى فاز بجائزة صندوق الأنشطة السكانية ، وهو برنامج يركز على المشكلة السكانية والتنمية بمختلف أبعادها . أما البرنامج الذى أعتز به كثيراً ، فهو «**صالون القاهرة الكبرى**» . وقد فاز بجائزة أحسن سهرة رمضانية متميزة فى تحقيق رسالة الإعلام المصرى ، وتسلمت الجائزة وشهادة التقدير فى الاحتفال بعيد الإعلاميين فى ٣١ مايو ١٩٩٠ من الرئيس حسنى مبارك ووزير الإعلام الأستاذ صفوت الشريف .

خصائص الحوار
فى الإذاعات المحلية

*** سألت الإذاعية آمال العنانى نائب رئيس شبكة الإذاعات المحلية :**

ما هى الخصائص التى يتسم بها الحوار فى الإذاعة المحلية عن الإذاعة القومية ؟

** قالت : يتميز الحوار فى الإذاعة المحلية بأنه يدور بالدرجة الأولى حول موضوع تنموى يتعلق بحياة الناس . كما أنه يتميز بالعرض الجيد للمشكلة موضوع الحوار .. وتهدف معظم الحوارات التى تقدمها شبكة الإذاعات المحلية لطرح أو حل مشكلات أو قياس رأي عام .

*** فى الإذاعة المحلية .. كيف يهيىء المحاور نفسه قبل تسجيل أى برنامج حوارى ؟**

** قبل التسجيل ، لابد أن يقوم المحاور فى الإذاعة المحلية بعمل بحث مسبق حول موضوع الحوار . ينزل إلى المنطقة التى سيطرح مشاكلها فى برنامجه . يتحدث إلى الناس ويعايشهم

ويستمع إليهم وأيضاً إلى المسئولين . هذا هو البحث الواقعى الميدانى الذى يتميز به المحاور فى الإذاعة المحلية عن المحاور فى الإذاعة «التقليدية» . فى الإذاعة المحلية يقوم المحاور بعمل مسح اجتماعى كامل عن المنطقة بكل ما فيها وما لها وما عليها .. هنا يتسلح المحاور بذخيرة وافية من المعلومات الواقعية وليست المقروءة من صحف أو كتب . وهذه المعلومات تؤهله للحوار الجيد ، سواء كان حواراً فردياً أو حواراً متعدد الأطراف «ندوة» أو ريبورتاجاً أو برنامجاً خاصاً ، وهو لن يخرج من هذا الحوار إلا بقضية مقننة ومطروحة بطريقة علمية وواقعية ، وبحلول وردود على جميع استفسارات واحتياجات المواطنين . وهذا هو ما يميز برامج الإذاعات المحلية وبصفة خاصة إذاعة القاهرة الكبرى .. هذه الإذاعة التى شرفت بقيادتها بعد بدئها بعام وطوال ما يقرب من ١٣ عاماً ، قفز خلالها الإرسال من ٤ ساعات إلى ١٨ ساعة ، فهى مستمرة من السادسة صباحاً حتى منتصف الليل ، وأصبحت نافذة مفتوحة عبر مساحات البث المباشر الذى يتيح لأى مواطن الاتصال تليفونياً للتعبير عن المشكلات التي يواجهها ويتولى حلها الضيف المسئول على الهواء مباشرة ، كما تتميز إذاعة القاهرة الكبرى ، ببرامجها الخدمية فى كل مجالات الحياة ، وتفردت بشخصية وهوية خاصة بها أهلتها للفوز كأحسن إذاعة مصرية على مدى عامين متتاليين فى استفتاء أجرته القناة الثانية بالتليفزيون المصرى .. وأصبحت هذه الإذاعة مصدراً للأخبار الجديدة والفورية التى تستعين بها الصحافة .

صالون القاهرة الكبرى

*** يلاحظ أنك تستضيفين عدداً كبيراً من الضيوف فى برنامجك «صالون القاهرة الكبرى» .. ألا يعد ذلك عبئاً فى مثل هذه الندوة الإذاعية ؟**

** هذا البرنامج يحتاج لجهد كبير جداً ، وهو يذاع لمدة ساعة فى شهر رمضان ، أما طوال العام فيذاع لمدة ٤٠ دقيقة . وهو ليس ندوة تقليدية .. ولا أطلق عليه اسم «ندوة» إنما هو «صالون» يضم أحياناً ١٥ شخصية وينقسم فيه نوعية الضيوف إلى أربعة أقسام : مسئول كبير يرافقه بعض المسئولين من المرافق المختلفة . اثنان أو ثلاثة من المواطنين ، بينهم صحفى . اثنان أو ثلاثة من رجال الأعمال . إضافة إلى مطرب أتولى بنفسى اكتشافه من خلال إذاعة العاصمة .

فى هذا الصالون نطرح مشكلة بأحد الأحياء أو بإحدى المحافظات ، ونتحاور حول المشكلة والحلول ، ويتناول كل طرف من الأطراف المشاركة فى الصالون جزئية من هذه المشكلة ، يساهم فى حلها .

*** هل تتاح الفرصة لجميع المشاركين للتحدث فى هذا البرنامج ؟**

** بالتأكيد وأنا لا يهمنى الكم .. ما يهمنى هو المضمون وما قل ودل ، وأن أخرج فى النهاية باتفاق مع المشاركين على حلول معينة . ويكفى أن تعلم أن رجال الأعمال الذين أستضيفهم فى هذا الصالون يشاركون بأموالهم لإقامة مشروعات تخدم المواطنين . وعلى سبيل المثال فقد قام أحد رجال الأعمال أثناء حوادث السيول التى وقعت فى شتاء ١٩٩٥/٩٤ ببناء قرية كاملة فى محافظة الجيزة ، وكان ذلك عن طريق «صالون القاهرة الكبرى» وكانت أول قرية أعيد بناؤها بالجهود الذاتية . وبعد ذلك اتصل بى بعض رجال الأعمال وعرضوا المشاركة ـ كمجموعة – فى بناء أكثر من قرية .

*** سبق أن ذكرت أن «صالون القاهرة الكبرى» لا يعد ندوة إذاعية ، وإنما هو «صالون» .. فهل يمكن إضافة هذا الشكل إلى الأشكال الإذاعية المتعارف عليها ؟**

** أنا ابتدعت هذا الشكل كبرنامج يحقق رسالة تنموية خدمية وهو لا يهدف لمناقشة نظرية حول قضية من القضايا ، وإنما الهدف هو طرح المشكلة بكل أبعادها واستضافة من يشاركون بالحلول الفعلية لهذه المشكلة . فهذا رجل أعمال بادر بالموافقة على ترميم أثر من الآثار ، وذاك أعلن أنه سيقوم بتجميل أحد الشوارع ، وآخر رأى أن يمد أحد المستشفيات بمائة سرير ، ورجل أعمال رابع وافق على مد مستشفى بجهاز لغسيل الكلى ، وخامس يقيم مدرسة . وقد تم بناء أول مدرسة بعد الزلزال عن طريق «صالون القاهرة الكبرى» وتبرع ببنائها أحد رجال الأعمال المصريين فى محافظة الجيزة .

*** هذا جهد طيب .. ولكن دعينى أسألك عن الناحية الفنية فى تسجيل هذا الشكل الإذاعى الذى تطلقين عليه «صالوناً» .. أين موقعك كمحاورة إذاعية وسط هذا العدد الكبير من الضيوف ؟**

** دورى كدور الربان الذى يمسك دفة المركب . وتكون جلستى فى المنتصف .

*** كيف تتمكنين من تسجيل آراء عدد من الضيوف يصل إلى ١٥ فرداً ؟ !**

** الجلسة تكون على هيئة نصف دائرة ، حتى يتاح لى ، وأنا أمسك الميكرفون ، تسجيل جميع الآراء . وأراعى دائماً أن يكون المشاركون متقاربين فى جلستهم وليسوا بعيدين عن بعضهم .

*** وما هو دور المطرب فى هذا الصالون الذى تناقش فيه قضايا تهم المواطنين كالصرف الصحى ورصف الشوارع ؟**

** هذا المطرب ، من أبناء القاهرة الكبرى ، ومن اكتشافى ، أستضيفه كلون من ألوان التخفيف

.. يغنى «كوبليه» أو اثنين ، ولا تتجاوز مدة غنائه أكثر من خمس دقائق . وفى معظم الأوقات يكون غناؤه من أجل القاهرة ، أى إنتاج خاص لأغانى موظفة وهادفة .

معايير اختيار الضيوف

*** ما هى المعايير التى تستندين إليها عند اختيار ضيوف برامجك الحوارية فى الإذاعات المحلية ؟**

** هناك معيار تقليدى نعرفه جميعاً ، ويركز على أن يكون الضيف من أصحاب الخبرة فى موضوع الحوار ، وأن يكون صوته واضحاً خالياً من العيوب حتى يستفيد منه المستمع ، وأن يكون له فكر .. لكنى أضيف إلى هذه المعايير معياراً آخر أركز عليه كمسئولة عن الإذاعات المحلية فى مصر ، وهو أن يكون لهذا الضيف من الصلاحيات والسلطات التى تؤهله لتقديم خدمة للمستمعين . كطبيب يقدم جراحات مجانية ، ورئيس حى يشارك فى حل مشكلة بعض المواطنين وهكذا .

*** هل تطبقين هذا المعيار على معظم البرامج الحوارية فى الشبكة المحلية ؟**

** نعم .. بل أكثر من ذلك ، أقول للزملاء المحاورين الإذاعيين فى الإذاعات المحلية إذا كانت برامجكم عالية التقنية الإذاعية وبنسبة عشرة على عشرة ، لكن لا تقدم خدمة للمستمع أو تحل مشكلة ، فهى برامج لم تحقق الهدف منها وفشلت فى ذلك .

*** ماذا كان رد فعل المحاورين الشبان على هذا الكلام ؟**

** فى البداية «اتخضوا» ! .. أقنعتهم بأن الإذاعة المحلية هى إذاعة تنموية ، أى إذاعة خدمية ، والبرنامج الذى لا يقدم خدمة للمستمع يعتبر برنامجاً قاصراً .

فن التعامل
مع الضيوف

*** بماذا تنصحين المحاور الإذاعى لكسب ثقة الضيوف ؟**

** الثقة بالنفس . الشخصية القادرة المسلحة بالثقافة . الصوت الودود ولو أن هذه هبة ربانية . وقد تستغرب حينما أقول لك إننى كنت أستضيف كبار النجوم والمشاهير فى استوديو الإذاعة ، ولم يحدث أن سجلت مع أحدهم فى بيته ، كان أسلوبى هذا يقابل باستهجان من جانب بعض

قدامى الإذاعيين ، إذ كيف تستضيف مذيعة ناشئة شخصيات فنية وأدبية كبيرة كالأستاذ محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ ويوسف السباعى وصالح جودت وأنيس منصور للتسجيل فى إذاعة الشعب ، ويحضر هؤلاء النجوم الكبار إلى مبنى الإذاعة . إن المحاور الإذاعى حينما يستضيف هؤلاء العمالقة إنما يستضيفهم فى بيت الإعلام ، وهو تكريم لكل منهم ، والحمد لله كانت لدىَّ ولا تزال المقدرة على تحقيق ذلك . وهنا أنصح كل محاور إذاعى أن يثق فى نفسه وفى جهاز الإعلام الكبير الذى ينتمى إليه ، فهو منظومة رائعة يعتز الإذاعى بانتمائه إليها ويعتز أى ضيف أن يزور هذا البيت الكبير .

أسئلة الحوار

*** لا شك أن الأسئلة لها دور كبير فى نجاح أى برنامج حوارى ، فهل تكتبين نصوص الأسئلة أم تعدين نقاطاً فقط ؟**

** أرجو أن تأذن لى لكى أجيب على سؤالك أن أروى لك قصة طريفة تبيِّن خَطِّى فى هذا المجال وتوضح تقنية الحوار الجيد . فى بداية عملى بإذاعة الشعب ، كنت أعمل مع إحدى الأسماء الإذاعية الكبيرة ، وأثناء تسجيل حوار مع شخصية أدبية وصحفية كبيرة فى استوديو الإذاعة ، فوجئت بها تلاحظ أدائى من خلال الحاجز الزجاجى الذى يفصل بين المذيع ومهندس الاستوديو ، وكنت أحاور ضيفى دون النظر إلى ورقة ، فتضايقت جداً وتركت الاستوديو وهى غاضبة وفوجئت بعد ذلك بالإذاعى الأستاذ حسنى الحديدى ، وكان يشغل منصباً إذاعياً مرموقاً ، يحضر إلى الاستوديو ، ومن خلف الحاجز الزجاجى ينظر إلىَّ نظرات صامتة ! . قلت فى سرى «آه .. جالك الموت يا تارك الصلاة» وبعد نهاية التسجيل وخروجى من الاستوديو سألنى عن إسمى . فلما عرف الإسم ، رد على الفور : «هو انتى بقى اللى طلعت الأولى على إيهاب الأزهرى ؟!» . هنا تنفست الصعداء ! ، وانزاحت عنى فكرة أنه جاء ليعاتبنى مثل الإذاعية الكبيرة ، وأنه بإشارته للدورة التدريبية الفنية العامة التى تبوأت فيها المركز الأول كمذيعة ناشئة وسط قدامى الإذاعيين ، يشجعنى ولا ينتقدنى أو يهاجمنى . سألته عن رأيه فى أدائى الإذاعى كمحاورة فأشاد بهذا الأداء ، وقال إن من الواضح أن لديك خلفية ثقافية ممتازة ، وزاد من سعادته أنى لم أقرأ أسئلة الحوار من ورقة ، ولهذا خرج الحوار تلقائياً وثرياً بالمعلومات .

*** ألا تدونين نقاطاً فى ورقة تحميك كمحاورة من السهو والنسيان ؟**

** الخلفية الثقافية تسلح المحاور وتجعله فى غير حاجة لكتابة أسئلة أو نقاط .

*** هل تنصحين المحاورة المبتدئة فى الإذاعة المحلية أن تتبع هذا المنهج ،فلا تكتب أسئلة ولا تدون نقاطاً قبل تسجيل الحوار ؟!!**

** لا تكتب أسئلة ولكن تكتب نقاطاً معينة تتناول فيها القضية ، وهذه النقاط لابد أن تُوظف كل الأسئلة وأدوات الإستفهام للإجابة عليها . وهناك أسئلة تتفرغ من إجابات الضيف على المحاور أن يكون يقظاً ليلتقطها ويحاور الضيف فيها .

صـــفـــــات

*** ما هى فى رأيك الصفات التى يجب أن تتوفر فى المحاور الإذاعى بالإذاعة المحلية ؟**

** هناك عدة صفات من بينها :

أن يكون المحاور بالإذاعة المحلية على دراية تامة بالبيئة التى يعيش فيها وأن تكون لديه قاعدة معلوماتية كبيرة أو حديقة نضرة تحوى من كل بستان زهرة وأن يكون مسلحاً بالثقافة المحلية والعالمية فى نفس الموضوعات . فحينما يطرح مثلاً مشكلة تلوث البيئة يمكنه أن يعرض حلاً من الحلول التى قرأها كفكرة مطبقة فى دولة أجنبية ، ويتحاور مع المسئول عن إمكانية تطبيق هذه الفكرة ومناسبتها للإقليم أو البيئة المحلية وألا يكون محاوراً مسطحاً .. وألا يقاطع ضيفه أثناء الحوار ، ويمكنه أن يظهر شخصيته وإمكانياته بما لا يضايق الضيف ولا يطغى عليه .

*** يرى البعض أن المقاطعة فن .. فهل توافقين على هذا الرأى ؟**

** أنا ضد المقاطعة . وهى ليست فناً ، وإنما الفن هو فن الحوار .. متى أتحدث ؟ متى أعلق ؟ متى أكرر السؤال بشكل أخر إذا لم يجب الضيف على سؤالى وحاول إدخالى فى متاهات فرعية ؟ متى أصمت ؟ متى أضيف إضافة تخدم الحوار ؟

هؤلاء أساتذتى

*** من هم الأساتذة الذين استفدت منهم أو تعلمت على أيديهم فن الحوار الإذاعى ؟**

** كل إذاعى له لون معين ، والإذاعى الناجح هو الذى يستفيد مما يقدمه الرواد ، وقد استفدت كثيراً من متابعتى لسامية صادق وآمال فهمى وطاهر أبو زيد وصفية المهندس وإيهاب الأزهرى

وعواطف البدرى وأحمد فراج وجلال معوض وفاروق شوشة . أما الذين تدربت على أيديهم وتعلمت منهم ، فهم كثيرون ، وفى مقدمتهم فوزية المولد التى تعتبر من رواد الإذاعة فى البرامج الريفية ، وفاروق خورشيد الذى قاد إذاعة الشعب كرجل مفكر وصاحب. قلم وقد علمنا أن نقدم البرامج فى شكل تابلوهات أدبية جميلة وثيقة بالتراث والموروثات الشعبية ، وأود أن أشيد هنا بما قدمه فاروق خورشيد عام ١٩٦٧ ، حيث كوّن فرقاً من مذيعى إذاعة الشعب ، جابت المحافظات المصرية لمساعدة المهجرين من أبناء مدن القناة وتقديم التبرعات لهم ، وكان هذا العمل العظيم استشرافاً لدور الإذاعة الإقليمية .

أما الأستاذ فهمى عمر فقد تعلمت منه الكثير. إنه محاور رائع يتميز بالتلقائية المحببة والقدرة على إيجاد الألفة بينه وبين المستمع ، كما أن له حضوراً وقبولاً ، ويتغلغل إلى أعماق الضيف أثناء الحوار وهو يعد مرجعاً فى الإعلام التنموى وتعلمت أيضاً من الأستاذ أمين بسيونى فهو يعد موسوعة كاملة فى الإعلام بمختلف فنونه وهو رجل صاحب فكر منظم ومرتب ويتميز بسعة الأفق .

*** تقع بعض المذيعات المبتدئات فى أسْر تقليد قدامى الإذاعيات أو مشاهير المحاورات ، فهل ترين هذا التقليد ميزة أم عيباً ؟**

** هو عيب خطير جداً ، لسبب بسيط هو أن المذيعة المبتدئة إذا لم تكن لها شخصيتها ستصبح مطموسة .. و«عمر الصورة ما تبقى زى الأصل» !

أنواع الضيوف

*** دعينا ننتقل للحديث عن أنواع الضيوف وفن التعامل مع كل نوع منهم .. كيف تتعاملين مع ضيف ثرثار ، خاصة إذا فوجئت بهذا الضيف فى «صالون القاهرة الكبرى» ؟**

** هنا يكون دور المحاور الجيد . بالإضافة إلى محصلة المحاور ومقدرته على استخدام الأدوات الاستفهامية واستخراج المعلومة من الضيف . لابد أن يكون المحاور قوى الشخصية ولبقاً . يمكنه أن يقول لهذا الضيف الثرثار « الحقيقة كلام حضرتك ممتاز ، لكن .. ياريت نتيح الفرصة لفلان الموجود معانا» . هو فى هذا الوقت سيترك الميكرفون طواعية لإعطاء الفرصة لزميله ، بل هو الذى سيقول له : تفضل حضرتك .

*** وكيف تتعاملين مع ضيف بخيل مقل فى كلامه ؟**

** هنا تلعب المعلومات التى جمعتها كمحاورة دوراً كبيراً ، إذ يجب أن أعرف شخصية الضيف قبل التسجيل .. ما يثير اهتمامه .. كتاباته .. الجوانب الشخصية فى حياته . مفاتيح شخصيته .. متى يتحدث .. متى يصمت .. ماذا يثير انتباهه . وهذا سيساعده على إطلاق لسانه فى الحديث .

*** وكيف تتصرفين مع ضيف متردد خائف ؟**

** لابد أن أشعره بالألفة ، وأتحدث معه بتلقائية شديدة جداً ، ودون أن أستخدم ورقة وقلماً ، وأمنحه جرعة من الثقة ، ويمكن قبل التسجيل أن أدردش معه دردشة خفيفة فى جلسة ودية تزيل رهبة الميكرفون ، وهذه الرهبة موجودة لدى شخصيات مشهورة وكبيرة جداً ، وهى حتى الآن تخاف من الميكرفون .

واقعة يوسف السباعى

*** يرى بعض المحاورين الكبار ، ممن يتبعون أسلوب الاستفزاز ، أن هناك شيأ يسمى « الاستفزاز النبيل» .. فهل توافقين على هذا الأسلوب ؟**

** لماذا نسمى الأسماء بغير مسمياتها ؟ الاستفزاز غير مستحب وغير مقبول . لماذا أستفز الضيف ؟ هل نسينا الواقعة المشهورة حينما استفز مذيع تليفزيونى مشهور الأستاذ يوسف السباعى ، وكان الحوار يجرى على الهواء ، فغادر الاستوديو تاركاً المذيع فى موقف حرج ، وقد تمت مجازاة مذيع التليفزيون وقتها . لقدجاء الضيف كى أستفيد منه وأفيد المستمع أو المشاهد .. فهل جزاء الضيف أن أستفزه ؟! .. المحاور الناجح هو الذى يحصل على المعلومات من الضيف بلباقة وألفة وود وترحاب وذكاء .

مواقف غريبة وطريفة

*** ما هى أغرب وأطرف المواقف التى واجهتك أثناء تسجيل برامجك الحوارية فى إذاعتى الشعب والقاهرة الكبرى؟**

** هناك مواقف عديدة غريبة وطريفة وسوف أروى لك وللأصدقاء قراء هذا الكتاب أحد هذه المواقف :

– فى منتصف الستينيات توجهت إلى أسوان لتسجيل بعض البرامج الحوارية لإذاعة الشعب

انتهزت فرصة تكليفي للمشاركة في الاحتفال الذى أقيم لتأبين عملاق الأدب عباس محمود العقاد كأحد أبناء أسوان ، وكان مشاركاً في هذا الاحتفال أدباء كبار مثل صالح جودت ويوسف السباعى وأنيس منصور والدكتور محمد خلف الله وغيرهم من المفكرين . كنت وقتها مذيعة ناشئة صغيرة بل كان شكلي أصغر من أن أكون مذيعة ، وقررت أن أسجل ندوة عن مشروع السد العالي يشارك فيها هؤلاء الأساتذة الكبار ، وفجأة سمعت الأديب صالح جودت يقول إنه مستعجل ويسأل عن المذيعة التى ستدير الندوة ، فلم يكن يتوقع أن مذيعة مبتدئة صغيرة في السن ، تسريحة شعرها على هيئة «ديل حصان» ! ستدير ندوة إذاعية مع هذا العدد المتميز من أدباء مصر. وحينما قدمت نفسى إليهم ، إذْ بهم جميعاً يطلقون ضحكات عالية وقفشات ظريفة ، لكنى تمالكت نفسى ونظرت إلى عيونهم جميعاً ، فإذا هى فى حالة ترقب وتحدى ، وكانت نظراتهم تقول : هل هذه المذيعة الصغيرة المبتدئة «أم ديل حصان» تستطيع أن تسجل ندوة إذاعية معنا ؟! وقد سجلت بالفعل وكانت المفاجأة أن الأستاذ أنيس منصور ، الذى كان يرأس تحرير مجلة «الجيل» وضعنى صورة غلاف للمجلة ، وكتب عنى متنبأً لى بمستقبل باهر فى عالم الإذاعة . وكانت تلك الصورة ، وتلك المقالة دافعاً لى للاستمرار فى طريق التميز والنجاح والتلقائية المحببة والمسلحة بسياج وذخيرة من الثقافة العامة .

روشتة للمحاورين بالإذاعات المحلية

*** فى ختام هذا الحوار ، ما هى الروشتة التى تقدمها الإذاعية اللامعة آمال العنانى إلى المحاورين فى شبكة الإذاعات المحلية المصرية ؟**

** أقول لهم جميعاً :

١ ـ إذا أحب الإنسان عمله ، أعطاه هذا العمل الكثير .

٢ ـ متابعة مجريات الأمور ، إذ لابد للمحاور فى الإذاعة المحلية أن يحاط علماً بما يجرى فى بيئته المحلية ، وفى وطنه ، وفى المنطقة وفى العالم كله .

٣ ـ يجب على المحاور أن يعيش قضايا الإقليم الذى تخدمه الإذاعة المحلية .

٤ ـ لابد أن يكون لكل محاور أرشيفه الخاص عن القضايا المهمة التى تركز عليها الإذاعة المحلية كتلوث البيئة والمناطق العشوائية فى القاهرة وغيرها . وهذا الأرشيف يعد مرجعاً مهماً للمحاور

وهذا ما دربت عليه فريق العمل بإذاعة القاهرة الكبرى على مدى ١٣ عاما ، وما أعلمه دائماً لزملائى فى الإذاعات المحلية ، وهو ما تعلموه أيضاً خلال الدورات التدريبية لمؤسسة فردريش ناومان الألمانية بالقاهرة . ويتلخص فى البحث الواقعى المسبق وجمع المعلومات والبيانات والحقائق عن الموضوعات التى يتصدى المحاور لتناولها فى برنامجه الحوارى قبل تسجيله .

٥ ـ على المحاور المبتدىء أن يقوم بصياغة أسئلته قبل إجراء الحوار ، ثم يسجلها فى «الكمبيوتر الربانى» الذى هو عقله .

٦ ـ يجب على كل محاور أن يتحدث بتلقائية ولغة سهلة أثناء الحوار ويعرف متى يسأل ومتى ينصت ومتى يعلق .

٧ ـ أنصح كل محاور ألا يقاطع الضيف ، بل يجب أن يحترمه .

٨ ـ أنت كمحاور تعد لسان المستمع ومترجماً لكل ما لديه من أسئلة يريد إجابة عليها .

٩ ـ يجب أن يكون لكل برنامج حوارى هدف ورسالة إعلامية .

١٠ ـ والنصيحة التى لا أمل من تكرارها ، هى مداومة الاطلاع بدءاً من الصحافة اليومية والمجلات ووصولاً إلى الكتب فى كل المجالات كى يتسلح المحاور بذخيرة كبيرة من المعلومات يستطيع بها أن يجيد حواره مع ضيفه دون أن يتعالى عليه .

كل هذا سيسهم فى تكوين محاور إذاعى متميز قادر على المحاورة فى كل الموضوعات ومع كل الشخصيات .





أمينة صبرى

فى

«حديث الذكريات»

* الحوار الناجح يتطلب كسر الحاجز النفسى بين المحاور وضيوفه
★ الحوار هو تحاور مع الشخصية .. أخذ وعطاء
* ٤ فوائد تعود على الحوار من خلال الجلسة السليمة
★ سخونة الحوار تتحقق بفضل أسئلة المحاور
* هناك شخصيات كبيرة جداً غير قادرة على "الحكْى"
★ خيط رفيع بين خفة الظل والاستظراف
* المحاور الاذاعى الناجح هو الذى ينُجِّم النجوم

★ كانت أمنيتها ، وهى طالبة فى قسم اللغة اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، أن تعمل فى الصحافة .. فلديها الإمكانيات التى تؤهلها للعمل فى بلاط صاحبة الجلالة ، وفى مقدمتها الاهتمام بقضايا وهموم الإنسان على كافة المستويات الثقافية والسياسية والمهنية والبيئية والعلمية والتعليمية وغيرها .. إضافة إلى دراستها الجامعية فى واحد من أهم الأقسام التى تؤهل الدارس بها لتوسيع مداركه اللغوية والفكرية .

تخرجت **أمينة صبرى** فى قسم اللغة الإنجليزية بجامعة القاهرة عام ١٩٦٧ ، ولا شغل ولا شاغل ولا أمل لها إلا العمل فى مجال الصحافة ، لكنها فجئت ذات صباح برنين الهاتف فى بيتها ، كانت المتحدثة إحدى زميلاتها من خريجات الدفعة ، دار حوار قصير حول إعلان نشرته الإذاعة فى الصحف يطلب مذيعين ومذيعات من الخريجين الجدد لم تتردد .. تقدمت للإعلان بأوراقها ، لكن مشاعرها وأحاسيسها ونبضات قلبها كانت متجهة إلى شارع الصحافة ! لم يخطر ببالها على الإطلاق ، وهى تتجه إلى مبنى الإذاعة أنها ستصبح مذيعة فى هذا الجهاز الإعلامى الذى يوجه الرأى العام ويشكل فكره ووجدانه . لكنها .. خلال شهور قليلة ، اجتازت ثلاثة امتحانات فى المعلومات العامة والترجمة و الصوت .. وبدأت الخطوة الأولى في مشوارها الإذاعى .

الطريق إلى صوت العرب

*** سألت الإذاعية أمينة صبرى قبل أن أحاورها حول فن الحوار الإذاعى : كيف التحقت بإذاعة صوت العرب؟**

**أجابت : بعد نجاحى فى امتحانات الإذاعة ، فوجئت بمواجهة تتم بين الناجحين والأساتذة المتحنين للتوزيع على الإذاعات المختلفة ، وكان من حظى أن ألتقى بابا شارو «محمد محمود شعبان» الذى قال لى : إن أصلح مكان لك هو إذاعة صوت العرب ، سألته : لماذا ؟ قال لأن إذاعة صوت العرب مبنية بشكل جيد ، فكوادرها تبتكر وتكتب برامجها بنفسها دون حاجة لمعدين من خارج الإذاعة ، وأنت ، كما هو واضح ، لك اهتمامات ثقافية وأدبية وفكرية ، لذا فإن أفضل مكان لك هو صوت العرب .

** لم تكن لدىّ فى ذلك الوقت أية فكرة عن طبيعة المحطات الإذاعية لكنى سعدت بانضمامى لأسرة صوت العرب ، وتتلمذت على أيدى أساتذة كبار أحاطونا بالرعاية ، وفى مقدمتهم

** تم إجراء هذا الحوار مع السيدة أمينة صبرى مدير عام المنوعات باذاعة صوت العرب فى الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الأحد ١٩٩٥/٥/٣٠م بمكتبها فى الإذاعة .

أمين بسيونى وسعد زغلول نصار ومحمد الخولى وعبد الوهاب قتاية وغيرهم .

فى ذلك الوقت وضع الإعلامى الكبير أحمد سعيد أساساً جيداً من أسس العمل الإذاعى ، ويقضى بأنه فى حالة تعيين أى زميل جديد بصوت العرب ، لابد لهذا الزميل أن يعمل عدة شهور فى كل إدارة من إدارات صوت العرب لمعرفة ما يدور فى «المطبخ الإذاعى» من الألف إلى الياء . ففى الشئون السياسية يتعلم فن صياغة الخبر وكيف يكتب البرامج والتعليقات والتحليلات السياسية ، ثم ينتقل لإدارة أخرى يتعلم منها فناً جديداً من فنون العمل الإذاعى ، وهكذا .. حتى يتم اختيار المكان الأصلح له ، وبما يتناسب مع قدراته واستعداداته وميوله .

*** ما هى أشهر البرامج الحوارية التى شاركت بها فى بداية عملك بالإذاعة ؟**

** بدأت نشاطى الإذاعى فى برنامج «سهرة الأحد» الذى كان ولا يزال علامة من علامات صوت العرب . تم تكليفى بتسجيل لقطات صغيرة وبسيطة لا تزيد عن بضع دقائق ، وكان لهذا البرنامج الفضل فى تشكيل شخصيتى الإذاعية فى بداية حياتى العملية .

حديث الذكريات

*** دعينا ننتقل إلى «حديث الذكريات» الذى يعد أشهر برنامج حوارى تقدمه أمينة صبرى .. كيف تستعدين لإجراء الحوار فى هذا البرنامج؟**

** قالت : الاستعداد لتقديم الحوار الإذاعى يرتبط بعمر الإنسان وخبرته الإذاعية ، ففى بداية تقديمى لـ «حديث الذكريات» لم يكن استعدادى للحوار كما هو الآن . زمان .. لم تكن لدىّ تجربة وكنت خائفة ومضطربة ، وكان لابد لإزالة هذا الخوف والاضطراب أن أهيىء نفسى وأستعد تماماً بالقراءة الكثيرة حول الشخصية التى سأقوم بالتسجيل معها . الآن تراكمت لدى المعلومات والمعارف نتيجة الخبرة وما ترسب داخل تكوينى العقلى من معلومات عديدة آتية من القراءة والخبرة والتجربة .

*** مرحلة التهيئة التى تسبق الحوار الإذاعى .. هل يمكن تلخيصها فى جملة واحدة ؟**

** إنها مرحلة يقوم خلالها المحاور بشبه دراسة عن ضيفه .

* وما هو تعريفك للحوار الإذاعى ؟

** هو « تفاعل انسانى فكرى بين المحاور والضيف » .

*** كيف تتحدد نقطة البداية ؟ .. وما هو معيار هذه النقطة لديك كمحاورة إذاعية ؟**

** لا يوجد لها معيار عندى ، لكن ربما يكون المعيار هو أن كل شخصية تفرض علىّ كمحاورة نقطة البداية . فقد تكون الشخصية ذات اهتمامات سياسية أو أدبية أو فنية .. إلخ .. وهنا تكون نقطة البداية متفقة مع هذه الاهتمامات .

*** هل يمكن القول بأن برنامج «حديث الذكريات» يقتصر على حوار الشخصية فقط ؟**

** نعم .. هو حوار شخصية بالدرجة الأولى .. لكن لابد أن يتضمن البرنامج أيضاً جانباً من حوار الرأى وحوار المعلومات ، فمثلاً لو سجلت حديث الذكريات مع نجيب محفوظ لا يعقل ألا نتكلم عن مستقبل الأدب العربى ومكانته على خريطة الأدب العالمى .

*** ما هو الهدف الأساسى من تقديم برنامج «حديث الذكريات» ؟**

** الهدف أن يقال بشكل غير مباشر إن هذه الشخصيات ، التى استحقت أن يسجل معها حديث الذكريات ، وهى الآن على قمة نجاحها فى مجالها ، لم تحصل على هذا النجاح بسهولة ، إنما هى أعطت وتعلمت وتعبت وشقيت وقابلت الفشل قبل أن تلقى النجاح .

التقيت بالدكتور عبد الحميد يونس أستاذ الأدب الشعبى وهو كفيف . حكى لى كيف أنه قبل أن يفقد بصره تماماً ، كان يمكنه أن يرى بعينيه بصيصاً من النور ، فكان يستخدم عدسة مكبرة ويظل طوال الليل واضعاً العدسة على الكتاب لكى يقرأ صفحتين أو ثلاث صفحات ، يمكن للإنسان المبصر العادى أن يقرأها فى خمس دقائق . وقد حذر الأطباء الدكتور عبد الحميد يونس بأنه لو استمر على منواله سيفقد هذا البصيص الأخير من البصر ، لكنه لم يعبأ بالنصيحة واستمر يقرأ بعينيه حباً فى المعرفة ، حتى فقد بالفعل كل بصره . أيضاً .. روت لى الدكتور سهير القلماوى كيف أنها لم تكن تجيد اللغة العربية نظرا لأنها كانت تدرس فى مدارس إنجليزية وقت احتلال الاستعمار الإنجليزى لمصر .. وقد أصر الدكتور طه حسين الذى كان صديقاً لخالها أن تلتحق بقسم الأدب العربى بكلية الآداب ، وروت لى كيف عانت فى دراستها بهذا القسم ، حيث كانت تقوم بكتابة محاضرات الأدب العربى باللغة الإنجليزية ، ثم تتولى ترجمتها إلى اللغة العربية وكان هذا الأمر يتكرر يوميا ويتطلب معاناة شديدة دفعتها لأن تبكى وتلح على أهلها لنقلها من هذا القسم . لكن الدكتور طه حسين كان مصراً على بقائها واستمرارها فى دراسة الأدب العربى حتى تخرجت واحتلت المركز الأول على دفعتها بتقدير ممتاز ! . ما هذا الجهد والعطاء والمثابرة والكفاح لأمثال هؤلاء الناس ؟

إن هناك الكثير من أمثال هذه الشخصيات المعطاءة المكافحة تعمل بعيداً عن الأضواء ، هناك علماء كثيرون زاهدون فى الشهرة . هناك فنانون تشكيليون لا يعرفهم الناس . مثل هذه الشخصيات تجد صعوبة فى الحوار معها ، وذلك بعكس الشخصيات المعروفة المشهورة التى يسهل عليك محاورتها فى برنامج حوارى .

*** هل تجدين عناء فى اختيار مثل هذه الشخصيات المثابرة المكافحة التى أشرت إليها ؟**

** ردت على الفور .. وباختصار شديد : بالفعل أجد معاناة شديدة .

تهيئة الضيوف

*** بعض الضيوف يحتاج قبل التسجيل معه فى برنامج مدته ساعة كحديث الذكريات ، إلى تهيئة من نوع خاص ، فكيف تهيئين هؤلاء الضيوف قبل إجراء الحوار ؟**

** هناك بعض الضيوف الذين يطلبون الجلوس معى قبل التسجيل مما يمثل إرهاقاً لى وجهداً إضافياً .. يضاف إلى جهد التسجيل .

*** ماذا يدور بينك وبين ضيفك فى مثل هذه الجلسات ؟**

** يستفسر الضيف عن النقاط التى ستطرح أثناء الحوار .

*** ألا يعد هذا ثغرة من ثغرات الحوار الإذاعى ؟**

** هذا صحيح فى بعض الأحيان ، حيث يهيىء الضيف نفسه للرد على هذه النقاط فقط .

*** هل تحبذين هذا الاتجاه ؟**

** لا أحبذ ذلك ، لأنى أحب أن يكون التسجيل تلقائياً وأن يكون تحضيره فى ذهنى وحدى فقط .

*** لكن .. يرى البعض أن هذه الجلسة السابقة على التسجيل توجد نوعاً من الألفة بين المحاور وضيفه .. فما هو رأيك ؟**

** إيجاد الألفة بين المحاور والضيف مهم جداً ، وأحرص دائماً على إزالة الحاجز النفسى بينى وبين ضيفى قبل التسجيل .

***كيـــــف؟**

** أحاول دائماً أن ألتقى بهذا الضيف لقاء إنسانياً .. بأن أركز على الجانب الإنسانى فى حياته ، وهو يسعى لذلك أيضاً . إنه خط غير مرئى لابد من إيجاده بين المحاور والضيف قبل التسجيل مباشرة . لابد من إيجاد نوع من التقارب الإنسانى . لابد أن يكون المحاور متواصلا مع ضيفه ومتواضعاً أمام الميكرفون .

*** هل يصلح هذا الأسلوب مع كل أنواع الضيوف ؟**

** هناك بعض الضيوف يصعب كسر الحاجز النفسى بينك وبينهم ، وهنا يصبح البرنامج الحوارى غير ناجح ، لكن الحوارات الناجحة هى التى يتمكن فيها المحاور من كسر هذا الحاجز النفسى وإيجاد الألفة والمودة والاقتناع بينه وبين ضيفه لأن هذه الألفة إذا وجدت لابد وأن تنتقل فوراً إلى المستمع .

*** هذا كلام نظرى جميل .. لكن كيف حققت ذلك خلال الممارسة العملية التطبيقية ؟**

** مثلاً : قبل التسجيل أبدى ملاحظة لضيفى عن مكتبه أو بيته .. كأن أقول له : الله .. الزهر ده جميل جداً .. السجادة دى لونها بديع .. الخضرة دى جميلة .. أو أن أتطرق للحديث عن أولاده ودراستهم مثلاً .. المهم أن يتخلل فترة التهيئة للحوار كلام إنسانى يزيل الحاجز النفسى بينك وبين ضيفك .. أو أن تتحدث معه عن مؤلفاته وعن بعض أعماله وقراراته ، وهكذا .. لكل ضيف مفتاح ما لشخصيته .

أسئلة الحوار

*** لننتقل إلى الحديث عن أسئلة الحوار .. هل تكتبين أسئلة حواراتك على الورق ؟**

** لم يحدث فى حواراتى الإذاعية أن كتبت أسئلة على الورق ، أكتب فقط بعض مؤلفات الضيف حتى لا أنسى أسماء هذه المؤلفات .

*** ألا تدونين بعض النقاط على الورق للاسترشاد بها أثناء الحوار ؟**

** إطلاقاً .. لا أدون أى شىء .

*** ولكن .. ماذا عن الشخصيات التى يتم الحوار معها لأول مرة ، ولا تعرفين عنها شيئاً ؟**

** فى هذه الحالة ، أحاول استقاء بعض المعلومات عن هذا الضيف من خلال الاتصال بالمقربين إليه كالمستشار الإعلامى بالسفارة أو مدير مكتبه ، وأدوّن نقاطاً قليلة للتذكرة فقط .

*** ما هى فى رأيك الشروط التى يجب توافرها فى أسئلة الحوار الإذاعى الناجح ؟**

** عدة شروط :

١ ـ الابتعاد عن الأسئلة الساذجة مثل ذلك السؤال الذى يطرح على بعض الضيوف الناجحين أو الذين يحصلون على جوائز : إيه شعورك ؟! .. مثل هذا السؤال ساذج وعبيط !! .. فماذا يعنى السؤال عن شعور الضيف ؟ هل سيجيب الحاصل على جائزة بأنه زعلان ؟! . إن مثل هذا السؤال

يجب ألا يستخدمه المحاور الإذاعى على الإطلاق .

٢ ـ ألا يتقعر المحاور فى سؤاله ، ولا يتباهى بمعلوماته .

٣ ـ عدم استخدام ألفاظ بها محسنات بديعية شكلية فقط دون مضمون يستلزم ذلك .

٤ ـ أن يفهم المحاور الإذاعى أن الحوار هو تحاور مع الشخصية .. أخذ وعطاء .

٥ ـ يلجأ بعض المحاورين المبتدئين فى الإذاعة والتليفزيون إلى إعداد الأسئلة وإلقائها على الضيف واحداً وراء الآخر دون اهتمام بإجابات هذا الضيف . وقد تكون الإجابة دافعاً للمحاور لإلغاء سؤال أو إضافة سؤال جديد غير معد سلفاً .. وهنا لابد أن تكون الأسئلة على درجة عالية من الذكاء وفى صميم الموضوع .

٦ ـ أن يكون للمحاور هدف ما من إجراء الحوار .

٧ ـ أن يكون المحاور ملماً بقدر كبير بموضوع الحوار .

٨ ـ أن يلجأ المحاور للبساطة والعمق فى نفس الوقت .

جلسة الحوار

*** ما هى الفوائد التى تعود على الحوار الإذاعى من خلال الجلسة السليمة للمحاور والضيف؟**

** عدة فوائد :

١ ـ إزالة الحاجز النفسى بينى كمحاورة وبين ضيفى .

٢ ـ تحقيق الألفة السريعة بين المحاور والضيف .

٣ ـ إزالة رهبة الميكرفون ، لأن هناك ضيوفاً على درجة كبيرة من الأهمية لتربعهم على قمة السلطة ، يرهبون ميكرفون الإذاعة .

٤ ـ إيجاد علاقة إنسانية بين المحاور والضيف .

سخونة الحوار

*** متى تتحقق سخونة الحوار الإذاعى؟**

** تتحقق بفضل أسئلة المحاور الذى قد يفاجأ أثناء الحوار بمساحات ملل .. وهنا لابد أن يكون قادراً على ملء هذه المساحات بأسئلة ونقاط مثيرة جذابة للضيف وللمستمع على حد سواء . وفى برنامجى «حديث الذكريات» ، الذى يعد نموذجاً لحوار الشخصية ، أحرص على أن تكون ذكريات

الضيف والمواقف التى تعرض لها هامة جداً للآخرين . مثلاً .. حينما أستضيف شخصية ما تتحدث عن نقطة فشل حولت مسارها إلى اتجاه آخر .. هنا يقول البرنامج للمستمع : إن الفشل قد يكون نقطة تحول أو انطلاق نحو النجاح . ولابد من الربط بين الخاص الذى مرت به هذه الشخصية ، والعام الذى قد يحدث لأى مستمع ، والذى يجد تأثيره أو صداه أو استجابته لدى الآخرين ، وهنا يتحقق نجاح الحوار الإذاعى .

*** هل تتوقف سخونة الحوار بصفة أساسية على أسئلة المحاور ؟**

** طبعاً .. طبعاً .

*** وماذا عن الضيف ؟ .. أليس له دور فى تسجيل حوار إذاعى ساخن ؟**

** لو كان الضيف متحدثاً لبقاً ، والمحاور ليس متمكناً ، سينتج حوار فوق المتوسط .

*** ومتى يصبح الحوار فاتراً ؟**

** فى أحيان كثيرة يكون الضيف ، رغم أهميته ، ثقيل الظل ، لا يستطيع أن يعبر عما بداخله .. لا يجيد الحوار .. لا يجيد «الحكْى» .. هنا أفاجأ كمحاورة إذاعية بانتقال عدوى الفتور من الضيف إلىّ .. ويصبح البرنامج ، رغم جهد وذكاء وثقافة المحاور مليئاً بمساحات ملل .. وتصبح الحلقة متوسطة المستوى .

*** ما هو الحل مع مثل هذا الضيف الفاتر البارد إذا زاد فتوره وبروده عن الحد المعقول ؟**

** الحل هو إلغاء الحلقة وعدم إذاعتها .

ثرثار .. وبخيل

*** ما هو تصرفك كمحاورة إذاعية مع نوع آخر من الضيوف : ثرثار كثير الكلام ؟**

** أنت بذكائك كمحاور لابد أن تجذبه وتشد خيط الحوار مرة أخرى لما تريده .

*** هل توقفين جهاز التسجيل وتنبهين هذا الضيف الثرثار إلى شططه بلباقة ؟**

** لا .. أبداً .. لا أوقف جهاز الكاسيت .

***لـمـــــاذا؟**

** لأننى لو أوقفت الكاسيت لأوجدت حاجزاً نفسياً جديداً بينى وبين هذا الضيف .

*** إذن .. كيف تعيدين هذا الضيف إلى قضبان الحوار التى خرج عنها ؟**

** أعيده بذكاء دون أن يحس بأى حرج ، ودون أن أنقل إليه إحساسى بأنه خرج على موضوع الحوار .

*** كيف تتصرفين مع الضيف البخيل المقل فى كلامه ؟**

** لقد قابلت نماذج كثيرة من هذا النوع من الضيوف ، وعلى سبيل المثال : التقيت مرة بشخصية مصرية مهمة جداً ورائدة فى مجال عملها .. ولها تاريخ طويل وعريق .. فوجئت أثناء التسجيل بأن هذه الشخصية غير قادرة على «الحكْى» . حاولت مع ضيفى بكل أنواع الأسئلة ، لكنه لم يكن قادراً على العطاء أثناء الحوار الإذاعى . ومثل هذا النموذج يمثل مشكلة فى البرامج الحوارية الطويلة كحديث الذكريات .

*** ماذا كان تصرفك مع هذه الشخصية ؟**

** ألغيت الحلقة ولم أذعها .

*** هل وصل الأمر بك إلى حد إلغاء حوار إذاعى مع شخصية مهمة جداً ورائدة فى تاريخ مصر المعاصر؟**

** نعم .. لأن صاحب هذه الشخصية كان نموذجاً فاقعاً لعدم القدرة على «الحكْى» وأنا فى المقام الأول حريصة على وقت المستمع وعلى أهمية أثير إذاعة عريقة كإذاعة صوت العرب .

موهبة .. وذكاء

*** ما هو الدور الذى تلعبه موهبة المحاور فى نجاح الحوار الإذاعى؟**

** دور أساسى .

*** إضافة إلى .. ؟**

** الخبرة والدراسة . لكن الحوار الناجح لابد له من محاور موهوب .. والموهبة هبة من الله وليست مكتسبة .. إنها فطرية .. إضافة إلى الخبرات المكتسبة .

*** ما هى ـ فى رأيك ـ المهمة الأساسية للمحاور الإذاعى؟**

** مهمة المحاور أن يستخرج ما بداخل الشخصية . ليس مطلوباً من أى محاور إذاعى استعراض معلوماته ، لكن مهمته أن «ينكش» ما بداخل الشخصية بشكل بسيط جداً وتلقائى

*** هل تعتقدين بأن المستمع العربى على درجة عالية من الذكاء بحيث يمكنه أن يفرق بين المحاور الناجح والمحاور الفاشل ؟**

** طبعاً .. المستمع العربى ذكى جداً .. إنه يحس بأن هذا المحاور صاحب صوت متعال .. وذاك محاور صوته يدّعى الثقافة وهو ليس مثقفاً ، وهذا محاور ثالث ثقيل الظل ، وهذا محاور تافه .

* **كيف تتحقق للمحاور خفة الظل ؟**

** هذه موهبة من عند الله .

* **ما الفرق بين خفة الظل والاستظراف فى الحوار الإذاعى ؟**

** الفرق بينهما خيط رفيع جداً .. الاستظراف سيء جداً لأقصى حدود السوء ، وهو فى منتهى السخف الإذاعى . أما خفة الظل فهى موهبة من عند الله .. وهى شبيهة بما نطلق عليه حضور الفنان .

* **هل هى ما يطلق عليه بالـ «كاريزما » ؟**

** صحيح .. فهناك صوت إذاعى لا تمل سماعه ، وهناك صوت منفر ، وهو ليس سيئاً ، لكنه قد يكون متعالياً أو ثقيل الدم أو مغروراً أو مدعياً .

ست نصائح

* **سؤال أخير :**

ما هى النصائح التى تقدمها الإذاعية أمينة صبرى لكل محاور يسعى للنجاح ؟

** اسمح لى أن أقدم من خلال هذا الحوار الذى يحويه كتابك «روشتة» لجميع الزملاء المبتدئين فى مجال تقديم البرامج الحوارية .. هذه الروشتة تحوى العناصر التالية :

١ ــ يجب أن يسلح المحاور نفسه بالثقافة ، لأن الثقافة قاسم مشترك أعظم ، والإعلامى غير المثقف لا فائدة منه ولا أمل فيه .. لو نجح لبعض الوقت فسوف يفشل فى النهاية .

٢ ــ لابد أن يعرف المحاور الإذاعى كيف يستخدم ثقافته فى عمله الإذاعى .

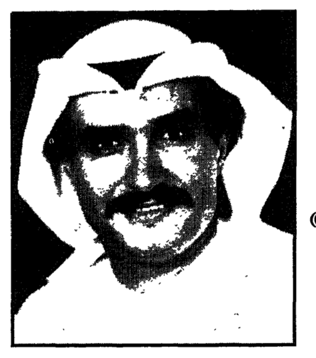
٣ ــ ليس مطلوباً من المحاور الإذاعى أن يعرف كل الأشياء عن شيء ، ولكن المطلوب هو معرفة شيء عن كل الأشياء .. لذا لابد أن تكون ثقافته عامة وشاملة .

٤ ــ لابد أن يكون المحاور الإذاعى إنساناً متواضعاً .

٥ ــ أن يكون المحاور ذا حضور أمام الميكرفون .

٦ ــ ألا يشعر أى محاور إذاعى بأنه النجم ، ولكن المحاور الإذاعى الناجح هو الذى ينجّم النجوم.

★★★



أحمد شمس الدين
«ضيف على الهواء»

* الحوارات على الهواء كالطعام الطازج والحوارات المسجلة كالمعلبات

★ لا قيود إعلامية على البرامج الحوارية بتليفزيون الكويت

* الأسئلة الساخنة .. ليس لها موقع أو مكان أو زمان محدد في الحوار

★ إذا عرف الضيف نوعية وحجم الأسئلة يكون الحوار ماسخا

* أنصح كل محاور عربي طموح بمتابعة البرامج الحوارية في التليفزيونات الأمريكية

★ بدأ مشواره الإعلامى فى عام ١٩٧٥ محاوراً بإذاعة الكويت وصحفياً بجريدة الرأى العام الكويتية حيث شارك فى تحرير صفحة طلابية ، ثم انتقل إلى جريدة الأنباء فى موقعها القديم بمنطقة الشرق قبل أن تنتقل إلى شارع الصحافة بالشويخ .

وفى عام ١٩٨٤ انتقل للعمل بجريدة « **القبس** » حيث يشرف على صفحة « **الباب المفتوح** » التى تعد من أهم الصفحات المتخصصة فى الصحافة الكويتية ، إذ يرى المسئولون الكويتيون أن « الباب المفتوح » جسر من أهم الجسور التى تصل بين الجهاز التنفيذى والمواطنين والمقيمين بدولة الكويت .

أما مشواره التليفزيونى فقد بدأ من حيث انتهى الآخرون . كان ذلك فى شهر مارس عام ١٩٩١ ، عقب تحرير الكويت من الاحتلال العراقى الغاشم ، حيث أتاحت وزارة الإعلام الكويتية لشباب المحاورين من أبناء الكويت فرصة إنطلاقة إعلامية بلا حدود . لم تضع قيوداً على الفكر والحوار بعد التحرير ، وإنما استمرت فى نهجها الذى سارت عليه منذ سنوات طويلة ، بإتاحة الحرية لجميع أجهزة الإعلام لمعالجة قضايا وشئون الوطن . وهكذا انطلق الصحفى **أحمد شمس الدين** فى عالم الحوار التليفزيونى فى ربيع عام ١٩٩١ ،بتقديم برنامجه « **ضيف على الهواء** » .. وهو برنامج قوى وجرىء يلقى صدى كبيراً لدى المواطنين والمسئولين فى الكويت .

حاورته حول فن الحوار ، فجاءت إجاباته حرة وصادقة ومعبرة عن جو الحرية والديمقراطية اللتين تتمتع بهما دولة الكويت .

وفيما يلى نص الحوار مع المحاور التليفزيونى الكويتى اللامع أحمد شمس الدين :

خصائص الحوار
فى تليفزيون الكويت

*** ما هى الخصائص التى يتميز بها الحوار فى التليفزيون الكويتى عن الحوارات فى التليفزيونات العربية الأخرى؟**

** ما يقدمه تليفزيون الكويت متطور عما يقدم فى معظم الدول العربية الأخرى ، وذلك يرجع إلى وجود الديمقراطية فى الكويت ، التى تعطى الفرصة للمحاور أن يسلط الضوء بكمية أكبر

** تم إجراء هذا الحوار مع المحاور التليفزيونى الكويتى الأستاذ أحمد شمس الدين فى شهر يونيو عام ١٩٩٥

وبقوة ، على الشخص الذى تتم استضافته . وبالتالى يخرج الحوار من خلال تليفزيون دولة الكويت قوياً . وعموماً فإن برنامجى « ضيف على الهواء » مستمد من برنامج « لارى كنج شو » الذى يقدمه التليفزيون الأمريكى ، وقد أطلق علىَّ الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام لقب « أحمد كنج » وهو لقب أعتز به .

*** ما هى العوامل الأساسية لنجاح برنامجك التليفزيونى وأى برنامج آخر يذاع على الهواء ؟**

** هذا النجاح مصدره النديّة فى الحوار ، والجرأة فى الطرح ، وعدم محاباة الضيف أثناء اللقاء

التهيئة

*** كيف تهيئ نفسك وضيفك قبل الحوار على الهواء ؟**

** عملية التهيئة تختلف من ضيف لآخر ، ومن وقت إلى آخر ،. كما تعود إلى أهمية الضيف وأهمية الحوار . أحياناً أقوم بالإعداد للحوار فى برنامجى « ضيف على الهواء » قبل إذاعته بساعة فقط ، منذ اللحظة التى ألتقى فيها بالضيف . لكن هناك بعض الضيوف الذين لا ألتقى بهم قبل الحوار إلا من خلال الهاتف لمجرد ترتيب اللقاء ، ومثل هذا الضيف يكون واثقاً من نفسه ، وعندما يأتى إلى مبنى التليفزيون قبل بدء البرنامج بساعة ، تبدأ عملية التهيئة . هناك ضيوف أتولى تهيئتهم قبل إجراء الحوار بأسبوع ، لوجود بعض النقاط والإحصائيات وبعض الأمور الحساسة التى يجب التركيز عليها من خلال الحوار . أما بالنسبة لتهيئة نفس المحاور للحوار ، فهى عملية مهمة جداً ، وتتوقف على مزاج المحاور ، والوضع داخل الاستوديو وجميع الأمور الأخرى المتعلقة بالحوار التليفزيونى كالتجهيزات والاتصالات والصور التى تخدم عملية الحوار . ودائماً أقوم بتهيئة نفسى لأى حوار على الهواء بتنسيق وترتيب الأولويات والأوراق بشكل متناسق وجيد حتى يخرج الحوار فى قالبه المطلوب والمرغوب .

أسئلة الحوار

*** كيف تعد أسئلتك ؟ هل تعدها كتابة على الورق ؟ أم تدوّن نقاطاً فقط ؟**

** لو قمت بكتابة أسئلتى على ورقة ، تجدنى فى أحيان كثيرة لا ألتزم بها بنسبة مائة فى المائة ، بدليل أن من يشاهدنى فى التليفزيون الكويتى يلاحظ أن معظم أسئلتى مأخوذة من إجابة الضيف . وعادة أفضل تدوين نقاط ، لأنى لست من النوع الذى يقوم بقراءة السؤال من ورقة ، ولو حدث هذا تجدنى مرتبكًا وارتكب أخطاء كثيرة ، ولذا أفضل أن أتكلم دون النظر إلى الورق ، وهذا

يضفى الحيوية على الحوار ، خاصة أن معظم الأسئلة تأتى من ثنايا إجابات الضيوف ، مما يسبب لهم إحراجاً فى بعض الأحيان .

ومن الطريف أننى أسمع أحياناً أحد الضيوف يقول لى قبل الحوار : « متخبليش أسئلة .. ما تطلعليش أسئلة من تحت الطاولة . خلّيك واضح معايا !» .

*** ألا تطلع ضيوفك على بعض الأسئلة قبل الحوار على الهواء ؟**

** أطلعهم على رؤوس موضوعات فقط ، لأن الضيف إذا عرف نوعية وكمية وحجم الأسئلة " تطلع الطابخه شايطه ! " ، ويكون الحوار ماسخاً ! .. ودائماً تجد أن عنصر المفاجأة هو الذى يعطى البرنامج طعمًا حلوًا ، وإذا فاجأت الضيف تحصل منه على آراء ومعلومات أفضل بكثير مما كان قد رتب من قبل . وأود أن أؤكد على أهمية إلغاء حاجز الرسميات بينى وبين ضيفى وأن يكون الضيف مرتاحاً نفسيا معى . قبل بدء الإذاعة على الهواء لابد من إزالة حاجز الرهبة والخوف من نفس هذا الضيف ، هنا تتحقق نسبة كبيرة من نجاح البرنامج الحوارى .

*** ألا ترى أن المفاجآت قد لا تصلح مع بعض الضيوف ، مما يمكن أن يوقعك كمحاور فى حرج وفى وضع خطير على الهواء ؟**

** هناك بعض الأمور والقضايا التى تتطلب إعداداً ، لكن ، حتى لو كان هناك إعداد ، لابد أن يتضمن برنامجى أسئلة ساخنةً تحوى مفاجآت .

*** كيف ترتب أسئلتك أثناء الحوار ؟**

** لا يوجد عندى معيار ثابت لترتيب أسئلة الحوار . يمكن أن أتفق مع الضيف على سؤال ما ، لكن حينما أخرج على الهواء ، يقفز إلى ذهنى سؤال ، فأوجهه لضيفى الذى ينظر إلىَّ متعجبا ، وكأنه يقول لى إننا لم نتفق على هذا السؤال !

*** متى تنطلق أسئلتك الساخنة ؟ هل فى بداية الحوار ؟ أم فى وسطه ؟ أم فى نهايته ؟**

** الأسئلة الساخنة ليس لها موقع أو مكان أو زمان محدد بالنسبة لبرنامجى « ضيف على الهواء » .. إذ يمكن أن يكون السؤال الأول ساخنا ، أو السؤال الأخير ، أو أسئلة الوسط .. هذه تعود إلى عملية الحوار وأهمية الكلام الذى يخرج من فم الضيف .

*** أيهما أصعب فى إجراء الحوار معه : المسئول الكويتى أم المواطن العادى البسيط ؟ ولماذا ؟**

** كلاهما سهل وكلاهما صعب . فالمسئول قد يكون الحوار معه عملية صعبة خاصة إذا كان من النوع الذى لا يجيب إلا بنعم ولا . وأحيانا تجد مواطنا عاديا بسيطا من النوع الذى « يتلكلك ،

ولا يعرف الألف من كوز الذرة » ، لذا تجد أيضًا صعوبة فى الحوار معه . والعكس أحيانًا . والعملية ترتبط أساسًا بقوة شخصية المسئول أو المواطن .

حرية كبيرة

*** كيف ترى نسبة الحرية الإعلامية فى البرامج الحوارية التى يقدمها تليفزيون الكويت ؟**

** الحرية الإعلامية موجودة بشكل كبير فى جميع أجهزة الإعلام بالكويت .. وأؤكد لقراء هذا الكتاب أنه لا توجد أى قيود إعلامية ، ويلاحظ المشاهدون لبرنامجى الذى أقدمه على الهواء مباشرة لمدة ساعة مدى الحرية التى يتمتع بها الإعلام الكويتى . ونادرًا ما أتلقى تعليمات من المسئولين فى وزارة الإعلام بالتركز على جانب وإهمال جانب آخر . لكن بصفة عامة ، تتمتع البرامج الحوارية بحرية إعلامية تتعدى نسبتها الـ٨٠٪ ، وهذا يعود إلى شخصية المحاور الذى يصل إلى النقطة التى يريدها المشاهد بطريقة أو بأخرى .

*** ما الذى يميز الحوارات التى تجرى على الهواء عن الحوارات المسجلة ؟**

** الحوارات التى تجرى على الهواء كالطعام الطازج ... إنها مثل «الطبخة » التى تعدها بالمطبخ . أما الحوارات المسجلة ، فهى كالأكل المعلب ، الأولى ساخنة ولذيذة وحارة ويستفيد منها المشاهد أكثر وتجرّ أكبر عدد من المشاهدين وبعيدة عن عملية المونتاج ، لذا فإنها تتمتع بمساحة كبيرة من الحرية ، أما الحوارات المسجلة ، فهى كالمعلبات ، وأنا لا أفضل المعلب !!

*** ما هى – فى رأيك – الصفات التى يجب أن تتوفر فى مذيع البرامج الحوارية التليفزيونية ؟**

** الصفات هى : حضور .. شخصية قوية .. ذهن متوقد .. إلمام بنوعية الحوار .. دراسة شخصية المحاوَر .

إختيار الضيوف

***ما هى المعايير التى تتبعها لاختيار ضيوفك بالبرامج الحوارية ؟**

** عادة أختار الضيف حسب أهمية الجهة التى يمثلها وحسب حاجة المشاهد لهذا الضيف لأنى أنشد من خلال البرامج الحوارية وخاصة برنامج « ضيف علي الهواء » أن تجد الحلقة أكبر عدد من المشاهدين ، وبالتالى فإنه بقدر ما تدغدغ مشاعر المشاهد بالتركيز على ما يريده ، بقدر ما تنجح حواراتك وتخرج عن نطاق التكرار و« التعليب » .

*** هل تجد عناء فى اختيار ضيوف برنامجك من أبناء الكويت ؟**

** ليس هناك عناء يذكر إلا بالنسبة لعدد قليل من الضيوف الذين يخشون مواجهة الكاميرا على الهواء ، وبالتالى تجدهم يختلقون الأعذار . ولكن غالبية ضيوفى يرحبون ، لعلمهم بأن برنامج « ضيف على الهواء » له شعبية كبيرة بين أبناء الديرة .

أسماء لامعة

*** من هم أشهر الضيوف الذين سبق أن استضفتهم فى برامجك الحوارية ؟**

** استضفت عدداً كبيراً ، لكن هناك شخصيات عزيزة على نفسى ، من بينها : السفير محمد عبد الله أبو الحسن مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة ، والدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية الذى استضفته فى «سهرة على الهواء » خلال شهر رمضان ، وقد تم إجراء الحوار معه عبر الهاتف بين الكويت والقاهرة ، كما استضفت العالم المصرى الدكتور فاروق الباز ، عبر الهاتف أيضاً ، وكان حوارنا يومها عن الزلزال الذى وقع فى مصر ، وهناك العديد من الوزراء الذين استضفتهم على الهواء كوزير التربية والتعليم العالى الدكتور أحمد عبد الله الربعى والأستاذ محمد السنعوسى وكيل وزارة الإعلام الأسبق ، والدكتور خالد المذكور ، والسفيرة نبيلة الملا الدبلوماسية الكويتية المرموقة . ومن الشخصيات الكويتية التى أعتز بها كثيراً الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام وقد استضفته فى برنامج « حوار المساء » حينما كان سفيراً للكويت فى واشنطن .

*** ماذا تفعل كمحاور تليفزيونى مع ضيف بارد فاتر ؟**

** أقوم بتسخينه من خلال الأسئلة الساخنة .

*** وكيف تتصرف مع ضيف خجول ؟**

** أقوم بتهيئتة قبل إجراء الحوار ، من خلال الاتصالات معه قبل الخروج على الهواء .

*** وماذا تفعل مع ضيف بخيل قليل الكلام ؟**

** هذه مشكلة من أخطر المشاكل التى قد أواجهها فى حواراتى على الهواء لكنى أتغلب على هذه المشكلة بأن « أنكش » هذا الضيف بسؤال محرج غير متوقع .. هنا أجده يتجاوب ، وقلة الكلام تتحول إلى كثرة .

*** هل ترى أن الحوار موهبة أم دراسة ؟ أم لابد من الجمع بين الاثنين ؟**

** الحوار الجرىء القوى موهبة يمنحها رب العباد لأى إنسان . وليست هناك دراسة تصقل شخصًا لا استعداد لديه للحوار . أما إذا كان موهوبًا فالدراسة تصقل هذه الموهبة .

روشتة للمحاور المبتدىء

*** ما هى الروشتة التى يقدمها المحاور التليفزيونى الكويتى أحمد شمس الدين للمحاورين المبتدئين فى إذاعات وتليفزيونات ودول مجلس التعاون الخليجى لتحقيق النجاح فى مجال الحوار ؟**

** أنصحهم فى هذه الروشتة البسيطة بما يلى :

– الابتعاد تمامًا عن النمط التقليدى فى الحوار .

– الابتعاد قدر المستطاع عن الأسئلة المدونة والمكتوبة وعدم الاعتماد عليها لأنها تضع المحاور الإذاعى والتليفزيونى فى قالب واحد ، قد لا يستطيع الخروج منه مستقبلاً .

– سماع ومشاهدة البرامج الحوارية فى الإذاعة والتليفزيون ، وخصوصًا ما يقدم منها فى التليفزيونات الأمريكية ، لأنها تساعد كل محاور عربى طموح على أن يضع قدميه على الطريق الصحيح فى عملية الحوارات الجريئة الناجحة التى يرتاح لها المشاهد . ولدينا فى الكويت توجه واضح من قبل المشاهدين لمتابعة البرامج الحوارية الجريئة ، أما البرامج « المعلبة » فتجد الكل يبتعد عنها !





حلمى البلك فى حوارات التائبين

* التفاصيل الكاملة لحوارات التليفزيون المصرى مع أعضاء الجماعات المتطرفة

★ الحوارات مع التائبين تمت بناءً على رغباتهم فتحدثوا بصدق وموضوعية

* خيوط كثيرة تفصل بين أسئلة المحاور الإذاعى وأسئلة وكيل النيابة

★ المحاور عنصر فعال من عناصر الحوار

* لا تقاطع ضيفك إلا فى هذه الحالات

★ إذا فقدت المصداقية لن يستمع إليك أحد وسيلجأ الناس إلى غيرك لاستقاء المعلومات

★ لا يمكن لأى باحث إعلامى منصف أن يغفل أو يتغافل الدور القوى والمؤثر الذى لعبه البرنامج التليفزيونى الشهير **ندوة للرأى** فى كشف حقيقة وأبعاد الفكر المتطرف لتلك الجماعات التى أطلقت على نفسها بـ «الجماعات الدينية» .

لقد كانت الحوارات مع التائبين ، التى أذاعها التليفزيون المصرى عام ١٩٩٤ درساً إعلامياً بليغاً لكل مسئول ومخطط إعلامى ، حيث أثبتت هذه التجربة وغيرها من التجارب السابقة واللاحقة أنه لا نجاح لأى عمل إعلامى إلا بـ «المصداقية» ، وأنك لكى تصل برسالتك الإعلامية إلى قلوب وعقول الملايين فى المدن والقرى والكفور والنجوع ، لابد أن تكون صادقاً وأميناً ، وإلا انصرف الناس عنك تماماً !

كان لابد ، ونحن نتناول فى هذا الكتاب : «فن الحوار الإذاعى والتليفزيونى» أن نلتقى بالإعلامى الكبير **حلمى البلك** الرئيس السابق للإذاعة المصرية ، كأحد خبراء فن الندوة التليفزيونية وصاحب العديد من البرامج الحوارية فى الإذاعة والتليفزيون للتعرف على فكره ، ولتقديم خلاصة تجربته الطويلة فى جهاز الإعلام المصرى ، للأجيال الشابة من المحاورين فى مصر والعالم العربى .. فكانت السطور التالية ثمرة حوار حول فن الحوار .

فن الندوة

*** فى بداية حوارى معه ، قلت للخبير الإعلامى حلمى البلك :**

دعنا نركز فى هذا الحوار على فن الندوة الإذاعية والتليفزيونية بصفتك أحد المتخصصين فى هذا المجال . ما هى ، من وجهة نظرك ، الخصائص التى تتسم بها الندوة عن الأشكال الأخرى ؟

** قـــال :

تتسم الندوة بعدة خصائص من بينها :

١ ـ المشاركة الفعالة فى الحوار من جانب أكثر من طرف مشارك .

٢ ـ قد يكون الحوار فى الندوة بين مجموعة من المتخصصين ، ويدير الحوار مقدم البرنامج أو ما يطلق عليه بمدير الندوة وقد يكون الحوار بين المتخصصين وبين مجموعة من الجمهور الذى يحرص على حضور هذه الندوة .

** تم إجراء هذا الحوار مع الأستاذ حلمى البلك فى الساعة التاسعة مساء يوم السبت ١٩٩٥/٥/٢٠ بمسكنه فى منطقة المهندسين بمحافظة الجيزة .

*** ما هى الصفات التى يجب أن تتوفر فى مدير الندوة الإذاعية و التليفزيونية ؟**

** مدير الندوة يتوقف عليه نجاح أو فشل هذه الندوة .. ولابد لكى يتصدى لإدارة ندوة أن يكون ملماً بالموضوع الذى يتصدى لمناقشته . وقد يقال فى هذا الصدد إن المذيع أو مدير الندوة ليس دائماً متخصصاً فى كل الموضوعات التى تطرح للمناقشة ، هذا أمر مردود عليه بأن على مدير الندوة أن يطالع وأن يثقف نفسه وأن يعد للموضوع الذى سيدير الحوار فيه إعداداً جيداً . وليس مطلوباً منه أن يكون على مستوى واحد مع المتخصص وإنما هو يلم بالموضوع إلماماً عاماً ، بحيث يستطيع أن يتصدى للتفاصيل الدقيقة للموضوعات التى تطرح وأن يناقش الضيوف والمتحاورين مناقشة موضوعية تقوم على أساس من الفهم الموضوعى للموضوع المطروح للمناقشة .

*** كيف تتم إدارة الحوار فى الندوة بأسلوب علمى ؟**

** هناك طرق مختلفة لإدارة الحوار داخل الندوات .. مثل : هل يبدأ مدير الندوة بكلمة مبسطة عن مضمونها وضيوفها ثم يترك المجال للمتحدثين كى يتحدثوا وفق ما يشاءون ؟! .. هذه الطريقة تعد غير علمية .. أما الطريقة العلمية لإدارة الندوة فتركز على أن يكون مدير الندوة مشاركاً مشاركة فعالة .. بمعنى أن يختلف أسلوب طرح الأسئلة والنقاط المختلفة من محاور إلى آخر .. وهذا يتوقف على قدرات وإمكانيات هذا المحاور الذى يدير الندوة .

ثلاثة أنواع

*** ما هى المعايير التى يجب أن يستند إليها إعداد أسئلة الندوة فى الراديو والتليفزيون ؟**

** بعض مديرى الندوات لديهم الخبرة والتمكن ، بحيث لا يكون أى منهم فى حاجة لإعداد الأسئلة وصياغتها صياغة كاملة وقراءة كل سؤال كما هو مكتوب أمامه . البعض الآخر قد يكتفى برؤوس موضوعات . نوع ثالث لا يعد أسئلة مكتوبة ولا رؤوس موضوعات ، وإنما يكون دارساً للموضوع متفهماً لأبعاده كلها ، ومن خلال هذا الفهم يصوغ حواره وأسئلته وفقاً للتسلسل الموضوعى للمناقشات التى تتم مع الضيوف المشاركين فى الندوة .

*** إلى أى نوع من هذه الأنواع الثلاثة تنتمى كمدير لندوة تليفزيونية شهيرة ؟**

** إلى هذا النوع الأخير إذ لا يلجأ إليه إلا المحاور المتمكن الذى مارس العمل فترة طويلة .

*** بماذا تنصح مديرى الندوات الإذاعية والتليفزيونية ، خاصة فيما يتعلق بأسئلة هذه الندوات ؟**

** إذا توفر لمدير الندوة القدرة على ألا يكتب أسئلة ، فهذا أفضل . لأن كتابة الأسئلة قد توقع

مدير الندوة فى كثير من الأخطاء . عندما يطرح سؤالاً مكتوباً ، قد يجيب الضيف على هذا السؤال ، ثم ـ فى ثنايا الإجابة ـ يجيب على سؤال آخر .. وقد يشرد ذهن مدير الندوة للحظات ، فلا يتنبه إلى أن الضيف قد تناول هذا الموضوع أو غطى السؤال ، فيعيد طرح السؤال مرة أخرى .. هنا يقع فى حرج مع ضيفه . وبالنسبة لى كمدير لندوة تليفزيونية ، فإننى أفضل ألا يكون هناك التزام بالأسئلة المكتوبة ، وإنما إذا رؤى الاستعانة بشىء مكتوب ، فليكن رؤوس موضوعات فقط للتذكرة ، ومن خلال المناقشات يتم طرح الأسئلة وفقاً للموضوعات التى تطرح خلال الندوة .

*** بصرحة .. ألم تكتب أسئلة ندواتك قبل تسجيلها ؟**

** لا أكتب أسئلة على الإطلاق ، وإنما ـ أحياناً ـ أدوّن نقاطاً أريد إثارتها خلال الندوة .

*** هل تعنى هذه الإجابة أنك فى بعض الأحيان لم تكن تدون أسئلة ولا نقاطاً ؟**

** نعم .. هذا صحيح . فأحياناً لم أكن فى حاجة لتدوين أسئلة ولا نقاط .

*** يرى فريق من خبراء الإعلام أنه لا يجب أن يستخدم المحاور إلا الأسئلة فقط وأن تكون فى صيغة أسئلة فعلاً .. فهل تؤيد هذا الاتجاه ؟**

** أنا ضد هذا النوع من الحوار ، لأن المحاور عنصر فعال من عناصر الحوار .. ولا يشترط ـ فى رأيى ـ أن يكون سؤال المحاور مبتدئاً بأداة استفهام مثل : هل ، كيف ، متى .. إلخ ، ولا يجب أن يكون دور المحاور قاصراً على دور المتسائل ، وإنما يجب أن يطرح قضايا وأن يشارك بالرأى . وقد يقول : أنا من رأيى كذا . إن المحاور ليس مراقباً فقط لما يحدث وإنما هو مشارك مشاركة فعالة فى هذا الحوار ، وعليه أن يتدخل فى كل جزئية تستلزم التدخل .

*** ألا يعد هذا الرأى من جانبك تشجيعاً لكل محاور للتدخل المستمر أثناء الحوار ؟**

** لا .. ليس معنى ذلك أن يفرض المحاور نفسه وأن يتحدث أكثر من الضيوف . لابد أن يكون المحاور مشاركاً بفعالية ، ولكن بقدر ، بحيث لا يطغى على هؤلاء الضيوف الذين استدعاهم للمشاركة فى الحوار .

*** ما هو الخيط الذى يفصل بين أسئلة المحاور وأسئلة وكيل النيابة أو القاضى فى المحكمة ؟**

** هناك خيوط كثيرة . القاضى أو وكيل النيابة يستدرج الشخص ليحصل منه على اعتراف ، لكن المحاور يناقش فكراً وموضوعات ، الحوار فيها مفتوح . المحاور ليس من مهمته الحصول على اعتراف من متهم وإنما يريد أن يثرى الحوار بمعلومات جيدة تفيد المستمع أوالمشاهد .

الألفة المطلوبة

*** لا شك أن الألفة تعد أمراً ضرورياً لنجاح الحوار .. فكيف تتحقق هذه الألفة بين المحاور وضيوفه قبل وأثناء تسجيل الحوار ؟**

** تتحقق الألفة من خلال الصداقة التى تقوم بين مدير الندوة وهؤلاء الضيوف عبر الممارسة المستمرة .. كما تتحقق أيضاً من خلال الإعداد الجيد للحوار قبل التسجيل أو الإذاعة على الهواء .. ويستلزم الأمر من مدير الندوة ومن المشاركين الالتقاء فى جلسات ومناقشات تمهيدية قبل الدخول فى مجال الإذاعة على الهواء أو التسجيل . ومن خلال هذا الحوار المبدئى أو المتقدم ، يستطيع المحاور أن يكوّن نوعاً من الألفة بينه وبين عدد من الشخصيات التى يرتاح إليها فى الحوار . وإذا حدثت هذه الألفة ، فلا شك أن النتيجة ستكون فى صالح البرنامج وفى صالح الحوار .

ومن خلال التعرف على الشخصيات المختلفة يستطيع المحاور فى فترة قادمة أن ينتقى ضيوفه الذين يمكنهم المشاركة فى المناقشة بأى برنامج يقدمه فى الإذاعة والتليفزيون .

الموهبة

*** يرى البعض أن الموهبة تلعب دوراً كبيراً فى تكوين شخصية المحاور .. فهل تؤيد هذا الرأى ؟ ولماذا ؟**

** نعم .. الموهبة لها دور يتعدى الخمسين فى المائة من نجاح الحوار . بلا موهبة .. لا حوار . أيضاً يجب ألا نغفل دور المعلومات ، فإذا كانت لديك كمحاور القدرة على الحوار والقدرة على الدخول فى مناقشات حول موضوع معين ، لأنك تعرف كثيراً من أسرار هذا الموضوع ومن المعلومات المتصلة به ، هنا تستطيع أن تكون محاوراً فعالاً وناجحاً .

*** وماذا عن الإذاعى المبتدىء .. كيف تُكتشفُ موهبته ، وما هو دور الإذاعة فى صقل هذه الموهبة؟**

** بالنسبة للإذاعى المبتدىء ، قد تكون موهبته فى الحوار بسيطة ، لكنه من الممكن صقلها

بالتدريب والممارسة العملية ، حتى يصل فى النهاية إلى درجة عالية فى فن الحوار .

التهيئة المناسبة

*** كيف يهيىء المحاور نفسه وضيفه التهيئة المناسبة لإجراء حوار فعال ؟**

** عملية التهيئة تستلزم :

أولاً : أن يكون المحاور ملماً إلماماً جيداً بالموضوع المطروح للحوار .

ثانياً : أن يكون هناك حوار يسبق التسجيل بين مدير الندوة وبين المشاركين فى الحوار بحيث يتم الاتفاق على الخطوط الرئيسية لما سوف يتناوله الحديث ، ولكى يستعد المشاركون فى الحوار للمناقشات من خلال الاطلاع والتحضير ، لأن هناك الكثير من الموضوعات العلمية أو الدينية أو الأدبية الدقيقة التى يحتاج الأمر فيها إلى إعداد مسبق وإلى اطلاع على الآراء العلمية أو الفقهية ، بحيث يأتى المشارك فى الندوة وقد أعد ذخيرة من المعلومات التى يستطيع أن يتحدث بها وأن ينقلها إلى المستمع أو المشاهد .

*** يطلب بعض الضيوف من المحاور ، أحياناً ، إطلاعه على الأسئلة قبل التسجيل ، فكيف يتصرف المحاور إزاء هذا الأمر ؟**

** هذا يتوقف على موضوع الحوار ، فلو كان الموضوع مما يتطلب إعداداً ، فعلى المحاور أن يبلغ ضيفه بنقاط وجوانب الموضوع الذى سوف يتناوله ، وإذا أعطاه سؤالاً لا بأس من ذلك . لكن هناك موضوعات لا تحتاج إلى تحضير مسبق ، كأن تحاور فناناً عن أهم أعماله .. عن حياته الأسرية .. إلخ . أشياء كثيرة يمكن أن يتحدث فيها الضيف دون تحضير مسبق ، وهذه لا تحتاج إلى إعداد أو عرض أسئلة مسبقاً .

الضيف الثرثار

*** يلاحظ أثناء الندوات الإذاعية والتليفزيونية وجود أحد الضيوف الذى يهوى الثرثرة وكثرة الكلام .. كيف يتصرف المحاور أو مدير الندوة مع مثل هذا الضيف ؟**

** إذا كان الضيف كثير الكلام فهذا أمر سيء ، كذلك إذا كان المحاور أو مدير الندوة كثير الكلام فهذا أيضاً أمر أكثر سوءاً .. وعلى كل من المذيع والضيف أن يكون ملتزماً فلا يطيل

فى كلامه . بالنسبة للضيف إذا كان كثير الكلام ويسترسل ولا يعطى المذيع فرصة لكى يتدخل أو يغير دفة الموضوع أو ينقل الحوار من هذا الضيف إلى ضيف آخر ، هنا تحتم الضرورة على المذيع أن يتدخل بصورة لطيفة ومقبولة بحيث لا يحرج هذا الضيف .

*** ما هى الحالات الأخرى التى تحتم على المحاور أو مدير الندوة ضرورة التدخل ومقاطعة ضيفه أثناء الحوار ؟**

** قد يعطى المتحدث بعض المعلومات غير الدقيقة وغير الصحيحة ، فهل يسكت المذيع ويتغاضى عن هذا الخطأ ؟! أم من حقه وواجبه أن يقاطع وأن يصحح ؟ .. أقول هنا إن من واجبه أن يصحح إذا كان واثقاً من معلوماته .. ولكن عليه أن يصحح بطريقة مقبولة لا تحرج الضيف ، ويصوغ هذه المعلومة التى يريد تصحيحها باستخدام بعض الألفاظ المهذبة .

*** مـثـــال ؟**

** كأن يقول لضيفه : أظن .. أعتقد .. ربما يكون من المناسب أن نوضح هذا الجانب .. إلخ . كلمات بها نوع من اللباقة بحيث لا يحرج الضيف لأنه لو تعرض للإحراج والإحباط ، فلن يكون قادراً على أن يكمل المناقشة بنفس الحماس وبنفس الأسلوب الذى بدأ به منطلقاً فى الحوار .

الضيف البارد

*** وكيف تتصرف كمدير لندوة تليفزيونية أو إذاعية مع ضيف يتسم بالبرود فى حديثه ؟**

** مثل هذا الضيف يقتل الحوار !! ، وهذا الموقف يعد من أصعب المواقف التى قد تواجه مدير الندوة .. لذا فإن عليه أن يتدخل ويقدم لهذا الضيف البارد بعض الأسئلة التى تجره إلى الحوار لكى يشارك مشاركة فعالة . فإذا أخفق المذيع فى ذلك ، فعليه أن يغض الطرف عن هذا الضيف ، ولو قليلاً ، ويعطى فرصة أكبر للضيوف الآخرين الذين لديهم القدرة الأكثر على الكلام وعلى تقديم المعلومات بطريقة سلسة تصل إلى عقول وقلوب المتابعين لهذا الحوار . وهنا .. أريد أن أنبه إلى نقطة فى غاية الأهمية ، وهى أن اختيار الضيف عليه معول كبير أو له أهمية قصوى فى نجاح أى ندوة إذاعية أو تليفزيونية .

معايير اختيار الضيوف

*** إذن .. ما هى المعايير التى يجب أن يلتزم بها المحاور لاختيار الضيوف ؟**

** **أولا** : التخصص .. فإذا كنت أناقش موضوعاً علمياً فعلىّ كمحاور أن أستدعى المتخصصين فى هذا الموضوع ، وهكذا بالنسبة للموضوعات الدينية التى تنقسم بدورها إلى سنة وإلى تفسير وإلى فتوى وإلى معاملات .. إلخ .. فعلىّ كمحاور أن أختار الضيف المناسب المتخصص فى هذه الجزئية .

ثانياً : لابد أن يواكب التخصص القدرة على إيصال المعلومة والتحدث بطريقة سهلة ميسورة تشد المستمع إلى هذا المتحدث .

قد يكون هناك نوع من المفاضلة أمام مدير الندوة بين شخصين : أحدهما متخصص جداً لكنه لا يستطيع الكلام والتعبير الجيد .. وهناك من هو أقل تخصصاً لكنه يتحدث بطلاقة وإقناع ويستطيع توصيل المعلومة إلى المستمع أو المشاهد . فى هذه الحالة – فى تقديرى – يجب أن أضحى كمحاور بالتخصص الدقيق جداً وأختار الأقل تخصصاً ، القادر على الكلام والحوار وعلى إقناع المستمع أو المشاهد بما يقوله من كلام .

حوارات التائبين

وكان من الطبيعى والمنطقى أن يتطرق الحوار مع الخبير الإعلامى **حلمى البلك** إلى تلك الحوارات القيّمة التى أذيعت فى برنامجه التليفزيونى **ندوة للرأى** وأحدثت ردود فعل واسعة النطاق داخل وخارج مصر .

*** ســـألـتـــه :**

متى وكيف نشأت فكرة هذه الحوارات ؟

** أجـــــاب : فى السنوات الأولى لإذاعة البرنامج من عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٣ ، كثيرا ما كنا ندخل إلى السجون لمعايشة فكر بعض المسجونين من أعضاء الجماعات المتطرفة ، وكنا نناقشهم فى أفكارهم ومعتقداتهم لتهيئتهم نفسياً قبل بدء التسجيل .

*** من كان يتولى معك عملية التهيئة ؟**

** كان يصحبنى عدد من علماء الدين الأفاضل .. وكانت الحوارات تتم داخل السجون بمنتهى الحرية ، ولم يألف المشاهد التى تابع برنامج **ندوة للرأى** مثل هذه الحرية فى المناقشات ، وعندما

كان يحتد بعض المسجونين ويهاجم السلطة وعلماء الدين ، كنا نتعمد ألا نحذف هذا الكلام ، وكنا نذيعه بالكامل . كنا نناقش الحجة بالحجة ، وكنا نذيع الكلام على علاته دون حذف أو إضافة أو مونتاج .

*** ماذا كان رد الفعل بعد إذاعة هذه الحلقات ؟**

** أحدث البرنامج رد فعل قوى جداً ، حتى لدى الجماعات الدينية المتطرفة ، وبعض أفراد هذه الجماعات ممن كان لهم ماض عريق فى ارتكاب أحداث مخالفة للقانون .. تابوا عندما أحسوا بصدق التوجه الإعلامى ، من خلال هذه الندوات ، وأصبحوا من أصدقائنا الدائمين الذين نشأت بيننا وبينهم مودة وألفة كبيرة ، وأصبحوا سنداً لنا فى كشف الزيف الذى وقع فيه المضلَّلون وفى الدعوة إلى ترك هذه الأفكار المضللة والعودة إلى صحيح الدين .

*** لننتقل إلى الحديث عن الحوارات التى أجراها البرنامج مع التائبين وأذيعت فى أوائل التسعينيات ، هل اختلفت عن الحوارات الذى أذيعت فى أوائل الثمانينيات ؟**

** نعم .. هناك اختلاف .. ففى حوارات التائبين ، توجهنا إليهم بناء على طلبهم .

*** ألم يحدث ذلك فى حوارات الثمانينيات ؟**

** لا .. بل العكس صحيح .. لقد كان أغلب أعضاء الجماعات المتطرفة فى ذلك الوقت يعرض عن المشاركة أو المناقشة . كانوا يرفضون فكرة الحوار ولكننا كنا نلح عليهم ونطاردهم . كان أغلبهم لا يريد أن يتحول عن الأفكار المترسبة فى ذهنه . لقد كانوا موجهين أومبرمجين بطريقة معينة ، ولا يريدون التحول عنها ، لكن فى الحوارات التى أجريت مع التائبين وأذيعت عام ١٩٩٤ ، تم التسجيل بناءً على رغباتهم .. ولذلك تحدثوا بكل الصدق وبكل الموضوعية وكان كلامهم وحديثهم نابعاً من القلب ، ولذلك أيضاً جاء حوارهم وحديثهم مؤثراً ومؤدياً لنتائج باهرة جداً ، فقد كشفوا لكل من كانت تراودهم فكرة التطرف أن هذا التطرف بعيد عن الدين وأن هؤلاء الذين تحدثوا إنما خدعوا وتعرضوا لأبشع أنواع ظلم الإنسان للإنسان عندما اعتدوا على الآخرين .. وقد اعترفوا بأنهم كانوا مضلَّلين ومخدوعين . ومن الغريب أن من يطلقون على أنفسهم بأمراء هذه الجماعات المتطرفة ، كانوا يلقون فى روع أعضاء الجماعات أن علماء الأزهر ليسوا هم العلماء ، وإنما العلماء هم الأمراء فقط !! .. وهم لا يعرفون شيئاً عن قواعد وأصول الدين ، وإنما يملون على من ينساق وراءهم أفكاراً معينة ويصبونها فى رأسه صباً ولا يحيدون عنها أبداً ولا يوافقون على أن يحاوروا علماء الأزهر .

عندما اكتشف ـ أى أعضاء الجماعات ـ خطأ هذه النظرية أو هذه النظرة ، عادوا إلى رشدهم وطلبوا إجراء حوار مع علماء وأساتذة الأزهر ، ولذلك عندما توجهنا إليهم ومعنا هؤلاء العلماء الأفاضل ، قابلوهم بمودة وترحاب وعبروا عن مشاعرهم الصادقة والطيبة وذكروا فى أحاديثهم التى أذيعت فى الندوات التليفزيونية الكثير من الأمور التى ما كان يمكن لهم التحدث بها ، لولا وجود ثقة فى قلوبهم تجاه علماء الأزهر ونزاهتهم وقدرتهم على توضيح الطريق الصحيح .

وهذه الحوارات مع التائبين تأتى فى مقدمة الأعمال التى أعتز بها كثيراً لأننى شاركت بجهد متواضع فى كشف الحقائق وتوضيح الرؤى وفى تحصين شبابنا من الأفكار الدخيلة والمتطرفة التى كانوا يحاولون بثها فى أذهان الشباب .

دروس مستفادة

*** ما هى أهم الدروس الإعلامية المستفادة من إذاعة هذه الحوارات مع التائبين ؟**

** أهم هذه الدروس ما يلى :

١ ـ إذا كان الحوار نابعاً من القلب وتشارك به شخصيات متخصصة ، فإنه يعد وسيلة مثلى لتوضيح الرؤية ولكشف الكثير من الغموض الذى يحيط بكثير من الموضوعات التى كانت فى وقت من الأوقات بالنسبة للجماهير ، عبارة عن طلاسم ، فأصبح المشاهد العادى يعرف الكثير من الموضوعات والنظريات التى كان يثيرها المتطرفون ، حتى تشكيلات الجماعات وأسمائها المختلفة ، كالناجون من النار ، والتكفير والهجرة ، وغيرها من أسماء الجماعات .. لقد تعرف المواطن على فكر هذه الجماعات المتطرفة وعرف بطلان هذا الفكر وعرف أيضاً المداخل أو الوسائل التى يلجأون إليها لتضليل الشباب والتغرير به .. لقد كشفت هذه الحوارات الكثير من الغموض وأعطت نوعاً من الحصانة والمناعة لشبابنا حتى لا يقعوا فريسة لهؤلاء المتطرفين الذين كانوا يخططون للسيطرة على فكر جماهير الشباب وإدخالهم فى زمرتهم .

٢ ـ الدرس الثانى والمهم الذى خرجنا به من هذه الحوارات مع التائبين ، يتمثل فى أن المصداقية هى الوسيلة أو الأسلوب الأمثل لنجاح أى برنامج إذاعى أو تليفزيونى .

٣ ـ إذا كنت صادقاً احترمك الناس وأقبلت عليك وصدقتك وأصبحت الكلمة الصادرة منك لها تأثيرها القوى والفعال ، أما إذا فقدت المصداقية فلن يستمع إليك أحد ولن يصدقك أحد وسيلجأ الناس إلى غيرك لاستقاء المعلومات .

روشـــــــــنـــة

*** ما هى الروشتة التى قدمها الخبير الإعلامى حلمى البلك لشباب الإذاعيين، خاصة المحاورين منهم، لتحقيق النجاح؟**

** الروشتة التى أقدمها لشباب المحاورين تحوى ما يلى :

١ ـ الاطلاع . ٢ ـ عدم الاستعجال .

٣ ـ الإعداد الجيد للبرنامج . ٤ ـ احترام الضيف .

٥ ـ عليك كمحاور أن تقدّر وزنك وكيانك وقيمتك فى جهاز الإعلام الذى تنتمى إليه ، فلا تعتبر نفسك تلميذاً صغيراً وأنت تحاور ضيفك ، ولا تعتبر نفسك أيضاً أستاذاً متعالياً على هذا الضيف ، بل يجب أن يكون هناك احترام متبادل بينك وبين ضيفك .

٦ ـ عليك أن تدخل إلى الموضوع من أقصر السبل بدون لف أو دوران .

٧ ـ كن صريحاً فى تعاملك مع الآخرين .

هذه ـ فى رأيى ـ هى النقاط الأساسية لنجاح أى محاور إذاعى أو تليفزيونى



حمدى الكنيسى

المحاور المبتكر

★ الحوار فن وعلم وتجربة

❋ صلة وثيقة بين الحوار الإذاعى والدراما

★ « صوت المعركة » أثار إعجاب الرئيس السادات وحقق شعبية كبيرة رغم أنه برنامج سياسى وعسكرى

❋ تجارب حوارية على الهواء فى « صوت العرب » و « الشباب والرياضة »

★ حوارات لا تزيد عن دقيقة واحدة أثناء المباريات الرياضية

❋ مناقشة حامية على الهواء بين الأبنودى وجورج تجرداق

★ روشتة مركزة أقدمها للمحاورين المبتدئين فى الإذاعات المصرية والعربية

★ يهوى الحوارات الجريئة . يعشق الابتكار . لا يقلد أحداً . يتمتع بثقافة عريضة . صاحب مواهب متعددة تصب كلها فى بوتقة واحدة . إنها بوتقة البرامج الحوارية الإذاعية . عرضت عليه فكرة هذا الكتاب ، فإذا به يتحمس له بلا حدود ، كأنه المؤلف والناشر والموزع فى آن واحد . إنه **حمدى الكنيسى** الخبير الإعلامى ونائب رئيس الإذاعة المصرية ، الذى اكتسب خبرة طويلة فى مجال البرامج الحوارية بتقديمه للعديد منها فى أكثر من شبكة إذاعية . طلبت منه أن نلتقى بعيداً عن أجواء العمل ، حتى أستطيع ــ نيابة عن قارئ هذا الكتاب ــ الغوص فى أعماقه واستخراج ما به من أفكار وآراء ومعلومات ، تفيد الأجيال الجديدة من شباب المحاورين . التقينا فى مسكنه المطل على ميدان الدقى بمحافظة الجيزة .. وكان ثمرة حوارنا هذه السطور :

علاقتى بالحوار

*** فى مستهل حوارى معه ، سألت الإذاعى الكبير حمدى الكنيسى : متى وكيف بدأت علاقتك بفن الحوار؟**

** قـــال : اسمح لى قبل أن أرد على هذا السؤال أن أعبر عن سعادتى بهذا الكتاب الذى يسد نقصاً قائماً فى المكتبة الثقافية بصفة عامة ، والمكتبة الإذاعية والتليفزيونية بصفة خاصة ، فى وقت اختلط فيه الحابل بالنابل ، وتصور البعض أنه بمجرد إلقاء أسئلة على ضيفه ، يكون قد أجرى حواراً !! ، بينما الحوار فن وعلم وتجربة . من هنا أعتبر هذا الكتاب له أهمية خاصة جداً . أما بالنسبة لعلاقتى بالحوار ، فقد بدأت قبل أن ألتحق بالإذاعة . فى مرحلة مبكرة بدأت الكتابة ، ونشر لى أول مقال وأنا طالب فى الثانوية العامة ، ثم نشرت لى أول قصة وأنا فى السنة الأولى بقسم الأدب الإنجليزى بكلية الآداب جامعة القاهرة . ولا يخفى عليك أن القصة تقوم فى أحيان كثيرة على الحوار بين الأبطال . وقد كان خلْق الحوار وصناعته من الأسس التى ساعدتنى كمحاور إذاعى . أيضاً دراستى للأدب الإنجليزى ومادة الدراما بالذات ، وضعت يدى على أسرار أخرى لفن الحوار ، لأن الحوار جزء هام جداً فى العمل الدرامى .

** تم إجراء هذا الحوار مع الأستاذ حمدى الكنيسى فى الساعة العاشرة مساء يوم الثلاثاء ١٩٩٥/٦/١٣ بمسكنه فى منطقة الدقى بمحافظة الجيزة .

*** هل ترى تشابهاً بين الحوار فى البرامج الحوارية بالإذاعة والتليفزيون ، والدراما ؟**

** هناك صلة وثيقة جداً بين الاثنين ، فالإثنان نسيج واحد . وحتى الحوار الإذاعى يمكنه أن يعطى شكلاً دراميا تنطبق عليه معايير العمل الدرامى بصورة أو بأخرى . وليس بشكل مباشر .

*** من هم أساتذتك الذين ترى أنك تأثرت بهم فى فن الحوار الإذاعى ؟**

** أسماء عديدة .. من بينها : طاهر أبو زيد ، سعد لبيب ، آمال فهمى ، سامية صادق ، وغيرهم من رواد فن الحوار كنت أتابع حواراتهم قبل أن ألتحق بالإذاعة . لكنى بعد أن بدأت العمل فى الإذاعة خاصة فى إذاعة صوت العرب ، تأثرت بعدد من الرواد العظام ، من بينهم : أمين بسيونى وسعد زغلول نصار ، وأيضاً الزميل وجدى الحكيم الذى كنت أتابع تجربته باهتمام خاص .

*** متى التحقت بالإذاعة ؟**

** عام ١٩٦٣

*** ومتى تخرجت من الجامعة ؟**

** عام ١٩٦١ وقد حصلت على ليسانس فى الأدب الإنجليزى من جامعة القاهرة ثم التحقت بالجامعة الأمريكية حيث قمت بدراسة الترجمة الفورية .

*** ما بين عامى ١٩٦١ و١٩٦٣ .. هل كانت فترة فراغ وظيفى ؟**

** لا .. بل عملت مدرس لغة إنجليزية بالمرحلة الثانوية . وفى تلك الفترة رفضت الإلتحاق بأى مسابقة لأى وظيفة لأنى كنت مصمماً على الإلتحاق بالإذاعة ، وبالتالى فقد اعتبرت التدريس مرحلة انتقالية . وكنت معروفاً بين أصدقائى وزملائى المدرسين بإصرارى على دخول مسابقة الإذاعة . وقد اجتزت المسابقة والحمد لله عام ١٩٦٣ .

*** وماذا عن بداياتك الإذاعية .. هل بدأت محاوراً ؟**

** لا .. بل بدأت «مذيع تنفيذ» كقارىء نشرة ومواد ربط فى البرنامج العام . وبالمناسبة فقد كنت أول مذيع بالبرنامج العام يقدم طلباً رسمياً لنقله من التنفيذ إلى البرامج ، إيماناً منى بأن العمل البرامجى ملىء بالإبداع والخلق الفنى أكثر من الجلوس فى استوديو الهواء لقراءة مواد إخبارية كتبها غيرك ولا دور لك سوى قراءتها فقط . وأذكر أننى عندما انتقلت من التنفيذ إلى مراقبة

البرامج الثقافية والخاصة أثرت نوعاً من استياء زملائى الذين كانوا يعتبرون التنفيذ ذات مكانة خاصة ، فكيف يجىء مذيع مبتدىء ليطعن هذه المكانة ويرفض الاستمرار فيها ؟!

*** فى أى عام اتجهت للعمل البرامجى ؟**

** فى عام ١٩٦٦ .

*** ومتى التحقت بصوت العرب ؟**

** فى عام ١٩٧١ .. ولتأذن لى أن أروى لك شيئاً طريفاً ، فبعد أن انتقلت إلى صوت العرب بحوالى عامين ، قمت بإعداد وتقديم برنامجين يوميين فى البرنامج العام ، وهما «صوت المعركة» و«يوميات مراسل حربى» . كان ذلك أثناء حرب أكتوبر ، حيث تقدمت بفكرة البرنامجين ، ورأى رئيس الإذاعة الأستاذ محمد محمود شعبان «بابا شارو» أن يتم تقديمها فى البرنامج العام ، الإذاعة الرسمية للدولة ، وبالتالى فقد كنت أقدم برامج فى إذاعتين هما صوت العرب والبرنامج العام .

لقاء مع الرئيس السادات

*** هل تذكر ما دار بينك وبين الرئيس السادات خلال استقباله لك فى رئاسة الجمهورية ، بعد حرب أكتوبر ؟**

** كان الرئيس السادات سعيداً جداً ببرنامج «صوت المعركة» خاصة وأنه كان يتلقى تقارير عن رد فعل هذا البرنامج داخل إسرائيل نفسها ، وكان يعلم تأثير البرنامج على المستوى الوطنى داخل مصر ، وعلى المستوى القومى ، وأيضاً على مستوى الشارع الإسرائيلى ممن يعرفون العربية .

ومن ملاحظات الرئيس السادات ، التى لا زالت أذكرها ، أنه قال لى : «إن برنامج صوت المعركة رغم أنه برنامج عسكرى وسياسى إلا أنه حاز على شعبية برامج المنوعات» . وكان من أسباب نجاح هذا البرنامج ، أننى كنت أستثمر مواهبى كأديب وكاتب قصة ، فكنت أميل لتقديم هذا البرنامج فى شكل أدبى ، وهذا ما أدى للنجاح الجماهيرى واستمرار البرنامج بشكل يومى على مدى خمس سنوات وقد توقف مع مبادرة السلام وزيارة الرئيس السادات للقدس .

ثلاث إذاعات فى وقت واحد

* ثم انتقل الحوار مع الإذاعى الكبير حمدى الكنيسى عن تجربة حوارية رائدة قدمها فى «صوت العرب» بعد توليه رئاسة هذه الشبكة التى تلعب دوراً مهماً فى منظومة الإعلام العربى .

ـ سألته كيف تمكنت من ضم عدد من الإذاعات العربية إلى صوت العرب لتقديم حوارات على الهواء؟ وما هى قصة هذه التجربة الحوارية المتميزة؟

** قال هذه الحوارات التى جرت على الهواء ، كانت تجربة أعتز بها ، وهى تتلخص فى الجمع بين صوت العرب وإذاعة عربية أخرى وأحياناً إذاعتين ، فى حوار على الهواء بين ضيوف الإذاعات الثلاث فى الوقت نفسه .. وهى عملية ليست سهلة أبداً . وتهدف هذه الحوارات إلى تحقيق التواصل بين أبناء الأمة العربية .

*** ما الذى يميز الحوارات فى مثل هذه الحالة ؟**

** أجمل ما فيها تلقائية الحوار على الهواء بدون مونتاج . كما أن الحوار يتم بين أشخاص لايرى أحدهم الآخر .. وقد نجحت هذه التجربة الحوارية نجاحاً كبيراً جداً .

*** ما هو الدرس المستفاد من هذه التجربة ؟**

** أهم درس مستفاد ، هو أن من يدير مثل هذه الحوارات على الهواء لابد أن يكون مستنداً على ثقافة عريضة تسمح له بتدارك أى شىء أو فتح مجال جديد فى الحوار .. فمن تحاوره لا يجلس معك فى استوديو واحد ، كما أنه لا توجد لديك أية فرصة للمونتاج .

*** إضافةً إلى الثقافة .. ماذا تستلزم أيضاً مثل هذه الحوارات التى تجرى على الهواء مباشرة ؟**

** لابد أن يكون المحاور لبقاً وأن يكون لديه فهم عميق لموضوع الحوار بحيث يجب عليه أن يهيىء نفسه تماماً للموضوع الذى سيتناوله الحوار ، بمعرفة بعض المعلومات عنهم ، حتى تستطيع لو توقف الحوار ، أن تفتح نقاطاً جديدة تعلم أنها تهم من تتحاور معهم .. ميولهم .. اتجاهاتهم .. اهتماماتهم . ويجب عليك كمدير حوار يجرى على الهواء ألا تكون مستفزاً ولا متعالياً .

*** بمناسبة ذكرك للاستفزاز ، هناك من يسميه أحياناً بـ«الاستفزاز النبيل» .. فهل توافق على هذا الرأى ؟**

** كلمة استفزاز فى حد ذاتها لا تحتمل النُبل ! .. يمكن أن نسميه «استثارة» ، بمعنى أن

تستثير ضيفك بنقطة تجعله يتحمس للكلام ، تستثير انفعاله .. لكنى أرى أن كلمة «استفزاز» يجب أن تكون بعيدة عن الحوار .

أسئلة الحوار

*** قبل أن تجرى حواراً على الهواء هل تكتب أسئلة على الورق أم تعد نقاطاً أم تجمع بينهما ؟**

** كنت أعد نقاطاً فقط . لكن .. قبل أن «نفتح على الهواء» مع الإذاعات الأخرى ، كنت أحدد مع الزملاء فى هذه الإذاعات النقاط التى سيتناولها الحوار . وكان لابد من وجود خلفية ثقافية عن الأدباء والفنانين المشاركين فى الحوار .. يتم بلورتها فى نقاط . أما كتابة نصوص أسئلة ، فهو أمر يفقد الحوار تلقائيته وحيويته .

*** هل تنصح المحاور الإذاعى المبتدىء باتباع هذه الطريقة ؟**

** سينجح المحاور المبتدىء إذا كانت لديه الثقافة العامة العريضة ، وإذا كان قد جمع المعلومات الكافية عن الضيف والموضوع . وبصفة عامة لا أنصحه بكتابة نصوص أسئلة ، وإنما بتدوين نقاط فقط .

الموضوع هو الفيصل

*** ما هى - فى رأيك - الفروق الجوهرية بين الحوار فى البرنامج العام وصوت العرب والشباب والرياضة ، بحكم كونك قدمت برامج حوارية فى الاذاعات الثلاث ؟**

** الفيصل هو الموضوع ، فإذاعة الشباب والرياضة تتسم بالخفة لذا فإن التناول فى الحوار يرتبط بخفة الموضوع ، كما أن سرعة الإيقاع لها دور فى حوار تقدمه إذاعة مثل الشباب والرياضة . وأعود فأؤكد أن ما يحكم الحوار هو الموضوع .

*** هل هو الموضوع فقط ؟**

** وأيضاً الضيف .

***كـــيـــــف ؟**

** عندما أجرى حواراً مع رئيس مجلس الشعب أو وزير مسئول ، فإن هذا الحوار يختلف مع نجم كرة قدم ، الذى يمكن أن أتبسط معه وأثير نقاطاً تحوى مداعبة مثلاً ، لكن إذا كان الحوار مع شخصية سياسية ، يجب أن يتسم بقدر من الرصانة . ونفس الشىء بالنسبة لموضوع الحوار . فإذا كان يتناول عملاً أدبياً معيناً ، فمن الطبيعى أن يختلف عن حوار حول مباراة رياضية .

حوارات المباريات

*** قلت للإذاعى اللامع حمدى الكنيسى أرجو أن تأذن لى فى التقاط خيط الحوار .. ودعنى أذكِّرك بتلك الفترة التى توليت فيها رئاسة إذاعة الشباب والرياضة والتجربة الحوارية المتميزة التى قدمت خلالها هذه الإذاعة حوارات على الهواء أثناء إقامة مباريات كرة القدم . كيف تمت هذه الحوارات ؟ وما هى الخصائص التى ميزتها عن الحوارات الأخرى ؟**

** قال إننى أعتز جداً بدورى فى تطوير إذاعة الشباب والرياضة . وقد شهد بذلك كبار المسئولين وعلى رأسهم السيد صفوت الشريف وزير الإعلام وكبار النقاد . كان العامل الأول من عوامل هذا النجاح اهتمامى بالبرامج الحوارية وتأكيدى على سرعة الإيقاع وعلى عمق الحوار وقدرته على الوصول إلى لب الموضوع بسرعة .

تجربة الحوار على الهواء فى إذاعة الشباب والرياضة كانت تحدث لأول مرة ، وكانت جزءاً من تطوير إذاعة مباريات كرة القدم والمباريات الرياضية بصفة عامة . لقد فوجئت عندما تسلمت عملى كرئيس لهذه الإذاعة أن المذيعين ومقدمى البرامج الحوارية مصابون باليأس من المنافسة مع التليفزيون ، وقالوا لى صراحةً أن الناس تتابع المباريات فى التليفزيون ولا تستمع إلى الإذاعة ، فأكدت لهم أن إذاعة الشباب والرياضة يمكنها منافسة التليفزيون لو طورت من أدواتها .. وكانت بداية التطوير ، الانتقال بالميكرفون إلى استاد القاهرة قبل المباراة بنصف ساعة ، ويتم إجراء حوارات على الهواء مع اللاعبين فى غرفة الملابس والحكام والنقاد والجمهور . هذه الحوارت على الهواء أصبحت تشد المستمعين . وأيضاً أثناء إذاعة المباراة ، كنا نستضيف أحد النجوم

المعتزلين أو نجم مصاب ولن يشترك باللعب فى المباراة ، ونجرى معه حواراً على الهواء .. ولم يعد المعلق الرياضى هو الشخص الوحيد الذى يمسك الميكرفون طوال المباراة ، بل أصبح للمحاورين الإذاعيين دور قبل وأثناء المباراة .

*** مثل هذا الحوار الذى يجرى على الهواء من الملاعب الرياضية .. ما هى متطلباته ؟**

** لابد أن يكون حواراً قصيراً جداً ، ولا يجريه المحاور أثناء سخونة المباراة .. وإلا فقد المستمع الذى يتابع المباراة .

*** ما هو التوقيت المناسب لإجراء مثل هذا الحوار ؟**

** هناك أكثر من توقيت لإجراء هذا الحوار : أثناء توقف اللعب لإصابة لاعب ، عقب تسجيل هدف .

*** ما هى المدة التى يستغرقها هذا الحوار ؟**

** لا تزيد المدة عن دقيقة أو دقيقة ونصف .

*** كيف كنت تهيىء المحاورين فى إذاعة الشباب والرياضة قبل إجراء هذه الحوارات ؟**

** كنت أجمع الزملاء المحاورين وأنبههم إلى ضرورة اختيار التوقيت المناسب لإجراء الحوار ، وضرورة أن يكون الحوار قصيراً ومركزاً جداً ويتم فى أثناء توقف اللعب . وكنت أقول لهم : دعونا نفكر تفكيراً عملياً ، إذ ليس من المعقول أن نسحب المشاهد من أمام التليفزيون ، والمباريات بطبيعتها فن مرئى ، وإنما لو تمكنا من جعل المشاهد يلغى الصوت من التليفزيون ويتابع الصورة فقط ، ويستمع إلى الإذاعة فى نفس الوقت ، نكون قد نجحنا . وبالفعل أصبحت ظاهرة بين بعض الناس ، أن تشاهد المباراة فى التليفزيون وتستمع إلى إذاعة الشباب والرياضة فى نفس الوقت .

*** هل توقفت هذه التجربة الحوارية عند حد معين وأسلوب واحد ؟**

** لا .. بل طورناها ، فأصبحنا ننتقل بالميكرفون من مباراة لأخرى فى وقت واحد ، مما دفع الكثيرين لمتابعة الإذاعة . والبطل هنا كان الحوار السريع المركز المكثف الواعى جداً باحتياجات المستمع .

حوار على البعد

*** ننتقل من الحوارات الرياضية فى إذاعة الشباب إلى الحوارات السياسية فى صوت العرب ، ولتأذن لى أن أذكر قارىء هذا الكتاب بأن برنامج «حوار على البعد» * الذى يذاع ضمن الفترة الإخبارية الثانية بدأ فى عهد رئاستك لصوت العرب . ماذا تقول عن الحوار السياسى فى هذا البرنامج؟**

** أنا سعيد جداً أن هذا البرنامج بدأ وتألق خلال رئاستى لصوت العرب وكما تعلم فهذا البرنامج له طبيعة خاصة ، إذ يحتاج من المحاور ثقافة سياسية عامة وثقافة متخصصة عن موضوع الحوار ، ثم انه يحتاج لفهم شخصية الضيف الذى سيجرى معه الحوار ، رغم أن هذا الضيف قد يكون متواجداً فى واشنطن أو أية عاصمة أخرى بعيدة عن القاهرة .. أضف إلى ذلك أهمية الإصرار والمثابرة من جانب المحاور . وأذكر أن زميلاً محاوراً أراد إجراء حوار مع وزير الإعلام البحرينى الأستاذ طارق المؤيد ، وذلك أثناء زيارة الأستاذ صفوت الشريف وزير الإعلام للبحرين . اتصل الزميل بالفندق وقاعة الاجتماعات ، فقيل له إن الوزيرين فى طريقهما بالسيارة إلى مكان ما ، فحصل على رقم تليفون السيارة ، وأجرى الحوار مع وزير الإعلام البحرينى الذى فوجىء وهو يرفع سماعة التليفون بمن يقول له : هنا إذاعة صوت العرب ونود إجراء حوار معك حول المباحثات التى انتهت منذ قليل . كان الوزير البحرينى فى منتهى السعادة ورد على أسئلة الزميل المحاور باستفاضة ثم أعطى سماعة التليفون للأستاذ صفوت الشريف الذى شارك فى الحوار السياسى . وقد شهد الأستاذ طارق المؤيد بكفاءة صوت العرب فى إجراء الحوار وقال : وهكذا تكون الإذاعة الحية المتابعة فى كل مجال وفى كل مكان .

** بدأ برنامج «حوار على البعد» فى شهر يوليو ١٩٩٢ ، ويتم تسجيله عبر الهاتف مع شخصيات سياسية عربية مهمة خارج الحدود . ويذاع فى الساعة الثامنة وعشر دقائق صباحاً ، ويشرف عليه الزميلان **محمد فهيم** مدير عام البرامج القومية بصوت العرب **وممدوح أبو بكر** كبير المندوبين ، كما يشارك فى وضع خطته اليومية عدد من الزملاء قدامى الإذاعيين ، من بينهم : صبرى صبيحة . إنصاف سالم . مصطفى حسام . سيد العاصى . محمود العجمى . منال محمود. ويتولى إجراء الحوارات مجموعة متميزة من شباب المحاورين السياسيين بصوت العرب ، من بينهم : شحاتة أبو المجد . محمد الأسود . رمضان حسين . أشرف عبد العزيز . فوزى الجندى . فايز المليجى . وقد شارك المؤلف ،لمدة عامين، المسئولية السياسية عن هذا البرنامج .

*** الموهبة .. كم نسبتها لنجاح الحوار الإذاعى ؟**

** نسبة كبيرة لا تقل عن ٥٠٪ .. وهناك إذاعيون كبار على درجة عالية من الثقافة ، أبدعوا فى مجالات كثيرة من الفن الإذاعى ، لكن فى ملعب الحوار لم يكونوا لاعبين مهرة ، لأن الحوار يحتاج لشخصية مليئة بالمرونة والحيوية وسرعة البديهة والماحية إضافة إلى الموهبة .. وكلها صفات مهمة لنجاح المحاور الإذاعى .

تهيئة الضيوف

*** كيف تهيىء ضيفك الذى تستضيفه لأول مرة فى برنامج حوارى مسجل ؟**

** لو كان ضيفاً لأول مرة ، فربما يكون خائفاً من الميكرفون وقلقاً وهو يدخل استوديو الإذاعة ، فمن الممكن أن أفتح معه موضوعات عامة وأدردش معه قبل التسجيل ، حتى أزيل خوفه وقلقه .. وأطمئنه إلى أن المونتاج له دور بحذف مالا نريده بعد تسجيل الحوار .

*** فى البرامج الحوارية التى تجرى على الهواء .. كيف تهيىء ضيفك ؟**

** لابد أن أنبهه قبل الحوار ، ويكون بيننا اتفاق حول ما يقال ومالا يقال فى إطار ميثاق الشرق الإعلامى . ومثل هذا الضيف لا يكون مبتدئاً فى مجال الحوار ، بل هو رجل محترف .

*** كيف تتصرف مع ضيف ثرثار أثناء تسجيل برنامج حوارى ؟**

** المقاطعة بصفة عامة غير مقبولة ، لكن .. مع مثل هذا الضيف أقاطعه بذكاء ، بمعنى أننى حينما أكتشف اتجاهه للاسترسال أثنى على كلامه بجملة مثلاً وألخص ما قاله ثم أنقله فوراً إلى النقطة الثانية .

*** هل ترى أن المقاطعة أثناء الحوار تعد فناً ؟**

** بالتأكيد .. هى فن .. لأنها أساساً غير مرغوب فيها ، فكونك تمارسها لابد أن تكون ممارستك باقتدار بحيث لا تضايق الضيف ولا تشعر المستمع أنك قطعت كلام الضيف .

*** وكيف تستثير ضيفاً بخيلاً مقلاً فى كلامه ؟ كيف تدمجه فى الحوار ؟**

** أثير حماسه ، إذا قال نقطة جيدة ، أشيد بها . وكما تعلم فالإنسان عادة يحب الثناء . إذا

رأيت أنه بدأ يختصر فى كلامه ، أطرح عليه سؤالاً قد لا يكون فى صلب الموضوع مباشرة ، لكن هذا السؤال قد يكون جانبياً لجره إلى الكلام والرجوع به مرة أخرى إلى جوهر الموضوع .

تقليد

*** هناك بعض المحاورين الشبان الذين يقعون فى أسر تقليد كبار أو مشاهير نجوم الإذاعة والتليفزيون . بماذا تنصح هذا المحاور المبتدىء؟**

** قد يكون التقليد فى المرحلة الأولى من العمل الإذاعى ، لكن لابد أن يبحث المحاور الإذاعى عن شخصيته . وهو لن يخرج عن التقليد إلا إذا تابع بإمعان كل الزملاء من قدامى وشباب المجاورين . إنه سيقلد لو ربط نفسه بمذيع معين ، لا يسمع غيره ، أما لو سمع أكبر عدد من المحاورين ، فإنه سيجد نفسه خارجاً من أسر تقليد شخصية معينة .

الحياد

*** متى يكون المحاور محايداً .. ومتى لا يكون محايداً ؟**

** فى أغلب الأحوال لابد أن يكون المحاور محايداً . لكنه يجب أن يتخلى عن الحياد إذا كان الموضوع يمس أمن الدولة أو يمس موضوعات لها حساسية معينة ، هنا لابد أن يكون واعياً ، ويحرك الحوار فى الاتجاه الذى يتمشى مع أمن بلده ومصلحة بلده بصفة عامة . أذكر أثناء عملى كمراسل حربى ، كنت أجرى حوارات مع المقاتلين ، وكان الأمر يستلزم منى تغيير مجرى الحوار عندما أكتشف أن الكلام سيحوى أسرار معينة ، أو عندما تبدو نبرة من النشوة والزهو والغرور فى الكلام ، وهو ليس مطلوباً إثارته بين المقاتلين ، أو ألتقى بمقاتل مصاب ، وأراه يبدو فى حالة انهيار .. لو نقلت إحساسه بالانهيار نتيجة إصابته الشخصية ، فقد أعطى للمستمع انطباعاً بأن القوات كلها بهذه الحالة ، لذا هنا لابد أن أتخلى عن حيادى بالقدر المعقول وأوجه الحوار فى الإطار الذى لا يؤثر على مصالح وأمن بلدى .

مناقشــــــة

*** أستاذ حمدى .. فى حواراتك التى أجريتها خلال فترة الضم مع بعض الإذاعات العربية الشقيقة ، كان هنا وهناك أكثر من محاور وضيف يشارك فى الحوار . بماذا تسمى هذا الشكل الإذاعى ؟**

** هذا الشكل يجمع بين الندوة والمناقشة .

*** ما هو الفرق بينهما ؟**

** الندوة تتميز بأن الأدوار موزعة على ضيوفها ، لكل ضيف جانب معين يتحدث فيه ، ويتولى مدير الندوة جمع النقاط وبلورتها والانتقال من موضوع إلى موضوع آخر . أما المناقشة فهى ليست مقسمة بهذا الشكل الحاسم . إنها تتناول موضوعاً مطروحاً ويمكن لكل مشارك من المحاورين أو الضيوف أن يتحدث فى أكثر من زاوية .

*** هل يمكن اعتبار المناقشة شكلاً إذاعياً كالندوة والريبورتاج والحوار الثنائى ؟**

** بالتأكيد .. هى شكل إذاعى .

*** لا شك أنك تعرضت خلال مشوارك الإذاعى الطويل للعديد من المواقف الطريفة والغريبة ، فما هو أغرب وأطرف موقف واجهته فى حواراتك على الهواء ؟**

** هناك مواقف كثيرة طريفة وغريبة ، وسأروى لك واحداً منها :

أذكر أننا أثناء إحدى الفترات المفتوحة التى شاركت فيها إذاعة صوت العرب وإذاعة لبنان . كان ضيوف صوت العرب الشاعر عبد الرحمن الأبنودى . الموسيقار كمال الطويل . الفنانة شيريهان وغيرهم . وكان موجوداً باستوديو الهواء فى إذاعة لبنان ماجدة الرمى ، والشاعر جورج جرداق مؤلف أغنية «هذه ليلتى» لأم كلثوم . وكابتن منتخب لبنان فى كرة القدم . وفى أثناء الحوار على الهواء تفجرت نقطة أثارت خلافاً شديداً جداً . قال جورج جرداق إنه ضد أن يغنى أى مطرب بلهجة غير لهجة بلده ، بمعنى أن اللبنانى لابد أن يغنى باللهجة اللبنانية ، ولا يغنى باللهجة المصرية .. وهكذا . هذه النقطة أثارت غضب عبد الرحمن الأبنودى وكمال الطويل . كان الحوار - كما تعلم - يجرى على الهواء ، دون أن نرى الأشقاء اللبنانيين أو يرونا . أحسست أن الموقف

سيشتعل ، إذ رد الأبنودى : كيف تقول هذا الكلام ؟ .. ماجدة الرومى تجلس بجوارك الآن ، وقد غنت أغنية عبد الحليم «على حسب وداد قلبى» ونجحت نجاحاً شديداً جداً وانضم كمال الطويل للأبنودى واشتدت المناقشة بين الجانبين ، فكان علىَّ أن أسارع بنزع فتيل الخلاف ، حتى لا يصل إلى حد استخدام الألفاظ القاسية بينهما . أذكر يومها أننى سحبت خيط الحوار وحاورت جورج جرداق وقلت له إنك شاعر كبير وهذه وجهة نظر خاصة نتيجة تجربة خاصة ، لكنك بالتأكيد كنت سعيداً جداً عندما وصلت كلماتك لملايين المستمعين من خلال صوت أم كلثوم . وبالمناسبة سوف أُسمعك تسجيلاً يذكّرك بقصة معينة . كنا فى نفس اليوم قد عثرنا بالصدفة على تسجيل لمحمد عبد الوهاب يحكى فيه عندما طلبت منه أم كلثوم تلحين «هذه ليلتى» . وقال فى التسجيل انه طلب جورج جرداق تليفونياً ، وأبلغه أن «الست» ستغنى له قصيدة كذا من ديوانه ، وقال عبد الوهاب أن الشاعر جورج جرداق حينما سمع هذا النبأ كان فرحاً جداً ، وظل يردد : معقول .. معقول .. فلم يكن يصدق أن أم كلثوم يمكن أن تغنى له . وسأله عبد الوهاب عن إمكانية التعديل فى أحد أبيات القصيدة ، فرد عليه موافقاً على إجراء أى تعديل كما يشاء هو أو أم كلثوم .

ولما سمع جورج جرداق هذه القصة بصوت عبد الوهاب المسجل ، كان لها وقع طيب عليه ، وتذكّر تلك الأيام ، وهدأت الأمور ، وبعدنا تماماً عن التوتر الذى أثاره رأى مفاجىء لشاعر كبير .. وكان هذا الموقف من المواقف الغريبة والحرجة التى واجهتها أثناء حواراتى على الهواء .

روشـــــــتـة

***سؤال أخير : ما هى الروشتة التى يقدمها الخبير الإعلامى والإذاعى الكبير حمدى الكنيسى للمحاورين المبتدئين فى الإذاعات المصرية والعربية؟**

** هذه الروشتة تحوى خلاصة هذا الحوار .. ويمكن عرضها فى النقاط التالية :

١ ـ أن يتمتع المحاور بثقافة عريضة ولا يتوقف عن الاستزادة من كل ألوان الثقافة .

٢ ـ أن يعرف شيئاً عن كل شىء ، وأن يعرف كل شىء عن شىء .

٣ ـ لابد أن يلم بكل جوانب الموضوع .

٤ ـ لابد أن يعرف الكثير عن ضيفه قبل استضافته ، خاصة مفاتيح شخصية هذا الضيف .

٥ ـ ألا يتحدث مع ضيفه بتعالى .

٦ ـ ألا يكون منبهراً بالضيف ، ممَّا يُشعر المستمع أن هذا المحاور أقل من الضيف بكثير .

٧ ـ ألا يكون استفزازياً ، ولكن عليه أن ينجح فى استثارة حماس الضيف .

٨ ـ أن يتمتع باللباقة وسرعة البديهة وقوة الملاحظة .

٩ ـ ألا يستخدم ألفاظاً متقعرة لمحاولة إظهاره أمام ضيفه ومستمعيه بأنه مثقف ، وهذا ليس أمراً مقبولاً .

١٠ ـ أن يدرك متى يكون محايداً تماماً ، ومتى يتخلى عن الحياد فى بعض الأوقات .

١١ ـ لابد أن يقوم المحاور بتهيئة ضيفه للحوار قبل أن يجلس معه أمام الميكرفون .

١٢ ـ أن يعرف المحاور الإذاعى اهتمامات المستمع ، الذى يعد أحد العناصر الخمسة للحوار: (المذيع ـ الضيف ـ الموضوع ـ الأسئلة ـ المستمع) .

★★★



« فنجان شاى » مع سامية صادق

* هكذا ... حاورت نجوم الصحافة
★ تردد هيكل فى التسجيل ، ثم وافق بعد أن سمع مصطفى أمين
* مسئول عربى كبير يطلب إيقاف التسجيل وإلغاء الحوار
★ لو تم عرض الأسئلة على الضيف سيكون جاهزاً للإجابة بشكل روتينى
* ٥٠ ٪ من نجاح الحوار.. ترجع إلى موهبة المحاور
★ فن الانصات لايقل أهمية عن فن التحدث
* المحاور الذكى هو الذى يجلس متنمراً لضيفه !
★ الضيف البخيل .. «مايلزمنيش !!»
* هذه النماذج لاتستضفها فى برامجك الحوارية

★ الزمان : الساعة الواحدة ظهر أحد أيام شهر مايو عام ١٩٩٥ .

★ المكان : أحد الأبراج الإدارية بمنطقة المهندسين الكائنة فى محافظة الجيزة المصرية .

كان اللقاء مع الخبيرة الإعلامية والمحاورة الإذاعية الشهيرة **ساميةصادق** ، التى أمتعت ملايين المستمعين فى مصر والعالم العربى طوال أكثر من ثلاثين عامًا ، بحواراتها الثرية العذبة فى عدد من البرامج التى قدمتها بإذاعة البرنامج العام ، وفى مقدمتها **"فنجان شاى"** ، **"حول الأسرة البيضاء"** ، **"نجوم الصحافة"** وغيرها من البرامج الإذاعية الناجحة .

اتصلت بها تليفونيًا لأخبرها بموضوع هذا الكتاب ، ولأطلب منها المساهمة بفكرها وآرائها كخبيرة إعلامية لها باع طويل فى مجال العمل الإذاعى والتليفزيون ، وافقت على الفور ، وتم تحديد الزمان والمكان المناسبين لها .

وخلال الدقائق التى سبقت الحوار ، رحنا ندردش دردشة خفيفة عابرة عن تلك السنوات التى قضتها بالإذاعة ، ثم انتقالها إلى التليفزيون كرئيسة لهذا الجهاز الإعلامى الخطير . كانت تجلس إلى مكتبها ، وكنت أجلس على كرسى فى مواجهة هذا المكتب . وفجأة ، قالت لى :

** هيا بنا نبدأ

* قلت لها : يا أستاذة .. كيف نبدأ ؟ .. هل كنت تحاورين ضيوفك وهم جالسون إلى مكاتبهم الفخمة كما تجلسين الآن ؟! : وطلبت منها أن نجلس سويًا على كنبة ممدة فى نفس الغرفة . وبعد أن وافقت عن طيب خاطر ، لم أشأ أن أجلس إلا بعد أن تجلس ، ثم .. فوجئت بها تطلب الجلوس إلى يمينى . قلت فى سرى : لا مانع .. ما الفرق بين الجلوس إلى اليمين أو الجلوس إلى اليسار ؟ وبعد أن أدرت جهاز التسجيل لأسجل هذا الحوار ، إذ بى أفاجأ بما لم أكن أتوقعه !

فوجئت " بضيفتى " تطلب منى أن أعطيها الميكرفون لتمسك به فى يدها .. وكان لا بد أن أرفض وأصر على الرفض .. وسألتها :

* هل كنت تتركين الميكرفون لضيوفك وأنت تحاورينهم ؟!

** تم إجراء هذا الحوار مع السيدة سامية صادق الرئيس الأسبق للتليفزيون المصرى فى الساعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء ١٩٩٥/٥/٣ م فى المقر الإقليمى لراديو وتليفزيون العرب بمنطقة المهندسين فى محافظة الجيزة .

** **قالت** : لا يمكن .

* قلت : إذن ، من الطبيعى أن يكون الميكرفون فى يد المحاور وليس فى يد الضيف ، وأنت الآن ضيفتى . صحيح أننى ضيفك فى مكتبك ، ولكنك ضيفتى فى هذا الموقف الإعلامى .. وأنت كأستاذة إعلامية تعلمين أن الميكروفون هو سلاح المحاور الإذاعى ، كسلاح الجندى فى الميدان ، فهل يصح للجندى أن يترك سلاحه ويسلمه ، حتى لأقرب الناس وأحبهم إليه ؟

كانت مصرّة على الإمساك بالميكرفون .. وكانت لحظة طريفة وغريبة من نوعها .. نحن الاثنين ، يمسك كلانا بالميكرفون ولا يريد أن يتركه من يده .. هى ترى الأمر سهلاً وبسيطًا ، وأنا آراه من أخطر الأمور والمواقف التى قد تواجه المحاور الإذاعى .. إذ كيف يفرط فى سلاحه بهذه السهولة ؟

* **قلت لها** : ما هى أهمية أن تمسكى الميكرفون بيدك ؟ أريد .. أن أقتنع .. اقنعينى !

** **قالت** : بصراحة .. طوال أكثر من ٣٠ عامًا وأنا أمسك الميكرفون بيدى أحاور الناس ، وقد تعودت أن أجلس على يمين ضيفى وأنا أحاوره .. وأنا الآن أجلس عن يمينك كما تعودت طوال هذه السنين .. لذا ، إذا كنت تريد لهذا الحوار أن ينجح ، دعنى أمسك الميكروفون بيدى ، ولن تجد عناء فى أن يلتقط سؤالك .

كنت أمام خيارين لا ثالث لهما : إما أن ألغى هذا الحوار تمامًا وأحرم قراء هذا الكتاب من التعرف على فكرة الخبيرة الإعلامية " سامية صادق " ، وإما أن ألبى رغبتها واستسلم لها وأترك الميكرفون فى يدها وأمرى إلى الله .. مع اعترافى بأن هذا الخطأ لا يجب أن يقع فيه المحاور الإذاعى . وكان الخطأ الأول الذى وقعت فيه وهو يمثل درسًا آخر لكل محاور فى الإذاعة والتليفزيون على حد سواء ، أنى لم أسألها قبل التسجيل عن الجلسة التى كانت تفضلها وهى تحاور ضيوفها .. فقد اكتشفت أنها كانت تفضل الجلوس عن يمين الضيف ، ولو كنت فطنت إلى ذلك لأجلستها إلى يسارى ، وبالتالى فقد كان من المتوقع ألا تتمسك بهذا الطلب العجيب الذى وضعنى كمحاور فى موقف حرج !

عمومًا .. لقد أخطأت ، وكان لا بد أن أخطئ ، حتى أنجز هذا الحوار .

مصطفى أمين وهيكل

*** قلت لها : فلنبدأ الحديث عن برنامجك الشهير " نجوم الصحافة " .. ما هو موقع هذا البرنامج في مشوارك الإعلامي الطويل؟**

** قالت : بدأ مشوارى عام ١٩٥٠ ، حينما التحقت بالإذاعة ، وتركتها عام ١٩٨٢ لأتولى منصب رئيس التليفزيون حتى عام ١٩٨٩ .. رحلة طويلة ثرية ، قدمت خلالها العديد من البرامج الحوارية ، يأتى فى مقدمتها برنامج " نجوم الصحافة " الذى بدأ عام ١٩٥٩ ، وكانت مدته ساعة استضفت خلالها كبار الصحفيين فى مصر .

*** من كان أول ضيوف هذا البرنامج ؟**

** الكاتب الكبير الأستاذ مصطفى أمين مؤسس أخبار اليوم وعملاق الصحافة المصرية الحديثة . وكانت تلك المرة الأولى التى يسجل فيها حديثًا للإذاعة .. وقد طلب منى الذهاب إلى مكتبه للتسجيل ، فقلت له متأسفة يا مصطفى بيه .. أنت سيادتك ح تتفضل عندنا فى الاستديو. قال لى: ولكن أنا سمعت أن استديوهات الإذاعة بها تعليمات صارمة بعدم التدخين ، وأنا أدخن عددًا كبيرًا من السجائر ، فكيف سأسجل معك هذا الحديث الطويل دون أن أدخن سيجارة ؟ . كان المهندس صلاح عامر – رحمه الله – هو المسئول الهندسى عن استديو التسجيلات فرجوته السماح للكاتب الكبير مصطفى أمين بالتدخين فى الاستديو حتى " يتكلم بمزاج " .. ولا يكون متوترًا طالما أن السيجارة تهدئ أعصابه .

*** هل قام بالتدخين فعلاً أثناء الحوار الإذاعى؟**

** الاستاذ مصطفى أمين إنسان رقيق جدًا ومهذب جدًا ، ولم يدخن إلا أثناء تغيير الشريط على ماكينة التسجيل أو أثناء حدوث خطأ غير مقصود ، يضطرنا لإيقاف الشريط ، فنوقف التسجيل لإتاحة الفرصة له لتدخين سيجارة ثم نستكمل الحوار مرة أخرى .

*** ألا ترين أن إيقاف شريط التسجيل يؤدى لأن يكون الحوار فاترًا ؟**

** لا .. لا .. هنا تبدو شطارة المحاور .

*** من هى الشخصية الثانية المهمة التى تم استضافتها فى برنامج " نجوم الصحافة " ؟**

** الكاتب الكبير الأستاذ محمد حسنين هيكل .. وكانت تلك المرة الأولى أيضًا التى يقف فيها أمام ميكرفون الإذاعة .. وقد طلب منى الأستاذ هيكل نفس طلب الأستاذ مصطفى أمين ، بأن

أسجل معه فى مكتبه بالمبنى القديم لجريدة الأهرام ، وكان قريباً جداً من مبنى الإذاعة فوافق بعد أن كان متردداً فى إجراء هذا الحديث ، نظراً لانشغاله الدائم بحكم كونه فى ذلك الوقت مستشاراً صحفياً للرئيس جمال عبد الناصر إلى جانب رئاسته للأهرام . لكنى أعتقد أنه حينما سمع حلقة الأستاذ مصطفى أمين ، " تشجع " ووافق على التسجيل .

*** هل تتذكرين النقاط التى أثارها الحوار مع الأستاذ هيكل؟**

** كان الحوار معه وأيضاً مع الأستاذ مصطفى أمين ، من الحوارات التى أعتز بها ، لأنه كان من الصعب الحصول على حديث مدته ساعة من شخصية لها وزن صحفى وسياسى كهذه الشخصيات العملاقة . ومثل هذا الحديث لا يعد حديثاً سياسياً ولكنه يركز على الوجه الآخر .. الوجه الإنسانى للشخصية .. الأغانى التى يحبها .. المطرب الذى يفضل سماع صوته .. هواياته .. قراءاته الأدبية فى غير مجال السياسية .. البلاد التى زارها ، وقد استضفت فى هذا البرنامج العديد من نجوم الصحافة أذكر منهم الأساتذة فكرى أباظة وكامل الشناوى وأمينة السعيد واحسان عبد القدوس وأحمد بهاء الدين .

مرحلة التهيئة

*** كيف كنت تهيئين نفسك لحواراتك مع هؤلاء النجوم الكبار؟**

** لقد كنت أتعذب جداً .. كان لابد أولاً أن أعرض أسماء الضيوف على المسئولين لإجازتها ، ثم أقرأ كالتلميذة لجميع ضيوفى قبل التسجيل مع كل منهم . كنت أعتبر نفسى قبل الحوار بمثابة باحثة تستعد لتقديم بحث عن كل نجم من هؤلاء النجوم . لابد من التعرف على خصائص أسلوبه فى الكتابة .. الموضوعات التى يركز عليها فى كتاباته .. شخصيته .. كل شئ عنه .

*** وكيف كنت تهيئين كل نجم من هؤلاء النجوم قبل بدء التسجيل معه حتى يكون الحوار ساخناً وجذاباً لآذان المستمعين؟**

** كانت لى طريقة معينة تتلخص فى الالتقاء بالضيف إما عبر التليفون أو فى مكتبه ، للدردشة حول البرنامج وأهدافه ثم أعرض عليه النقاط الرئيسية التى سيتناولها الحوار .. وكانت لى عادة طريفة وهى أنى كنت أدارى الأسئلة الشخصية جداً ولا أبوح بها أبداً لضيفى قبل الحوار معه . ثم قبل تسجيل الحوار فى استديو الاذاعة أطلب له كوباً من الليمون .

*** ألا تعرضين أسئلة الحوار على ضيفك إذا أصر على طلبها ؟**

** لو تم عرض الأسئلة على الضيف ، سيكون جاهزًا للإجابة بشكل روتيني ، ولن يكون الحديث مشوقًا . إننى أفضل إعطاء الضيف رؤوس موضوعات فقط . على سبيل المثال : كنت أقول لأحد ضيوف برنامج " نجوم الصحافة " إننا سنتناول مسألة نشر أخبار الجريمة فى الصحف ومدى تأثير هذا النشر على معدل الجريمة بالزيادة أو النقصان .. أيضًا : المقال الطويل والعمود الصحفى .. أمور عامة إلى حد ما ، كلنها مرتبطة ارتباطًا كبيرًا بالشخصية التى أحاورها ، ثم أفاجئ الضيف أثناء التسجيل بأسئلة أخرى ساخنة ، ومن الطريف أننى كنت أحيانًا أتحدث تليفونيًا مع زوجات ضيوفى من نجوم الصحافة وأطلب منهن بعض المعلومات الشخصية عن أزواجهم بشرط عدم إبلاغهم بذلك حتى أفاجئهم بهذه المعلومات أثناء الحوار . كما كنت أستعين بمعلومات عن هؤلاء النجوم أحصل عليها من المرحوم الصحفى الاستاذ سامى محمد وكان سكرتيرًا للتحرير بمجلة الإذاعة ، كما كان صديقًا لنا وجارًا عزيزًا لم يبخل علىّ بأى معلومة ، مما ساعد على نجاح الحوار مع نجوم الصحافة .

*** ما هى ردود فعل تلك الحوارات التى أجرتها الإذاعية سامية صادق مع هؤلاء النجوم فى ذلك الوقت؟**

** أتذكر أننى تلقيت خطابًا من أحد المستمعين ذكر فيه شيئًا غريبًا جدًا . قال : إنك تحاورين الأطباء والصحفيين والشعراء وكبار الملحنين والمطربين ، ونحس كمستمعين بأن كل هؤلاء الضيوف أصدقاؤك ، وبالتالى يصيرون أصدقاء لنا .

فن الأسئلة

*** لنتوقف قليلاً أمام إعداد الاسئلة .. هل تنصحين المحاور بأن يضع أسئلته الهامة فى بداية الحوار ؟ أم فى منتصفه ؟ أم فى نهايته ؟**

** هناك مدرستان فى هذا الشأن :

المدرسة الأولى تقول بأنه يجب أن تبدأ حوارك بالتعريف بالضيف ولا تقدم أسئلتك إلا بعد أن تسخن الجلسة . أما المدرسة الأخرى فتقول أبدأ حوارك بالسؤال الهام الذى يجذب المستمع ويجعله يستمر معك حتى النهاية .

*** إلى أى المدرستين تميلين ؟**

** خلال حواراتى الإذاعية على مدى أكثر من ٣٠ سنة كنت أحاول عمل مواءمة بين المدرستين . إذ لا يجب أن أبدأ كمحاورة بسؤال ضيف مشهور كعبد الحليم حافظ مثلاً عن مؤهلاته وسنه .. وإنما يجب أن أبدأ بسؤال مثير وأنهى الحوار بسؤال مثير أيضًا ، حتى أجعل المستمع يقول بعد نهاية البرنامج : «يا خسارة .. البرنامج انتهى بسرعة» .. وهذا أفضل من انصراف المستمع عنى وإدارة مؤشر الراديو لإذاعة أخرى .

الحضـــور

*** ما هى – فى رأيك – أنسب الطرق لتحقيق الألفة بين المحاور الإذاعى والشخصية التى يحاورها؟**

** جزء كبير من تحقيق هذه الألفة يرجع إلى موهبة المحاور .

*** كم نسبة هذا الجزء ؟**

** أكثر من ٥٠ ٪ من عند الله .. إنها موهبة الحضور ، لقد كان عبد الحليم حافظ ، وهو يقف على المسرح ، يتعجب من التصفيق الحاد الذى يقابل به قبل أن ينطق كلمة واحدة ! .. كان أحيانًا يضحك ويشاور لجمهوره متعجبًا من التصفيق ! .. إنه الحضور .. ثم تأتى الخبرة والممارسة التى يكتسبها المحاور الإذاعى المبتدئ شيئًا فشيئًا .

*** هل يشترط " الحضور " لنجاح المحاور التليفزيونى ؟**

* طبعًا .. ففى التليفزيون تلعب الصورة دورًا كبيرًا . أحيانًا ترى محاورة إذاعية على قدر كبير جدًا من الجمال ، وبمجرد أن تبدأ نطق الكلمات الأولى فى حوارها مع ضيف البرنامج ينحدر مستواها الجمالى ، ويندهش المشاهد ويستاء من طريقة كلامها ، وربما يغلق جهاز التليفزيون .

*** وهل يقتصر الحضور على المحاور التليفزيونى أم أنه ضرورى للمحاور الإذاعى ؟**

** الحضور مهم جدًا سواء للمحاور التليفزيونى أو للمحاور الإذاعى .

*** فن الإنصات .. ما هو دوره – من وجهة نظرك كمحاورة إذعية وكخبيرة إعلامية – لتحقيق النجاح فى مجال البرامج الحوارية ؟**

** الإنصات مهم جدًا .. ويعد اختبارًا لذكائك كمحاور ، فأحيانًا تتضمن إجابة ضيفك معلومة قد تكون فى حد ذاتها إجابة عن سؤال آخر سبق إعداده .. وهنا لابد لك كمحاور أن تكون حاضر

البديهة ، ولديك سرعة التصرف بشطب هذا السؤال الذى كنت تنوى توجيهه لضيفك لأنه أجاب عليه بالفعل ، ولا معنى لتكراره مرة أخرى . ومن الملاحظ فى بعض البرامج الحوارية الإذاعية والتليفزيونية ، أن يقول أحد الضيوف " أنا زى ما قلت لحضرتك فى بداية البرنامج .. أنا زى ما أشرت من لحظات " .. أنت كمحاور لو كنت شطبت السؤال ما كان هناك داع أبداً لتكرار توجيهه للضيف وتكرار الإجابة .

مقاطعة الضيوف

*** يرى بعض المحاورين الشباب فى الإذاعة والتليفزيون أنه لابد من التدخل السريع والساخن للمحاور حتى لا يسرح الضيف ويصاب المستمع أو المشاهد بالملل .. فما هو تعليقك على هذا الرأى؟**

** بعض المحاورين يقومون باستعراض معلوماتهم لإيهام جمهور المستمعين والمشاهدين بأنهم على قدم المساواة مع ضيوفهم ، فيلجأون لمقاطعة الضيوف .. وفى بعض الأحيان يحتاج أحد الضيوف للسرحان للحظات قليلة جداً لاختيار الكلمة المناسبة .. وفجأة تجد إحدى المذيعات تتدخل لتقول كلمة من عندها .. لماذا لا تنتظر لحظة وتترك ضيفها يفكر ويختار الكلمة التى يراها مناسبة أكثر من غيرها ؟ .. وهنا أود أن أؤكد أن مقاطعة الضيف شئ بشع خاصة بالنسبة للمحاورين المبتدئين .

*** إذن .. متى يتدخل المحاور التدخل الصحيح أثناء الحوار ؟**

** فى رأيى أن فن الإنصات لا يقل أهمية عن فن التحدث أما بالنسبة للتدخل فيجب أن يتم حينما ترى أنت كمحاور أن ضيفك استرسل استرسالاً طويلاً ، فهناك ضيوف ينسون أنفسهم أمام الميكرفون ويكررون ما سبق أن قالوه من قبل . وهناك ضيف يلجأ لحيلة تبرر استرساله بقوله كلمة " بمعنى " بعد أن أجاب على السؤال ، وذلك لكى يسترسل فى الكلام .

*** هنا .. كيف يتصرف المحاور ؟**

** المحاور الذكى هو الذى يجلس متنمراً لضيفه ، وبمجرد أن ينتهى الضيف من الإجابة على سؤاله ، ينتقل فوراً للسؤال التالى قبل أن ينطق بكلمة " بمعنى " للاسترسال وشرح ما سبق أن ذكره فى إجابته .

ما يلزمنيش

*** عكس هذا الضيف السابق، هناك الضيف البخيل .. كيف تحفزينه لكى يتجاوب معك أثناء الحوار؟**

** مثل هذا الضيف البخيل " ما يلزمنيش " !! .. أنا لا أستضيفه أمام الميكرفون ، لأنى أريد توصيل رسالة إعلامية . إن اختيار الضيوف أمر مهم يجب أن يهتم به كل محاور فى الإذاعة والتليفزيون . مثلاً هناك اثنان من الجراحين العظام يمثل كل منهما قمة فى تخصصه كجراح ، لكن.. أى منهما يستطيع توصيل أهمية الجراحة وتطورها والجديد فى هذا التخصص للمستمعين أو المشاهدين؟ أنا لا أستضيف هذا الجراح لإجراء عملية جراحية ، ولكنى أستضيفه للإستفادة من حديثه كجراح . من يستطيع أن يقدم المعلومات للجمهور بشكل جيد هو الذى اختاره وأستضيفه .

*** ما هى الأنواع الأخرى من الضيوف ؟**

** هناك الضيف الأنوى .. أى الذى يردد كثيراً كلمة " أنا " : أنا شفت .. أنا أرى .. أنا علمت ..إلخ. لابد أن يقوم المحاور بدراسة مستفيضة قبل اختيار ضيوفه ، لأن هذا الاختيار يعد مهماً جداً جداً .

عبد الحليم .. المحاور

*** ماذا تعلمت كمحاورة إذاعية ، من بعض ضيوفك المشاهير والنجوم ؟**

** تعلمت الكثير .. فعلى سبيل المثال توجهت ذات يوم بصحبة الفنان عبد الحليم حافظ إلى أحد المستشفيات لزيارة المرضى والتسجيل معهم فى برنامج " حول الأسّرة البيضاء " .. كنت قد اتفقت مع عبد الحليم على تسجيل حوارات مع بعض المرضى، وعلى أحد الأسّرة شاهدنى عبد الحليم أتحدث مع مريض بهدف التمهيد لحديثه معه . وفوجئت بالفنان الكبير يضحك ، فقد أدرك بذكائه أنى أمهد لحديثه مع الضيف ، فقال لى « أرجوكى .. المريض لما يتكلم قبل التسجيل يبقى حرق الحوار .. سيبيهولى وأنا ح أعمل معاه الحوار بدون تمهيد لهذا الحوار » .. وهذا الموقف يدل على ذكاء عبد الحليم حافظ .

*** ما هو أغرب موقف تعرضت له كمحاورة إذاعية طوال أكثر من ٣٠ عامًا .. ويعد درسًا يستفيد منه المحاور المبتدئ؟**

** مواقف كثيرة غريبة وطريفة .. لكنى أتذكر الآن موقفًا واحدًا .. كنت أحاور مسئولاً عربيًا غير مصرى ، لا داعى لذكر اسمه ، كان الحوار فى برنامج " فنجان شاى " وتطرقت الأسئلة والاجابات إلى قضايا الساعة التى كانت مثارة وقتها .. فتولد لدى هذا الضيف إحساس بأنى أثيره بنقاط لا يريد الإجابة عليها .. وهنا طلب إيقاف التسجيل تمامًا .. وكان لابد أن أحترم رغبته ، لأنه ليس مطلوبًا من المحاور أن يجعل نفسه بطلاً أمام الميكروفون .

نصيحة غالية

*** سؤال أخير : ما هى النصيحة الغالية التى توجهها الخبيرة الإعلامية سامية صادق للمحاورين الشبان فى الإذاعة والتليفزيون لإجادة فن الحوار؟**

** أنصحهم جميعًا بما يلى :

١ – ضع نفسك كمحاور مكان المستمع أو المشاهد العادى صاحب الثقافة العادية .

٢ – أحيانًا وأنت تسأل ضيفك سؤالاً تكون على علم مسبق بالإجابة فلا يجب أن " تحرق " هذه الإجابة .. أنت تتحدث إلى الملايين ، فكم منهم يعرف الإجابة مثلك ؟

٣ – عدم التعالى على الضيف أو المستمع أو المشاهد وأنت تقدم حوارًا .

٤ – عليك أن تعلم بأنك نائب عن المشاهد أو المستمع فى توجيه الأسئلة التى تهم غالبية الناس .

٥ – لا تستعرض عضلاتك مع ضيفك ، وإلا فلماذا استضفت كمحاور هذا الضيف ؟

٦ – يجب إعطاء الفرصة الكاملة لضيفك لإنهاء إجابته على سؤالك ولا تقاطعه إطلاقًا .

٧ – يجب أن تكون أسئلتك قصيرة ومركزة قدر الإمكان .

٨ – اعلم جيدًا – كمحاور – أن السؤال الذى ينتج عنه إجابة طويلة يعد سؤالاً غير جيد ، حيث سيتسرب الملل إلى الجمهور ، ويمكنك تفادى ذلك بتقسيم هذا السؤال إلى سؤالين أو ثلاثة لإعطاء حيوية فى السؤال والإجابة على حد سواء .

٩ – إختيار الضيف فن فى حد ذاته ، فلا يجب ان تختار الضيف الذى يتلعثم فى الكلام ونطق الألفاظ أو الضيف صديق الأنا ، الذى يسرق الميكرفون من بقية ضيوف الندوة أو الضيف الذى يتحدث فى غير تخصصه .

١٠ – وأخيرًا .. ليست هناك روشتة ثابتة لتحقيق النجاح !

★★★



سعد لبيب

الخبير .. والأستاذ

* الحوار الإذاعى والتليفزيونى ليس تحقيقاً بوليسياً

★ استفزاز الضيف وإكراهه على الإجابة من الأشياء التى تأباها أخلاقيات العمل الإذاعى

* لا تسخر من ضيفك مهما كانت إجابته سخيفة!

★ كن محايداً فى الحوار ..إلا فى حالات معينة

* ينبغى على المحاور الشاب ألا يقع فى خطيئة التقليد

★ روشتة من عشر نقاط لنجاح الندوة الإذاعية

* لا أوافق على أن يكون سؤال المحاور فى صيغة تعليق أو إضافة

★ يعرفه طلاب وخبراء الإعلام فى مصر والعالم العربى ، فهو المحاضر الذى تستضيفه كليات وأقسام الإعلام لإلقاء محاضرات فى فنون الإذاعة المسموعة والمرئية .. وهو الخبير الإعلامى الذى يلقى رأيه فى اجتماعات اللجان الإعلامية المتخصصة كل تقدير واحترام .. وهو المحاور الإذاعى الذى شارك زميله الإذاعى الشهير «فهمى عمر» تقديم **مجلة الهواء** فى سنوات الخمسينيات من القرن العشرين ، فكانت أول مجلة مسموعة فى تاريخ الإذاعة المصرية .

إنه **سعد لبيب** ، الرائد الإذاعى وأحد خبراء الإعلام الذين يشار إليهم بالبنان فى الأوساط الإعلامية المصرية والعربية .

التحق بالإذاعة المصرية فى عام ١٩٥٠ ، وبدأ عمله فى قسم الأخبار كمحرر سياسى ، وساهم العمل الإخبارى الإذاعى بدور كبير فى تكوين شخصيته الإذاعية .. ثم انتقل للعمل كمسئول عن الأحاديث فى البرنامج العام ، وبعدها عمل مساعداً للمراقب العام للبرامج الثقافية ، فمراقباً للمنوعات والبرامج الخاصة بإذاعة القاهرة .

وفى عام ١٩٥٧ كلف ضمن مجموعة من الإذاعيين ، بإنشاء البرنامج الثانى ، فكان أول خدمة إذاعية متخصصة تخاطب فئة المثقفين فى مصر . واستمر سعد لبيب فى البرنامج الثانى حتى تم اختياره من قبل الدكتور محمد عبد القادر حاتم وزير الإرشاد القومى ، ضمن مجموعة من العناصر الإذاعية النشطة للمشاركة فى إنشاء الخدمة التليفزيونية .. كان ذلك فى سبتمبر عام ١٩٥٩ ، أي قبل بدء إرسال التليفزيون بتسعة أشهر ، حيث تم إيفاده فى بعثة إعلامية مصرية للتدريب بهيئة الإذاعة البريطانية وهيئة التليفزيون البريطانى المستقل . وبعد عودته إلى مصر ومشاركته فى تأسيس التليفزيون المصرى عين سكرتيرا عاماً للتليفزيون ، ثم مديراً عاماً للبرامج حتى إحالته للتقاعد فى عام ١٩٧٢ .

اختارته اليونسكو خبيراً إعلامياً بها ، واستعانت به دولة قطر لإنشاء أول معهد للتدريب الإذاعى والتليفزيونى ، وقدّرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم خبراته الإعلامية فعين بها مديراً عاماً للإعلام .

شارك مع عدد من خبراء الإعلام العرب باتحاد إذاعات الدول العربية فى وضع اللبنات الأولى لعملية التبادل الإخبارى عبر القمر الصناعى العربى .

** تم إجراء هذا الحوار مع الأستاذ سعد لبيب فى الساعة السابعة مساء يوم السبت ١٩٩٥/٥/٢٠م بقاعة اجتماعات اللجان المتخصصة برئاسة اتحاد الإذاعة والتليفزيون .

يعمل منذ عام ١٩٧٧ أستاذاً غير متفرغ بكلية الإعلام جامعة القاهرة ، ويشارك فى مناقشة العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه المتخصصة فى الإعلام .

عرضت عليه فكرة هذا الكتاب ، فرحب بها ، خاصة بعد أن عرف أن الهدف من الكتاب هو نقل خبرات وتجارب رواد وخبراء الإعلام ومشاهير المحاورين إلى الجيل الجديد من شباب الإذاعيين فى أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية فى مصر والعالم العربى .

أشكال الحوار

*** سألت الخبير الإعلامى سعد لبيب :**

ما هى أشكال الحوار التى ترى أنها أقرب إلى الممارسة العملية فى البرامج الحوارية ؟

** أجاب قائلاً : الحوار فى الإذاعة والتليفزيون ينقسم إلى قسمين رئيسيين :

القسم الأول : الحوار الطارىء ، وهو الحوار غير المعد والذى ينشأ فى ظروف معينة مثل الحوارات التى تجرى فى البرامج الإخبارية أو فى نشرات الأخبار مع الشخصيات السياسية عقب حادث سياسى معين .. إلخ .. أو الحوارات التى تجرى مع أفراد من الجمهور فى المناسبات الوطنية أو مناسبات الأعياد .. إلخ . هذا النوع من الحوار لا يعد سلفاً بطبيعة الحال وإنما يرتكز على كون المحاور لديه فكرة عامة عن الموضوع الذى يريد أن يسأل فيه ، ويدخل فى الموضوع مباشرة وبأقصر ما يمكن من الجمل الواضحة السهلة لكى لا يضطر إلى إعادة تسجيل هذا الحوار مرة أخرى . الحوار الطارىء يحتاج إلى فهم كامل للموضوع حتى لا يتورط المحاور فى سؤال ساذج أو سخيف أو خارج الموضوع ، فالموقف لا يحتمل ارتكاب أى خطأ من أى نوع . يجرى هذا الحوار الطارىء أحياناً مع مسئول يستقل سيارته أو ينزل على سلالم مجس الوزراء أو يدخل غرفة الاجتماعات .. وهنا فإن هذا الحوار لا يحتمل التردد أو عدم فهم الموضوع .. ومثل هذا النوع من الحوارات الطارئة يمكن أن يسمى «حوار الرأى» أو «حوار الرأى العام» .

القسم الثانى : هو ما يمكن أن يطلق عليه بالحوار سابق الإعداد ، وهو الذى يجرى مع ضيف بعد الاتفاق معه على استضافته فى البرنامج . وهذا النوع من الحوارات سابقة الإعداد له ثلاثة أهداف رئيسية :

١ ـ إما أن يكون للحصول على معلومات من هذا الضيف ، باعتباره خبيراً فى موضوع معين ، كطبيب ، أو أستاذ جامعى متخصص فى أحد فروع العلم . يسأله المحاور للتعقيب على موضوع

معين أو للحصول على معلومات يرغب المحاور فى تقديمها للجمهور . هذا الحوار يطلق عليه «حوار المعلومات» .

٢ ـ النوع الثانى من الحوارات سابقة الإعداد ، قد يكون للحصول على رأى وليس معلومات . فى هذا الحوار يسأل المحاور ضيفه عن رأيه فى موضوع ما ، رياضى أو سياسى أو اقتصادى .. وبطبيعة الحال لابد أن تتاح للضيف الفرصة للتعبير عن رأيه بكل وضوح ، وإلا ما أصبح هناك مبرر لاستضافته أصلاً .

٣ ـ النوع الثالث ، يقصد به تقديم صورة شخصية لشخص معين ، إما لأنه شخصية مشهورة ويهم الناس أن تتعرف على جوانب شخصيته كمسئول يلعب دوراً مهماً فى الحياة السياسية ، ويريد المحاور أن يتعرف على الوجه الآخر لشخصية هذا المسئول سواء ما يتعلق بهواياته أو قراءاته وكل ما يتعلق بالجانب الشخصى من حياته ، أو قد يكون فناناً مشهوراً أو لاعب كرة .. إلخ .. كل هذه الشخصيات ، يكون من المفيد أن يرسم لها المحاور صورة شخصية ، كالمصور أو الرسام حينما يرسم صورة «بورتريه» لشخصية معينة .

يدخل فى هذا الإطار أيضاً الشخصيات التى تلمع فى فترة زمنية محدودة ولمناسبة معينة .. كطالب حصل على الثانوية العامة وترتيبه الأول على مستوى الجمهورية .. أو كفريق كرة قدم فاز فى بطولة معينة ، هنا يمكن استضافة كابتن الفريق لتقديمه للجمهور للتعرف على مختلف جوانب شخصيته .

وأيضاً على النقيض من هذه الشخصيات التى تظهر بشكل إيجابى ، هناك الشخصيات التى تظهر بشكل سلبى فحينما تقع جريمة من الجرائم التى تهز الرأى العام ، يصبح المتهم محط أنظار الجمهور ، لذا يمكن الالتقاء بهذا المتهم للتعرف على الظروف العامة المحيطة بالحادث الذى اقترفه .

ليس حواراً بوليسياً

*** يخلط بعض المحاورين بين الحوار الإذاعى والتليفزيونى وبين التحقيقات التى تجرى فى أقسام الشرطة وأمام النيابة العامة .. فما هو تعليقك على هذا الخلط ؟**

** أود أن أنبه إلى أن الحوار الإذاعى والتليفزيونى ليس تحقيقاً بوليسياً ، وليس تحقيقاً أمام النيابة العامة ، ولا تتبع فيه الأساليب البوليسية ولا أساليب الضغط من أى نوع ، وإنما هو حوار

أساسه المودة .. فإذا امتنع الضيف عن الإجابة على سؤال معين أو أراد أن يتهرب من هذا السؤال ، فما عليك كمحاور إلا أن تخضع لرأى ضيفك ، أما استفزازه وإكراهه على الإجابة على مالا يريد أن يجيب عليه ، فهذا من الأشياء التى تأباها أخلاقيات العمل الإذاعى وتتنافى مع تقاليدنا العربية والاحترام المتبادل الواجب قيامه بين الناس .

*** ما هى المحاذير التى يجب أن يتفاداها المحاور الإذاعى والتليفزيونى الذى يتصدى لحوارات مع متهمين بارتكاب جرائم تهز الرأى العام ؟**

** لابد من اتخاذ الحيطة اللازمة فى مثل هذا النوع من الحوارات إذ لا يجب أن يشهّر المحاور بالمتهم على الإطلاق ، لأنه ـ أى المتهم ـ لم يصدر ضده أى حكم قضائى ، وبالتالى فهو يعد فى نظر القانون بريئاً ، ولذا لابد أن يعامل معاملة الشخص البرىء . ويمكن للمحاور أن يبحث فى الظروف المحيطة بالجريمة دون الإضرار بالمتهم ، وهذه مسألة غاية فى الأهمية .

*** ما هو تعريفك للحوار الإذاعى ؟**

** الحوار هو الحديث الذى يجرى بين شخصين : المحاور والضيف ، لتحقيق هدف معين :

ـ الحصول على معلومات .

ـ أو الحصول على رأى .

ـ أو تقديم صورة شخصية لفرد معين .

*** هل يقتصر تقسيم الحوارات على الأنواع المتعارف عليها فى الأوساط الإعلامية أو التى سبق أن أشرت إليها بشىء من التفصيل ؟**

** لا .. إذ يمكن تقسيم الحوارات أيضا حسب نوعية الحوار ، فبعض هذه الحوارات يدخل بطبيعة الحال ضمن النشاط الإخبارى وهى التى تتصل بالبرامج الإخبارية ، وبعضها يتصل بالنشاط الثقافى ، وهى الحوارات التى تجرى مع أدباء ومثقفين وغيرهم . وقد يدخل الحوار فى باب المنوعات والترفيه ، كالحوارات التى تجرى مع الفنانين أو كالحوارات فى برامج المسابقات .

كل هذه الأنواع من الحوارات تختلف أهدافها من موقف إلى موقف ولكل منها أسلوب خاص فى التناول .

الاستعداد للحوار الطارىء

*** كيف يهيىء المحاور الإذاعى والتليفزيونى نفسه لإجراء حوار على درجة عالية من الجودة ؟**

** تهيئة المحاور تتطلب منه أن يكون ملماً بالموضوع الذى سيتناوله فى حواره ، كما يجب أن

يكون ملماً بجوانب شخصية ضيفه الذى سيستضيفه فى برنامجه الحوارى . ومن المعيب جداً أن يتقدم المحاور لشخص مسئول ويطلب منه أن يعرّف الناس باسمه .. لكن ذلك يحدث عندما يلتقى المحاور مع رجل الشارع ، فيجب أن يطلب المحاور من هذا الضيف تقديم إسمه للمستميعن أو المشاهدين .. وربما لا يكون لإسم الضيف دلالة كبيرة ، وإنما تكمن الدلالة فى الوظيفة الاجتماعية أو فى المستوى الثقافى لهذا الضيف .

*** وكيف يتهيأ المحاور فى اللحظات التى تسبق الحوار مباشرة ؟**

** هذا ما يطلق عليه بالتهيؤ الآنى ، ويحدث قبل إجراء الحوار مباشرة .. هذا التهيؤ يتوقف على ظروف إجراء الحوار ونوعية هذا الحوار .

على سبيل المثال : فى الحوار الطارىء ، يقف المحاور أحياناً فى ردهة من ردهات مجلس الوزراء أو قصر الرئاسة ، أو فى قاعة الاستراحة بمجلس الشعب ، لانتظار ضيف يهم بالخروج من اجتماع أو جلسة .. هنا ليس مطلوباً من المحاور إلا أن يكون مستعداً تماماً بصياغة السؤال الأول الذى سيوجهه لضيفه .

*** هذا السؤال الأول .. ما هى مواصفاته ؟**

** لابد أن يكون هذا السؤال هادفاً ومحدداً ودقيقاً وفى أقل ما يمكن من الكلمات ، وأن يكون السؤال مصاغاً فى ذهن المحاور دون الاعتماد على كتابته فى ورقة حتى لا يحرج ضيفه .

*** هل يشترط أن يكون هذا السؤال الأول ساخناً ؟**

** لا يشترط أن يكون السؤال ساخناً ، فالهدف الأساسى للمحاور فى هذه الحالة ، هو أن يتعرف على الحقيقة ، التى قد تكون ساخنة أو قد تكون باردة وفقاً لطبيعة الموضوع .. أما أن يتعمد المحاور السخونة فهذا خطأ يجب ألا يقع فيه ، لأن بعض المواقف لا تستدعى السخونة ، أو الإثارة .. وليس بالضرورة أن يكون الموضوع مثيراً .

الألفة

*** كيف تتحقق الألفة بين المحاور وضيوفه ؟**

** هذه الألفة تتحقق فى الحوارات سابقة الإعداد التى يحاور فيها الإذاعى ضيفه كى يحصل منه على معلومات أو آراء أو للتعرف على جوانب شخصيته .. ويفضل أن يتم الجانب الأكبر من الألفة قبل التسجيل بفترة معقولة .. حيث يجرى الحديث حول موضوعات قد لا تتصل بالحوار بشكل مباشر .

ويهدف المحاور من هذه التهيئة لإعداد ضيفه للكلام فى موضوع معين دون أن يخوض معه فى

تفاصيل هذا الموضوع محل الحوار ، إلا ذا كان موضوعاً دقيقاً جداً ويحتاج من المسئول أن يعد إجابات محددة ، خاصة فى الموضوعات السياسية التى تحتاج لآراء محددة .. وفى هذه الحالة لابد أن يتفق الإذاعى مع المسئول على المَحاور التى سيجرى حولها الحوار ، حتى لا يفاجأ هذا المسئول ويدلى بتصريحات يأسف عليها فيما بعد ، أو قد يحتاج حديثه لإحصائيات تتطلب الرجوع إلى مصادر معينة .

ولا يشترط فى بعض الحوارات أن تكون هناك ألفة بين المحاور وضيفه .

*** مـثـــــال ؟**

** مثل حوار يجريه محاور مع وزير المالية عن ميزانية الدولة ، أو حوار مع وزير التخطيط عن الخطة السنوية . هنا لا يوجد مبرر لهذه الألفة ، كما أن المسئول لا وقت لديه يقضيه مع المحاور لتحقيق الألفة بينهما ، والكلام فى موضوعات عامة وشرب القهوة .. إلخ .. فالهدف الأساسى للمحاور والحوار هو الحصول على معلومات بطريقة محددة .

*** أليس للألفة دور على الإطلاق فى مثل هذه الحوارات ؟**

** تأتى الألفة من خلال صياغة الأسئلة ، فإذا كانت الأسئلة ذكية ومقنعة للمسئول بأن المحاور فاهماً لأبعاد الموضوع ومهيأ له .. هنا ينشأ قدر كبير من الاحترام لهذا المحاور .. أما إذا وجد المسئول أن أسئلة المحاور ساذجة ، وأنه لا يعرف أبعاد هذا الموضوع ، لن يكون محل تقديره واحترامه وسيستهين به ، وستكون إجاباته غير دقيقة وخارج الموضوع .

أما بالنسبة للتهيئة الإنسانية . فتتمثل بوضوح فى الحوارات الطويلة التى تهدف للتعرف على رأى الضيف وعلى جوانب شخصيته . وفى هذه الحالة ، من المفترض ، بل ومن الواجب ، أن تقوم علاقة مودة بين المحاور وضيفه قبل التسجيل بفترة معقولة ، ويدور فيها الحديث حول قضايا عامة وقضايا إنسانية لكى يألف كل منهما الآخر .

صياغة الأسئلة

*** ما هى المعايير التى يجب أن يراعيها المحاور عند صياغة وتوجيه أسئلة لضيفه ؟**

** لابد أن يكون السؤال فى صيغة سؤال .. وهذه البديهية كثيراً ما تضيع فى جو العمل ، فنجد

بعض الإذاعيين أثناء حواراتهم مع الضيوف «يدردشون» حول الموضوع ، وكأن البرنامج الحوارى لا هدف له ! ، بينما يريد الضيف سؤالاً محدداً : ماذا ؟ متى ؟ كيف ؟ أين ؟ لماذا ؟ .. إلخ .

*** ألا توافق على أن يكون سؤال المحاور فى شكل تعليق أو إضافة ؟**

** لا تعليق .. ولا إضافة .. أنا كمحاور أريد أن أعرف من ضيفى معلومات عن قضية ما .. أريد أن أعرف رأياً .. إذن لابد أن يكون السؤال فى صيغة سؤال .

*** وماذا عن المعايير الأخرى فى صياغة الأسئلة ؟**

** لابد أن تكون صياغة السؤال بأقل قدر من الكلمات .. فلا يصح ولا ينبغى أن ينتهز المحاور فرصة لقائه بشخصية معينة لكى يستعرض عضلاته ! .. ويمهد لسؤاله بمجموعة من المعلومات تستغرق وقتاً طويلاً جداً ! .. وليس معنى هذا ألا أقدّم للسؤال ، فهناك بعض الأسئلة التى تحتاج إلى تقديم بطبيعة الحال ، ولكن عليك كمحاور أن تجعل هذا التمهيد قصيراً بقدر الإمكان ، ولا تستطرد فيه .. أما إذا كانت الإجابة غير كافية وتحتاج إلى تعقيب ، أى شرح للموضوع ، فيمكنك أن تطلب من الضيف أن يشرح الإجابة التى شابها قدر من الغموض أو أن تعقب عليها ، ليس برأيك الخاص وإنما بتذكير الضيف بمعلومة معينة أو برأى آخر ، وتطلب منه التعقيب على هذا الذى تريد أن تقدمه له .

*** هذا التعقيب من جانب المحاور ، هل يكون فى شكل إضافة .. أم فى شكل سؤال ؟**

** إضافة يعقبها سؤال .

*** إذن لابد من السؤال ؟**

** لابد من السؤال .. وإلا لماذا استضفت ضيفى ؟! .. لقد استضفته لأسأله .

*** هل هناك معايير أخرى لصياغة أسئلة الحوار بخلاف ما سبق أن ذكرته ؟**

** نعم .. يجب أن يكون الهدف من السؤال واضحاً تماماً ، وأن يكون السؤال بسيطاً وليس سؤالاً مركباً ، بمعنى أنه لا يجب عليك كمحاور أن تسأل عن موضوعين بسؤال واحد . لا تقل لضيفك أريد أن عرف رأيك فى الموضوع الفلانى ، فإذا كان رأيك بالإيجاب فما هو كذا ؟ . وإذا كان رأيك بالسلب فما هو كذا ؟ .. يجب عليك أن تقسّم السؤال إلى أكثر من سؤال ، لأن ضيفك ليس جهاز تسجيل تسجل عليه أسئلتك ثم تسترجعها .. وإنما هو غالباً ما يتذكر الجزء الأخير من السؤال وينسى الجزء الأول .

*** ما الذى يجب أن يراعيه المحاور فى أسئلته حتى تتوافق هذه الأسئلة مع أخلاقيات العمل الإذاعى؟**

** من القواعد الأخلاقية التى يجب اتباعها فى هذا الإطار :

١ ـ عدم السخرية من الضيف نهائياً مهما كانت إجابته سخيفة وقد تحتاج إجابة ضيفك إلى تعليق ، لذا يجب أن يكون تعليقاً مهذباً .

٢ ـ يجب عدم الاحترام الزائد للضيف ، كما يتعامل الموظف الصغير مع رئيسه فى العمل . هذه قضية بيروقراطية ، فالإذاعى لا يمثل ذاته ولكنه يمثل هذا الجهاز الإعلامى الكبير ، وهو جهاز له احترامه ، وبالتالى يجب أن يتعامل مع الضيف من موقع الاحترام ، وإنما ليس الاحترام الزائد ، وفى مقابل هذا يجب ألا يرفع الكلفة بينه وبين ضيفه ، حتى لو كانت هناك علاقة صداقة بينهما .. فلا علاقة للصداقة الشخصية بفن الحوار الإذاعى والتليفزيونى . يجب على المحاور أن يحترم ضيفه بالقدر المناسب . لا يصح أن يناديه باسمه .

٣ ـ يجب أن يبتعد المحاور عن استخدام اللزمات الكلامية مثل : نعم .. تمام .. إلخ ..

*** كيف يتم ترتيب الأسئلة ترتيباً منطقياً لخدمة الحوار ؟**

** الترتيب الوحيد المنطقى هو أن يبدأ المحاور بالسؤال الأكثر أهمية ، وأن يحتفظ بسؤال آخر مهم للنهاية حتى ينتهى الحوار نهاية ساخنة .

*** وماذا عن وسط الحوار ؟**

** فى الوسط .. ينبع كل سؤال من الإجابة على السؤال السابق .

*** كيف تتم عملية مقاطعة المحاور لضيفه ، خاصة إذا كان هذا الضيف من النوع الثرثار ؟**

** عندما يتطرق الضيف إلى قضايا أخرى ليس مطلوباً منه أن يتحدث فيها ، هنا يحق للمحاور أن يقاطعه بشكل مهذب بين فقرات الكلام لكى يحول الحديث إلى موضوع فرعى آخر حتى لا يسترسل الضيف فى الكلام أكثر مما ينبغى وهذه المقاطعة تحتاج إلى لباقة شديدة من المحاور حتى لا يغضب ضيفه . وبالمناسبة فإن المقاطعة المستمرة للضيف من المسائل الممنوعة تماماً . دع الضيف يتحدث ويقول ما لديه من معلومات دون مقاطعة ، إلا إذا وقع الضيف فى خطأ معين تريد أنت كمحاور أن تنبهه إلى تصحيحه ، أو استرسل أكثر مما ينبغى ، أما أن تقاطعه باستمرار فهذه مسألة يضيق بها الضيف ويضيق بها المستمع والمشاهد .

حياد المحاور

*** يرى بعض الخبراء أن المحاور لابد أن يكون محايداً فى عملية الحوار ، فما هى ضوابط هذا الحياد ؟**

** الحياد أمر مهم فى الحوار ، أنت تريد أن تسأل خبيراً معيناً فى موضوع معين فعليك كمحاور أن تترك له المجال لكى يقول ما يريد أن يقوله بصفته خبيراً .. إذا أردت أن تسأله عن رأيه فى موضوع ما دعه يقدم لك الرأى الذى يعتقد أنه الصحيح ، ولكن إذا كان هذا الرأى يتنافى مع الآداب العامة أو القواعد أو النظم الأساسية فى المجتمع ، فعليك التدخل والمقاطعة وألا تكون محايداً . على سبيل المثال : إذا وجدت أن ضيفك يتكلم ضد فكرة الزواج أو ضد تنظيم الأسرة مثلاً .. هنا عليك أن تتدخل لكى تنبهه إلى أن هذا الرأى ليس هو كل الحقيقة وإنما هناك آراء أخرى لها أيضاً قيمتها . لا تسفه رأيه وإنما عليك أن تنبهه وتنبه المستمعين أو المشاهدين إلى أن هذا الرأى لا يمثل الحقيقة الكاملة .

أيضاً .. إذا استخدم ضيفك كلمات أو عبارات بلغات أجنبية ، عليك أن تتدخل لكى تستوضحه معنى هذه الكلمات أو العبارات ، أو أن تعقّب إذا كنت تعرف معانيها باللغة العربية .

تقليد

*** هناك بعض المحاورين الشبان الذين يقعون فى أسر تقليد كبار ومشاهير المحاورين ، فهل هم على صواب أم على خطأ ؟**

** ينبغى على المحاور الشاب ألا يقع فى خطيئة التقليد ، بل ينبغى أن تكون له شخصيته .. يستفيد من إيجابيات الآخرين .. لا يقع فى سلبياتهم .. يستمع إلى حواراتهم كى يتعلم منهم الصواب ويسمع الخطأ لكى يتنبه ألا يقع فيه ، لكنه ينبغى ألا يقلد شخصاً آخر ، بل يجب أن تكون له شخصيته المتميزة .

روشتة من ١٠ نقاط

*** ما هى الروشتة التى يقدمها الخبير الإعلامى سعد لبيب لكل محاور يتصدى لإدارة ندوة إذاعية أوتليفزيونية؟**

** أقول له :

١ ـ يجب أن تكون مقدمة الندوة شارحة لموضوعها ، لكى تشد انتباه المستمع أو المشاهد ، وأن

تكون هذه المقدمة مختصرة ومركزة ووافية وفى صميم الموضوع .

٢ ـ يجب أن تحرص مقدمة الندوة على أن تنبه للموضوع دون أن «تحرق» كلام الضيوف .

٣ ـ يجب أن يتناسب عدد ضيوف الندوة مع المدة المخصصة لهذه الندوة ، وبالتالى يجب ألا يزيد عدد الضيوف عن ضيفين + المحاور إذا كانت مدة الندوة ١٥ دقيقة فأقل ، أما إذا كانت المدة أطول من ذلك فيمكن أن يكون عدد الضيوف ثلاثة بخلاف المحاور ويجب على كل من يتصدى لإدارة ندوة إذاعية أو تليفزيونية أن يعلم أن كثرة عدد ضيوف الندوة ليست فى صالحها .

٤ ـ لا تقدم سؤالك فى صورة معلومة مؤكدة ، بل اترك تقديم المعلومة لضيفك .

٥ ـ لا تعقّب على ضيفك فى نقطة لم يتحدث عنها ولم يتفوه بها .

٦ ـ حاول جاهداً أن تغرى مستمعيك أو مشاهديك بالاستمرار معك ومواصلة الاستماع والمشاهدة وعدم تحويل المؤشر إلى محطة أو قناة أخرى .

٧ ـ أثناء الندوة لا تقرأ أسئلتك من ورقة ، بل يجب أن تكون أسئلتك مستقاة من إجابات الضيوف ومرتبطة بها .. فالحوار لكى يكون طبيعياً ، لابد أن يرتبط السؤال بالإجابة السابقة .

٨ ـ استخدم اللغة المناسبة .. فإذا كنت تحاور أستاذاً جامعياً متخصصاً فى اللغة ، لابد أن تحاوره باللغة العربية الفصحى ، أما إذا كنت تحاور مواطناً عادياً من عامة الشعب ، فيمكنك أن تحاوره باللهجة العامية .

٩ ـ كن يقظاً منتبهاً لحديث ضيفك ، فقد يفاجئك هذا الضيف بنقاط لم تكن فى حسبانك ، وتتطلب منك أن تخرج منها بسؤال جديد .. فلا تترك الفرصة قبل أن تسأله سؤالاً يهم المستمع أو المشاهد .

١٠ ـ عليك أن تعلم جيداً أنه إذا لم تصل المعلومة للمتلقى بسهولة ويسر ، فإن هذا يعد نقطة سلبية ليست فى صالح الحوار .





الشريف خاطر وفن الندوة الإذاعية

★ ثلاث خطوات أحددها قبل تسجيل ندوتى الإذاعية

* يجب أن تكون الأسئلة مكثفة و مركزة وواضحة

★ مدير الندوة .. فى وضع المواجهة مع ضيوفه

* ليس كل إذاعى قادراً على إدارة حوار

★ ٨ صفات يجب أن تتوفر فى مدير الندوة الإذاعية

* ثق أيها المحاور الإذاعى أنك على قدر المساواة مع ضيفك ، إن لم تفقه أحياناً

★ هل أنت من مستمعى البرامج الثقافية الجادة ؟ .. إذن فأنت تعرف هذا الرجل . أما إذا كنت من مدمنى سماع الأغانى وبرامج المنوعات والمواد الترفيهية الخفيفة ، فتعال معى نجرى حواراً خفيفاً مع رجل جاد .. فضل بعد تخرجه فى المعهد العالى للفنون المسرحية عام ١٩٦١ ، الالتحاق بالبرنامج الثانى الذى اشتهر بأنه إذاعة المثقفين المصريين . لم تغره شهوة الشهرة والانتشار السريع التى أغوت الكثير من الزملاء ، الذين فضلوا ركوب قطار المنوعات الإذاعية للوصول إلى الهدف بأسرع وسيلة ممكنة ! ، لكن «**الشريف خاطر**» ظل ولا يزال يعمل محاوراً إذاعياً ناجحاً فى «البرنامج الثانى» ، حتى أصبح مديراً عاماً لهذه الإذاعة التى تحول إسمها إلى «البرنامج الثقافى» . قدم العديد من البرامج الحوارية ، فى مقدمتها «ندوة المسرح والسينما» التى تذاع فى العاشرة مساء الأحد من كل أسبوع ، إضافةً إلى إشرافه ـ بحكم منصبه ـ على البرامج الحوارية التى تقدمها هذه الإذاعة الجادة .

وقد يبدو لك عزيزى القارىء أن الحوار مع مثل هذا النوع من الشخصيات هو حوار ثقيل الظل ، فما هى جدوى الحوار مع مدير عام إذاعة متخصصة يسمعها الآلاف وسط هذا الحشد الهائل من الإذاعات الجماهيرية التى يسمعها الملايين ؟! .. لا بأس عزيزى القارىء فى أن تطرح ما تشاء من الأسئلة ، لكن ما أرجوه منك أن تؤجل الإجابة على أسئلتك حتى تقرأ هذا الحوار الذى يتناول «فن الندوة الإذاعية» مع الخبير الإذاعى «الشريف خاطر» .

الاستعداد والتهيئة

*** سألت مدير عام البرنامج الثقافى : كيف تستعد لإقامة ندوة إذاعية ؟**

** أجاب على الفور : ثلاث خطوات أحددها قبل تسجيل ندوتى الإذاعية :

١ ـ مشاهدة العمل الفنى وتدوين ملاحظاتى الشخصية عليه .

٢ ـ اختيار الضيوف النقاد الذين سيشاركون فى الندوة لتقييم هذا العمل الفنى .

٣ ـ تكليف هؤلاء الضيوف بمشاهدة العمل حتى تتسم آراؤهم بالجدية والموضوعية .

*** ما هو العدد الأمثل لضيوف الندوة الإذاعية ؟**

** يجب ألا يقل العدد عن ضيفين ، ويفضل ألا يزيد عن ثلاثة ، إضافةً إلى مدير الندوة .

** تم إجراء هذا الحوار مع الأستاذ الشريف خاطر فى الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الأحد ٣٠ أبريل ١٩٩٥ بمكتبه الكائن فى الطابق السادس بمبنى الإذاعة والتليفزيون .

*** ما هى المعايير التى تستند إليها عند اختيار ضيوف ندواتك الإذاعية ؟**

** معياران .

١ ـ لابد أن يكون هؤلاء الضيوف على مستوى نقدى مميز . إنهم ليسوا مشاهدين عاديين ، لكنهم نقاد فى تخصصاتهم ، فهذا ناقد مسرحى ، وذاك ناقد سينمائى ، وثالث متخصص فى الفنون التشكيلية ، وآخر فى الديكور .. وهكذا .

٢ ـ أن يكون الضيف من النقاد الذين شاهدوا العمل الفنى ، إذ كيف يتكلم عن العمل دون أن يراه ؟

أسئلة الندوة

*** هل أنت مع الاتجاه الذى يقول إنه يجب إعداد كافة الأسئلة قبل تسجيل الندوة الإذاعية ؟**

** أى إعداد للأسئلة هو فى صالح الندوة ، سواء كان إعداداً لمعظم الأسئلة أو لبعضها وترك البعض الآخر لاستنباطه أثناء الندوة .

*** ما هو أسلوبك فى إعداد أسئلة الندوة ؟**

** لا أميل إلى أسلوب كتابة الأسئلة فى ورقة ، بل تعودت أن أهيىء نفسى وأستعد تماماً واضعاً كل الأسئلة فى ذهنى . لكن .. هناك بعض الأسئلة التى قد تنتج أثناء الحوار ، وهى تأتى من خلال النقاط الرئيسية التى وضعتها فى ذهنى مسبقاً .

*** يطلب بعض الضيوف من محاوريهم إطلاعهم على الأسئلة قبل تسجيل الندوة الإذاعية . فهل تعرضت لمثل هذا الموقف ؟**

** كثيراً جداً .

*** ما هى الطريقة التى تتبعها فى طرح الأسئلة على ضيوف ندوتك ؟**

** يمكن أن يطرح السؤال بأكثر من أسلوب .. فالسؤال قد يكون مباشراً لضيف بعينه ، وقد يكون موجهاً لأكثر من ضيف فى نفس الوقت .

*** ما هى فى رأيك الشروط التى يجب توافرها فى أسئلة الندوة الإذاعية ؟**

** أهم شرط هو أن يكون السؤال مكثفاً ومركزاً وواضحاً حتى تكون الإجابة واضحة ، ولا داعى للإطناب والإطالة . مثال : ما رأى سيادتكم فيما لو أننا قد افترضنا أن هذا العمل قدم من قبل وبالتالى فى حالة هذا العرض .. إلخ . مثل هذا السؤال سيدفع الضيف لأن يجيب عليك بسؤال :

حضرتك تقصد إيه ؟! .. أو ما هو المقصود بهذا السؤال ؟ . هنا يكمن الخطأ فى تركيبة السؤال وطريقة إلقائه .. وهنا يكون المحاور غير مسيطر على أدواته ولم يعد نفسه الإعداد اللازم للحوار .

وأقول لكل من يتصدى لإدارة ندوة إذاعية :

يجب ألا تركز أسئلتك على ضيف واحد ، بل يجب أن تطرح السؤال بما يتيح لضيوف الندوة المشاركة فى الإجابة ، وبالتالى يمكن أن يحدث نوع من التفاعل بين الضيوف . إنه من الضرورى إتاحة الفرصة لأى ضيف إكمال نقطة توقف عندها الضيف الآخر . إن مدير الندوة عندما يوجه سؤاله إلى ضيف واحد سيسرح الضيف الآخر ويبتعد عن المحاور .. لذا لابد أن يحس جميع ضيوف الندوة الإذاعية بأن السؤال موجه إليهم جميعاً حتى يكونوا فى حالة يقظة تامة ومستعدين للإجابة فوراً على أى سؤال يوجه إليهم ، وبهذا يمكن إيجاد نوع من التعايش بين الضيوف ، وتفيض الندوة بالحيوية والتواصل .

الجلسة الصحيحة

*** من خلال ممارستك العملية ، ما هى الطريقة المثلى لإعداد جلسة الندوة الإذاعية ؟**

** قال : يجب أن يكون الميكرفون فى وضع دائرى ، ويستحسن أن يكون الضيفان المشاركان فى الندوة فى مواجهة المحاور .

*** ماذا لو كان الضيوف ثلاثة ؟**

** أيضاً ينطبق عليهم نفس الوضع . فلابد أن يكون المحاور فى مركز الجلسة ، حتى يستطيع أن يسيطر عليها سيطرة تامة .

*** كيف يسيطر المحاور على ضيوفه وهو فى مثل هذا الوضع الذى تحدثت عنه ؟**

** أن يكون فى وضع المواجهة مع ضيوفه ، أى أنهم جميعاً أمام عينيه .. وهنا تلعب نظراته وإشاراته لأحد ضيوفه دوراً مهماً بتنبيه هذا الضيف للمشاركة فى الحوار .

*** ما هى نقطة البداية فى ندواتك الإذاعية ؟**

** لابد لمقدم الندوة أن يبدأ بتحية المستمعين ، ثم يعرّف مستمعيه بما سيناقشه فى ندوته .. وأخيرا يقوم بتقديم الضيوف والتعريف بتخصصاتهم وإلقاء التحية عليهم .. ثم يبدأ الحوار .

*** هل يتم التعريف بموضوع الندوة بشكل موجز أم بشكل مفصل ؟**

** لابد أن يتم ذلك بشكل موجز ومكثف .

*** فى ندوة مدتها نصف ساعة .. كم من الوقت تستغرق المقدمة ؟**

** أقل من دقيقة . لكن .. أثناء الندوة ، يجب على المحاور أن يذكّر مستمعيه من حين لآخر بموضوع الندوة .

*** هل ترى أن تكرار أسماء الضيوف أثناء الندوة الإذاعية أمر مفضل أم مكروه ؟**

** لابد من ذكر أسماء الضيوف من حين لآخر وتكرارها أثناء الندوة ولا يعد ذلك عيباً أو أمراً مكروهاً ، بل هى ميزة تضاف إلى العمل الإذاعى ولا تنتقص منه أبداً .

الألفـــــــــة

*** كيف تتحقق الألفة بين مدير الندوة الإذاعية وضيوفه ؟**

** تتحقق هذه الألفة من وجهة نظرى بالتركيز على شيئين :

١ ـ لابد أن يقدم المحاور ضيوف ندوته بمودة دون تعصب ، وأن يشعر ضيوفه كأنهم أصدقاءه ، وبالتالى لابد أن يتحدث معهم بأسلوب ودود ظريف .

٢ ـ هناك بعض الضيوف الذين تختلف وجهات نظرهم ازاء القضية المطروحة .. وهنا لابد للمحاور أن يسيطر على الندوة حتى لا يحدث نوع من الحوار «الزاعق» .. فالحوار الإذاعى يجب أن يكون على مستوى من المودة . نختلف .. نعم ، لكن لا ننفعل ، حتى نتيح الفرصة للمستمع كى يتبين وجهات النظر المطروحة فى الندوة .

*** وما هو تصرفك ، لو انفعل أحد الضيوف وخرجت الندوة عن مسارها المخطط لها ؟**

** هنا يجب أن أوقف الندوة عند هذا الحد ، وأعيد تسجيلها مرة أخرى .

صفات مدير الندوة الإذاعية

*** ما هى ـ فى رأيك ـ الصفات التى يجب توافرها فى شخصية مدير الندوة الإذاعية ؟**

** هناك عدة صفات يجب توافرها فيمن يتصدى لإدارة ندوة إذاعية .. من بينها :

١ ـ لابد أن تحوى هذه الشخصية الملامح التى تمنحها نوعاً من السيطرة والهيمنة .

٢ ـ أن يكون المحاور محيطاً بمعظم خلفيات الموضوع المطروح للمناقشة فى الندوة .

٣ ـ أن يكون قارئاً على مستوى جيد جداً ، بحيث تتاح له الفرصة لقراءة أكثر من مرجع فى الموضوع ، حتى لا يتعرض لمواقف أثناء الندوة تفضح عن جهله .

٤ ـ ضرورة الإلمام بالمصطلحات العلمية والفلسفية والأدبية والألفاظ المستعملة بصفة دائمة كإكليشيهات .

٥ ـ لا يصح أن ينطق مدير الندوة الإذاعية كلمة أو مصطلحاً علمياً بطريقة خاطئة .

٦ ـ أن تتوافر له خلفية ثقافية عالية .

٧ ـ أن تكون لديه القدرة والمعلومات التى يحسم بها خلافاً قد ينشب بين ضيوف الندوة ، ولديه القدرة أيضاً على تقريب وجهات نظر هؤلاء الضيوف .

٨ ـ وأخيراً .. فإنه كلما أمكن لمدير الندوة الإذاعية تسجيل ندوته من بدايتها إلى نهايتها دون توقف ، كلما كان محاوراً ناجحاً .

*** ما هو دور الموهبة فى عملية الحوار الإذاعى ؟**

** ليس كل إذاعى قادراً على إدارة حوار ، حيث تلعب الموهبة دوراً كبيراً فى الحوار . وإذا تم اكتشاف الموهبة لدى أى زميل إذاعى ، لابد من تنميتها وتطويرها ، وذلك يعود بالفائدة على المستمع فى النهاية . وقد تكون الموهبة موجودة لدى الإذاعى الشاب لكنها تحتاج فقط إلى التنمية بالقراءة والتعرف على الناس وتوجيه هذا الإذاعى المبتدىء إلى اللباقة فى صياغة الأسئلة .

*** ما هى السلبيات التى يجب أن يتفاداها المحاور الإذاعى ، وبصفة خاصة مدير الندوة الإذاعية ؟**

** هناك بعض المحاورين يقعون أسرى «لزمات» معينة ، مثل : هه .. نعم .. طيب .. جميل .. إلخ .. مثل هذه «اللزمات» تنفر أذن المستمع ، فليس مطلوباً من المحاور الإذاعى أن يستحسن أو يستطيب كلام الضيف ، ولابد من التخلص من هذه اللزمات .

*** كيف يتم إثبات الحضور الدائم للمحاور الإذاعى إذا لم يلجأ لمثل هذه «اللزمات»؟**

** لابد أن يكون صوته فى الصدارة ، ويمكنه التدخل فى أى وقت بشكل ذكى دون استخدام هذه «اللزمات» .

*** ما هى السلبيات الأخرى التى يجب أن يتفاداها مدير الندوة الإذاعية ؟**

** التركيز على أحد ضيوف الندوة وإهمال الضيف الآخر تعد سلبية من السلبيات التى يجب أن يتفاداها مدير الندوة . أيضاً الاستطراد فى طرح الأسئلة يعد عيباً . وهناك سلبية مهمة يجب أن يتفاداها المحاور وهى الانحياز لوجهة نظر معينة دون بقية وجهات النظر الأخرى .

أنواع الضيوف

*** لننتقل إلى الحديث عن ضيوف ندواتك .. ولتأذن لى فى سؤالك عن تصرفك مع ضيف بخيل مقل فى كلامه ؟**

** هذا الضيف أقدم له الأسئلة التى تستثيره وتستثير معلوماته .

*** لكن .. هل توقف جهاز التسجيل إذا استمر مثل هذا الضيف فى بخله وإقلاله ؟**

** لا أوقف جهاز التسجيل ، لكنى أحاول التطرق لنقاط أخرى بحيث يصبح لدى هذا الضيف فهم للحديث وتثار شهيته للكلام .

*** هل ترى أن اكتشاف مثل هذه الثغرة يجب أن يتم فى وقت مبكر من تسجيل الندوة ؟**

** يمكن أن يتم فى بدايتها أو فى منتصفها . والمشكلة أن هذا الضيف هيأ نفسه للكلام القليل فى عدة نقاط .. وهنا لابد لى كمحاور أن أفتح له مسالك ودروباً أخرى مرتبطة بالموضوع الأصلى.

*** لو استمر هذا الضيف البخيل على منواله .. كيف تتصرف ؟**

** أحاول معه فى زوايا أخرى .. وهنا تبدو أهمية ثراء معلومات المحاور الإذاعى لإنقاذه من المواقف الحرجة التى قد يفاجأ بها أثناء الحوار .

*** وكيف تتصرف مع ضيف بارد فاتر ؟**

** أستثير الضيف الآخر وأجعله يركز على بعض وجهات النظر المضادة لوجهات نظر هذا الضيف الفاتر البارد ، وهذه الاستثارة تحفزه وتجعل إيقاعه أسرع .

*** لكن .. ماذا يحدث لو كانت تلك عادة متأصلة فى هذا النوع من المتحدثين ؟**

** على مدير الندوة فى هذه الحالة أن يملأ الفراغات التى قد تنشأ ، ولا يعطى الفرصة لمثل هذا المتحدث الفاتر البارد بالاسترسال فى الحديث ، بل يجب عليه ـ أى على المحاور ـ أن يستخدم مع هذا الضيف شكل الحوار الثنائى المتمثل فى الأخذ والعطاء ، وألا يتركه يتحدث لفترة طويلة .

*** وما هو موقفك ـ كمدير ندوة إذاعية ـ من ضيف ثرثار ؟**

** إذا كان الضيف ثرثاراً ويلجأ لإعادة آرائه ، لابد من التدخل الحاسم حتى أتيح الفرصة للضيف الآخر للكلام . فمدير الندوة ، والمستمع أيضاً ، ليسا فى حاجة لتكرار المعلومة .

*** هذا التدخل الحاسم .. كيف يتم دون أن تحرج هذا الضيف الثرثار ؟**

** يمكننى أن أتدخل بلباقة على النحو التالى : من فضلك ـ والكلام موجه للضيف الثرثار ـ نستوضح رأى الأستاذ فلان .. إتفضل يا أستاذ (وهنا يتجه بصرى للضيف الآخر) . إذن هنا

حسمت الموقف بتقديم الضيف الثانى الذى يبدأ كلامه على الفور .

*** هناك نوع من الضيوف يتمنى الإمساك بالميكرفون فى يده أثناء الحوار ويجاهد من أجل تحقيق ذلك .. ما هو التصرف السليم للمحاور إزاء مثل هذا الضيف ؟**

** لا يجب أن يعطيه المحاور الإذاعى مثل هذه الفرصة ، سواء كان الحوار داخل الاستوديو أو خارجه ، ويجب أن يكون المحاور الإذاعى حاسماً فى رأيه بلباقة وكياسة .

روشتة نجاح

*** سؤال أخير : ما هى الروشتة التى يقدمها الخبير الإذاعى الشريف خاطر لشباب الإذاعيين فى مصر والعالم العربى لتحقيق النجاح فى مجال البرامج الحوارية ؟**

** هذه الروشتة تحوى عدة نصائح من بينها :

١ ـ الثقة بالنفس .

٢ ـ أن يكون المحاور متأكداً تماماً من معرفته وإلمامه بجوانب الموضوع الذى سيتصدى له .

٣ ـ الاطلاع والقراءة فى كافة المجالات ، فالمحاور الإذاعى يختلط بكثير من الناس وكثير من المهن والتخصصات ، مما يوجب عليه أن يكون على وعى تام بكثير من الأمور حتى يستطيع أن يتواصل مع أى ضيف فى أى موقف .

٤ ـ لابد للمحاور الإذاعى أن يعد نفسه إعداداً جيداً قبل تصديه لتغطية مؤتمر أو عمل جديد عليه.

٥ ـ الثبات وعدم التردد وعدم الخشية .

٦ ـ أن يثق المحاور الإذاعى أنه على قدر المساواة مع ضيفه ، إن لم يفقه أحيانا فى بعض المعلومات .

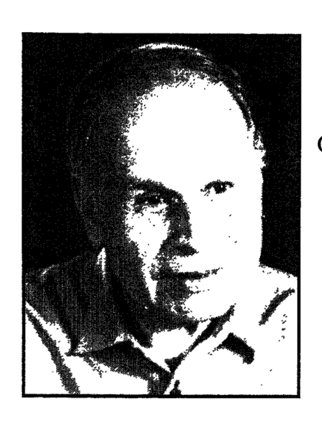
٧ ـ وضوح الصوت .

٨ ـ عدم التسرع فى إلقاء الأسئلة .

٩ ـ التخلص من اللزمات التى سبق الإشارة إليها .

١٠ ـ لابد أن يكون المحاور الإذاعى على مستوى الموقف من ناحية المظهر ، لأنه يمثل جهازاً إعلامياً له كيانه فى الدولة ، وكما هو معروف فإن مظهر الإنسان يدل على مخبره وثقافته .. وهذا المظهر الحسن يعطيه نوعاً من الاحترام والتبجيل والتوقير .

***



«جرب حظك» مع طاهر أبو زيد

❊ المحاور هو المسئول الأول عن نجاح أو فشل البرنامج الحوارى

★ يجب ألايكون المحاور الإذاعى هيّاباً ولاوجلا ولامتعالياً ولا متعجرفاً

❊ ابدأ ساخنا بنقطة مهمة جداً حتى تشد المستمع الذى لايهوى البرامج الحوارية

★ بعد تسجيل "رأى الشعب" كنت اتوجه لمنطقة الأهرامات كى أهدئ نفسى !

❊ نصيحتى لكل محاور شاب : لا تتعجل النجومية

★ إذا أدرت ظهرك للثقافة ، قل نصيبك من النجاح ، ومن الشهرة

★ لا يختلف اثنان من خبراء الإعلام ومشاهير المحاورين الذين اتصلت بهم وجلست إليهم ، على أنه يعد فى مقدمة رواد فن الحوار الإذاعى والتليفزيونى .

تخرج فى كلية الحقوق جامعة الاسكندرية عام ١٩٤٨ ، واشتغل محامياً تحت التمرين لمدة عامين ، لكنه ترك المحاماة واتجه إلى العمل الإعلامى ، فكان ضمن الدفعة الشهيرة التى التحقت بالإذاعة عام ١٩٥٠ ، وتضم فهمى عمر وصلاح زكى وعباس أحمد وعواطف البدرى وغيرهم من شباب الخريجين فى ذلك الوقت .

إنه **«طاهر أبو زيد»** الرئيس الأسبق لإذاعة الشرق الأوسط ، ومقدم العديد من البرامج الحوارية الإذاعية والتليفزيونية الناجحة ، يأتى فى مقدمتها برنامج **«رأى الشعب»** الذى بدأ بالتليفزيون المصرى عام ١٩٦٠ وتوقف عام ١٩٦٧ بعد أن أصبح الناس لا يتحاورون بعد الهزيمة ، ولكنهم كانوا ينفجرون .

أما فى الإذاعة ، فقد قدم برنامجه الشهير **«جرب حظك»** على موجات البرنامج العام فى الفترة من ١٩٥٤حتى١٩٧٢حيث توقف لانشغال صاحبه بالعمل الإدارى كرئيس لإذاعة الشرق الأوسط .

التقيت به فى شقته الكائنة بإحدى عمارات مدينة الجيزة . جلسنا نتحاور ، وكانت الساعة تقترب من الحادية عشرة ليلاً ، وانتهى لقاؤنا عند منتصف الليل .. وعلى مدى أكثر من ساعة تطرق الحوار إلى تفاصيل فن الحوار .

«فرشة» إذاعية

*** قلت للإعلامى الكبير طاهر أبو زيد : إنك تعد من قلائل الإعلاميين الرواد الذين مارسوا فن الحوار فى الراديو والتليفزيون ، فما هى الخصائص التى تميز الحوار عن الأشكال الإذاعية الأخرى؟**

** صمت الرجل برهة ، ثم قال :

لا شك أن الحوار يعد مرحلة متقدمة نتجت عن عدد كبير من التجارب .. ولتأذن لى أن أقدم لقارىء هذا الكتاب «فرشة» أو خلفية تكون مدخلاً للكلام عن فن الحوار .

حينما نشأت الإذاعة ، فكر الرواد الأوائل العظام الذين بدأوا إنتاج برامج إذاعية ، فى أهمية أن

** تم إجراء هذا الحوار مع الأستاذ / طاهر أبو زيد بمسكنه بالجيزة فى الساعة الحادية عشرة مساء يوم الأربعاء ١٩٩٥/٥/١ .

يستقطبوا أقطاب المجتمع فى الأدب والفن والشعر والعلوم وغيرها ، من أجل تقديم تجاربهم وآرائهم فى مناحى الحياة المختلفة عبر «الحديث الإذاعى» ، فكانت أحاديث طه حسين والعقاد ومحمد مندور ومحمود عزمى وفكرى أباظة ، وقد لعب هذا الجيل من الرواد دوراً كبيراً جداً فى إعطاء طعم للميكرفون ، لماذا ؟ لأنه قبل ذلك كان الفونوغراف وسيلة لإذاعة الأغنية ، فليس جديداً أن تسمع أغنية من الراديو ، وقد تعود الجمهور سماعها من إسطوانة تدار بالمنفلة ! .. كما كان القرآن الكريم مسجلاً على هذه الإسطوانات . لكن كان من الصعب تسجيل حديث إذاعى على اسطوانة ، لأنها لو وجدت ، ما اشتراها أى مواطن كما يشترى اسطوانات القرآن والأغانى .

كان الراديو فى تلك الفترة المبكرة من عمر الإذاعة المصرية شيأً جديداً ، يحتاج للمشهيات والمقبلات التى تجعل الجماهير تقبل عليه .. وهكذا دخل الحديث الإذاعى إلى جانب الأخبار والقرآن الكريم والأغنية ، فكانت توليفة جديدة لم يكن للمتلقى عهداً بها من قبل .

حينما جاء الحديث الإذاعى ، كان يذاع بالفصحى لطه حسين ولغيره من كبار الأدباء .. وفى اعتقادى أن المونولوج الذى يقوله شخص واحد فى حديث ، ينزع غالباً إلى الفصحى ، لكن حينما يتكلم اثنان ويتحاوران ، ينزع الحوار إلى العامية الراقية التى تسمى بلغة الصحافة .

من هنا .. بدأ الإذاعيون يحسون بأن هناك أسئلة تراود الناس ، فكيف يتم الرد عليها ؟ .. بدأوا يحسون أيضاً بأن الحديث الإذاعى به شئ من الجفاف والتعالى أحياناً وافتقاد المودة بين جمهور المستمعين والمتحدثين ، باستثناء فكرى أباظة الذى كان أستاذاً فى الكلام ، ويتمتع بخفة الدم والجاذبية فى أحاديثه الإذاعية لما تحويه من ذكريات وطرائف .

رغم أهمية الحديث واستمراره حتى الآن ، نشأت فكرة جديدة مؤداها أن يقوم المذيع بمحاورة الأديب أو العالم فى موضوع الحديث ، وبهذا استطاع المحاور الإذاعى أن يتعرف على رغبات الجمهور بصفته ممثلاً لهذا الجمهور .. يحس بإحساسه ويطرح النقاط الغامضة على ضيفه للرد عليها ، وبهذا يقتنع المستمع أن له ممثلاً عنه هو المحاور الإذاعى ، فضلاً عن أن الحوار بين اثنين أو أكثر يوجد نوعاً من التلقائية .. ومن أهداف الإذاعة أن تصل بالمستمع للإحساس بأنه يجلس جلسة طبيعية فى بيت مضيفه .

عملية التهيئة

*** انتهزت فرصة لحظة صمت من جانب الإذاعى الكبير طاهر أبو زيد وسألته : كيف تتم عملية «التهيئة» للحوار الإذاعى ، حتى يحقق أهدافه كشكل متقدم من الأشكال الإذاعية ؟**

** رد قائلاً : سوف أقسم عملية التهيئة إلى قسمين :

القسم الأول : التهيئة العامة للمذيع ، لكى يكون محاوراً ناجحاً .

القسم الثانى : التهيئة الخاصة بموضوع معين تقرر إجراء الحوار حوله .

أبدأ بالقسم الأول ، وسوف أركز فيه على الصفات التى يجب أن تتوفر فى المحاور الإذاعى .

الحوار فى رأيى نوع من الملكة . إنسان كثير المناقشات . يستمع جيداً . يناقش جيداً . قارىء . مثقف . مطلع . له رأى فى المسائل العامة ، حتى أنك تجد بعض الناس العوام فى الريف يتناقشون جيداً حول القضايا العامة ، وهم ليسوا على درجة من التعليم . مثل هذا النوع من الناس يعد محاوراً أخطأ الطريق ، فلم يجد فرصة لتحويل ملكاته إلى الطريق الصحيح بأجهزة الإعلام .

أيضاً .. يجب أن يكون المحاور الإذاعى دارساً لموضوعه دراسة جيدة وافية .. ولابد أن يجيد فن الاستماع ، لأنه لن يستطيع أن يجيد الحوار قبل أن يجيد الاستماع ، وأن يستوعب ما قاله الضيف قبل أن يبدأ بتوجيه السؤال إليه ، لأننا نلاحظ من خلال التجارب العملية أن هناك العديد من المحاورين الذين يتسرعون لإثبات وجودهم خلال الحوار بأية طريقة ، وبالتالى «يرمى» المحاور نفسه فى موضع لا يستحق أن يتكلم فيه !

*** ما هى الصفات الأخرى التى يجب أن تتوفر فى المحاور الإذاعى ؟**

** أن يكون متمكناً من الميكرفون . غير هيّاب ولا وجل ولا متعال ولا متعجرف ، ولا يجرح ضيفه جراحة شديدة .. له أن ينتقد بموضوعية شديدة ما شاء له النقد ، وأن يهاجم فى الموضوعات التى تستحق الهجوم .. لكنه لا يجب أن يكون طاغياً على ضيفه فيسبب له التوتر ، ولا يكون منكسر الشخصية ولا ضعيفاً ولا واهياً ، وإنما هو خليط من التوازن والرغبة الحقيقية فى الوصول إلى الحقيقة كهدف سامى من أهداف الإعلام .

*** وماذا عن التهيئة التى تتم خلال الفترة القصيرة التي تسبق إجراء الحوار ؟**

** لابد أن يجلس المحاور مع ضيفه للتحدث معه فى الموضوع . ليس بالضرورة أن يقول له :

سوف أسألك كذا وكذا .. وإنما يجرى معه حواراً غير مسجل ، بعيداً عن الميكرفون لتفتيح الموضوعات بطريقة لطيفة ، حتى لا يفاجأ الضيف بنقاط لم يكن أعد نفسه للحديث فيها .

*** ما هى السلبيات التى يجب أن يتفاداها المحاور فى هذه المرحلة التى تسبق الحوار مباشرة ؟**

** قد يقرأ المحاور الأسئلة لضيفه ويجيب الضيف فى لقاء أشبه بالبروفة ! وهذا تصرف سخيف ، لأن أسخف شىء فى الحوار الإذاعى أن يتم الحوار الفعلى خارج الاستوديو ، فإذا دخل المحاور إلى الاستوديو وبدأ حواره مع ضيفه أمام الميكرفون ، بدا الحوار كأنه إعادة للبروفة ! وتفقد الإجابة التلقائية بما تحويه من ضحكة ودهشة ومعارضة بصوت عال ، ونرفزة إذا لزم الأمر !. كل هذا يعطى للحوار مذاقاً خاصاً من الصعب أن يتكرر مرة أخرى أمام الميكرفون .

فن الأسئلة

*** أرجو أن تأذن لى بأن أحاورك باستفاضة عن فن إعداد الأسئلة .. وأسألك بداية عن الأسئلة الساخنة .. أين يجب أن يكون موقعها فى الحوار ؟**

** لابد أن أبدأ ساخناً بنقطة مهمة جداً حتى أستطيع أن أشد المستمع أو المشاهد الذى لا يهوى البرامج الحوارية . فقد يكون فى حالة نفسية معينة ، كأن يكون متعباً أو عائداً من عمله أو متشاجراً مع زوجته ! .. هنا يجب علىّ كمحاور إذاعى أن أشده إلى برنامجى ببداية ساخنة ، ولابد أن أنتهى نهاية ساخنة وقوية أيضاً ، فختام الأشياء هو الذى يبقى لدى الإنسان .

*** وماذا عن وسط الحوار .. ألا يجب أن يهتم به المحاور نفس اهتمامه بالبداية والنهاية ؟**

** يفضل أن توضع فيه الموضوعات الأقل أهمية .. ولا يعنى كلامى أن يضع المحاور فى وسط برنامجه تفاهات أو موضوعات مملة ، بل يجب أن يكون الحوار قوياً من بدايته إلى نهايته .

*** من واقع الممارسة العملية للحوار الإذاعى والتليفزيونى ، هل تفضل أن يقوم المحاور بكتابة أسئلته كلها قبل بدء تسجيل الحوار ، أم يعد نقاطاً فقط ؟**

** لابد أن يدرس المحاور بينه وبين نفسه الموضوع من كافة جوانبه . وقبل الحوار مباشرة لابد أن يكون قد دوّن نقاطاً معينة مهمة جداً يعتبرها بمثابة الأسس والأعمدة التى يقوم عليها الحوار .. إنها كالأسس والأعمدة التى يقام عليها كوبرى يتم إنشاؤه فوق مجرى النيل .

ولا يجب أن يكتفى المحاور بتدوين النقاط الرئيسية بل يدون بعض النقاط الفرعية المتصلة بالموضوع .

يجب أن يكون المحاور يقظاً لما يقال ، لأنه قد ترد فى إجابة الضيف معلومة لم تخطر على بال المحاور ، فعليه ـ بذكائه وقدرته على الحوار ـ أن يلتقط هذه المعلومة من الضيف ويرتب عليها سؤالاً قد يراه مهماً فى سياق الموضوع . لكن يحدث أحياناً أن يقول الضيف شيئاً والمحاور الإذاعى مستغرق فى النقاط المدونة أمامه على الورق وغير منتبه لما يقوله الضيف .

*** هل تعرضت لمثل هذا الموقف أثناء تسجيل حواراتك الإذاعية والتليفزيونية ؟**

** نعم .. ففى إحدى المرات القليلة جداً التى سرحت فيها .. وأثناء تسجيل برنامج «جرب حظك» ، وكان يتم التسجيل على خشبة المسرح بمشاركة عدد كبير من الجمهور ، راح أحد أبناء البلد يحكى أنه ركب الترام ، وأثناء ركوبه فوجىء بمواطن آخر يركب من ناحية اليسار فنصحه بعدم الركوب ، لكنه لم يبال بالنصيحة فداسه الترام . وبعد أن أفقت من لحظة السرحان سألت ابن البلد صاحب هذه الرواية : هو مات ؟! .. فرد بتلقائية ظريفة : هو مات ؟! .. شوف الراجل ! .. باقول الترماى قطعته حتت .. يبقى تسألنى هو مات ؟! .. وصفق الجمهور لهذا المواطن ، واعتبرت هذه الفقرة كأنها فى سياق البرنامج ، لذا تعمدت عدم حذفها أثناء المونتاج .

***لمـــــــــاذا؟**

** تعبيراً عن التلقائية .

*** ما هو الدرس الذى تعلمته كمحاور من هذا الموقف أو غيره من المواقف المشابهة التى ربما تعرضت لها ؟**

** تعلمت ضرورة أن يكون المحاور واعياً تماماً لما يقوله الضيف ، لأنه قد يقول أشياء تستوقف الإنتباه ، وإذا أهملها المحاور أثناء «لخمته» وتفتيشه عن بقية الأسئلة ، أو أثناء لحظة سرحان .. هنا لا يكون محل احترام المستمع أو المشاهد ويعلق ساخراً من هذا المحاور الذى لم يسأل الضيف حول النقاط التى أثارها .

الألفة مع الضيوف

*** عملية الألفة .. كيف يتم إيجادها بين المحاور وضيوفه قبل وأثناء الحوار ؟**

** الألفة طبيعة فى الإنسان .. إذ يقال هذا إنسان أليف بطبيعته . وسوف أروى لك من واقع تجربتى الإذاعية فى برنامج «جرب حظك» الذى قدمته بالبرنامج العام ، كيف كنت أهتم بإيجاد الألفة بينى وبين ضيوفى .

كنت ألاحظ فى بداية التسجيل أن بعض هؤلاء الضيوف يرهبون المسرح والأضواء ومواجهة

الجمهور .. فيصاب مثل هذا الضيف بالإرتباك .. وهنا تكون مسئوليتى كمحاور أن أتعامل مع هذا النوع من الضيوف برفق حتى يعبر اللحظات الأولى الحرجة ويندمج فى التسجيل . إن هذا التسلل الرقيق الإنسانى غالباً ما يكتسبه المحاور من ذاته و نشأته وحياته الأسرية و ثقافته . إنها عملية تسلل إلى الشخص الآخر دون إزعاجه أو إحساسه بأنه إنسان تافه أو أن رأيه غير مهم .

*** ما هو المعيار الأساسى الذى يجب أن يتبعه المحاور لاختيار ضيوف برنامجه الحوارى ؟**

** الضيوف أنواع ، تختلف باختلاف موضوع الحوار .. لكن المعيار الأساسى هو أن يكون الضيف مناسباً لموضوع الحوار ومتحدثاً جيداً .

على سبيل المثال : قد يكون هناك موضوع علمى ، ولدىّ إسمان : أحدهما عالى القيمة حاصل على أوسمة ونياشين فى تخصصه ، ولكن قد لا تكون له قدرة كلامية أو يتلعثم أو لديه عيوب صوتية أو يخجل أو ينسى أو يخشى المشاركة فى الحوار لأنه لا يجد نفسه فيه أو لا يجد المستوى الذى يطمح إليه . والإسم الآخر لعالم أقل مستوى فى الناحية العلمية لكنه متمرس ، يستطيع الإنطلاق أمام الميكرفون ، يتمتع بالحس الإنسانى ، لديه الضحكة واللوازم اللطيفة غير المنفرة أثناء الحديث ، متمكن هو الآخر فى تخصصه . هنا أختار الإسم الثانى وأفضله عن الإسم الأول .

*** ماذا تفعل مع ضيف بخيل مقل فى كلامه ،، يحتاج للاستنطاق كى ينطق ؟**

** أقوم كمحاور باستدارجه .

***كـيـف؟**

** يمكن التعامل معه بنظرة مشجعة .. بابتسامة .. بكلمة لطيفة .. بعبارة تأييد ظريفة إذا لزم الأمر ، حتى يخرج عن بخله فى الكلام . أما إذا كان هذا الضيف بخيلاً بطبيعته ، فالأولى بالمحاور ألا يستضيفه منذ البداية .

*** ولكنك كمحاور قد تفاجأ أثناء الحوار بأنه بخيل؟**

** لا .. لن أفاجأ بذلك ، لأنى كمحاور يجب أن أجلس مع كل ضيف فترة معقولة قبل بدء الحوار ، فإذا اكتشفت أنه بخيل إلى درجة تسىء للحوار ولا فائدة ترجى منه ، وتخرج الكلمات من فمه كأنك تشدها بكماشة ! .. هنا أقرر عدم استضافته فى برنامجى .

*** وماذا تفعل كمحاور مع ضيف يهوى الثرثرة وكثرة الكلام ؟**

** المحاور هو المسئول الأول أمام المتلقى عن نجاح أو فشل البرنامج الحوارى .. إنه ممثل

الإذاعة ، ويجب أن يكون قادراً على أن «يحوّط» على الموضوع من جميع النواحى ، فإذا وجد أن ضيفه يتبحر فى نقطة ما ويجعل لها تفريعات كثيرة ، عليه – أى على المحاور – أن يوقف هذا المتحدث بطريقة لطيفة .

***كـيـــــف ؟**

** يقول له مثلاً : سيادتك أظهرت وجهة نظرك فى الموضوع باقتدار جميل تشكر عليه .. والآن ننتقل إلى كذا وكذا ، وهذا التصرف يجىء بممارسة المحاور . وهذه تعد أحد الأسس التى يجب أن يراعيها المحاور : كيف يكون لديه الوعى بأهمية الوقت وأهمية الموضوع وتحقيق الإنسجام بين الإثنين ، بحيث يتم استيعاب الموضوع فى الوقت المحدد للبرنامج قدر الإمكان .

*** أيهما أصعب فى إجراء حوار معه : المسئول الكبير .. أم المواطن العادى البسيط ؟**

** لا توجد قاعدة عامة يمكن تطبيقها فى هذا الشأن .. فهناك مسئول متدفق وواثق من نفسه ويدافع عن وجهة نظره ويقنعك بها .. وهناك مسئول حذر أو خائف متردد : هل يتطرق إلى تفاصيل الموضوع أم يخفى بعض النقاط ؟! .. أما بالنسبة للمواطن البسيط ، فهناك ابن البلد الذى لديه القدرة على الإنطلاق والتعبير عن نفسه بطريقة جذابة .. ومهمتك كمحاور أن تخرجه من لحظات الرهبة الأولى حتى ينطلق ، وهناك مواطن تحاول استنطاقه فلا تستطيع ! .. إذن الأمر يتوقف على الشخصية نفسها .

حوارات الشخصية

*** ما هى الفروق الجوهرية بين الحوارات الطويلة كحوارات الشخصية وغيرها من الحوارات ؟**

** كل منها له مجاله .. فحينما أريد إجراء حوار مع موسيقار كبير كالأستاذ محمد عبد الوهاب لأقدمه فى سهرة من السهرات .. يكون هذا «حوار شخصية» .. فلابد إذن أن ألم كمحاور بكل ما يتعلق بصاحب هذه الشخصية . النشأة . البيئة التى أثرت فيه . أساتذته . أول من استمع إليهم فى الغناء وتأثر بهم . اللحظات الأولى التى غنى فيها . كيف كان يُنظَر للمطرب فى ذلك الوقت المبالغ التى كان يتقاضاها .. ذكرياته مع زملائه . أهم الحفلات التى شارك بها . يمكننى أن أسأله عن رأيه فى المسرح الغنائى وأيضاً فى الملحنين الجدد والأغنية الحديثة . مثل هذا النوع من الحوارات يلم بكل أبعاد الشخصية التى أحاورها .. ويهم الجمهور أن يعرف عنها كل شىء ، وهو سعيد بها .

ولا تقتصر حوارات الشخصية على المشاهير من الفنانين أو العلماء فقط ، بل يمكن أن يجرى المحاور «حوار الشخصية» مع رجل ارتكب جريمة هزت الرأى العام ، ويكون هذا الحوار مثيراً حينما يتطرق فيه المحاور إلى نفسية هذا الرجل وما الذى دفعه لارتكاب جريمته .

أما الحوار القصير فهو إما أن يكون «حوار رأى» كأن يسأل المحاور شخصية ما عن رأيها فى قضية ما ، أو يسأل الناس رأيهم فى نفس القضية . وأحياناً يستعين المحاور بكلمة واحدة تعبر عن رأي ضيف ما ، ثم ينتقل إلى كلمة أو جملة أخرى تعبر عن رأى ضيف آخر .

النوع الثالث من الحوارات هو «حوار المعلومات» ، وهو حوار وسط بين القصر والطول . وفى هذا الحوار يهدف المحاور إلى الحصول على معلومات من الضيف . وكما هو معروف فالعلم غالباً ما يتسم بالجفاف ، ومهمتى كإذاعى أن أليّن هذا الجفاف . لذا يجب علىّ كمحاور ألا أطيل فى مثل هذا النوع من الحوارات ، فالإذاعة ليس مجالها الثقافة الرفيعة ولا شديدة التخصص ، ولكنها تهتم بتثقيف رجل الشارع ثقافة توجيهية بإعطائه المبادىء العامة .. ومع مرور الزمن يصبح لدى المتلقى القدرة على مسايرتك فى درجات الثقافة ، ولكن ليس إلى الحد الذى يصبح فيه البرنامج العام كالبرنامج الثقافى ، وليس إلى الحد الذى تغنى فيه الإذاعة عن الكتاب ، حيث سيظل الكتاب المنبع الرئيسى للثقافة الرفيعة ، وستظل الإذاعة المسموعة والمرئية منبعاً للثقافة المبسطة إلى جانب وظائفها الأخرى كالترفيه والإخبار وغيرها من الوظائف .

*** أيهما أصعب فى الممارسة العملية : الحوار الإذاعى أم الحوار التليفزيونى ؟**

** أرى أنه لا يوجد فرق جوهرى بين الاثنين . فى التليفزيون يصبح مهماً أن يتعود المحور على الكاميرا . وعموماً فإن الحوار الناجح الجذاب ، هو الحوار الساخن ، الذى يعبر فيه الضيف عن رأيه ويجد فيه نفسه .

رأى الشعب

*** هل كانت لك عادات أو طقوس معينة تقوم بها عقب انتهائك من تسجيل برنامج «رأى الشعب» ؟**

** كنت أستقل سيارتى وأتجه إلى منطقة الأهرامات ليلاً وأمكث هناك ساعتين أو ثلاث ساعات كى أهدىء نفسى ، لأننى غالباً ما أكون متوتراً بعد التسجيل ، حيث كنا نسجل أكثر من حلقة .. وأحياناً كان يقع صدام أثناء الندوة .. وكنت ألوم نفسى لأننى أثير موضوعات قوية وجريئة تسبب إحراجاً لبعض الوزراء والمسئولين .

*** هل يمكن القول بأن «رأى الشعب» كان يتمتع بالحرية فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر ؟**

** كان البرنامج أشبه ببرلمان شعبى . وأذكر أن توفيق الحكيم كتب وقتها مشبهاً هذا البرنامج بأنه عمل درامى .. حيث كنت ترى مزارعاً بكمه الطويل يقول بأعلى صوته : يا سيادة الوزير هنعمل إيه ؟! .. وقد كتبت جريدة «الديلى ميل» البريطانية المحافظة تقول : إنه رغم الديكتاتورية الشاملة لعبد الناصر ، نجد بعض الجزر القليلة التى تمارس فيها الديمقراطية ، ومن ضمنها برنامج إسمه رأى الشعب ، يشارك فيه الوزراء ووكلاء الوزارات وبعض المسئولين والجمهور من شتى الطبقات ، وأحياناً ـ والكلام للجريدة البريطانية ـ يخرج الوزير منديله من جيبه لتجفيف العرق الذى ينساب على وجهه من كثرة الإحراج والهجوم الذى يتعرض له .

فن الندوة

*** ما هى الأسس والمعايير التى يجب أن يراعيها مقدم الندوة فى الإذاعة والتليفزيون ؟**

** الندوة لون من ألوان الحوار ، لكن عدد المتحاورين بها لا يقتصر على صوت واحد ، إنما يجب أن تكون هناك عدة أصوات ، فضلاً عن اختلاف موضوعها عن الحوار الثنائى . فى الندوة ، إما تجد آراء متعارضة ، ويحاول المحاور الوصول إلى الحقيقة أو ما يقترب منها ، وفى النهاية يلخص ما توصلت إليه من آراء .أو قد لا تتعارض آراء المتحاورين ولكنها تتكامل .. وهذا التكامل يعطى فائدة مهمة بتعريف الرأى العام حقيقة المشكلات التى يعانيها المجتمع كمشكلة الإسكان مثلاً . وهنا تلعب الندوة دوراً مهماً باستضافة المتخصصين فى الجوانب المختلفة للقضية المطروحة للنقاش .

*** ما هو العدد الأمثل لضيوف الندوة الإذاعية أو التليفزيونية ؟**

** يجب ألا يزيد العدد عن أربعة بما فيهم المذيع ، فحينما يكثر العدد تصبح الندوة ذات فائدة أقل ، وتصبح لها سلبياتها المتمثلة فى عدم إعطاء الضيوف الفرصة الكاملة لإبداء آرائهم .

*** هل سبق لك أن عانيت من كثرة عدد ضيوف ندوتك التليفزيونية «رأى الشعب» ؟**

** نعم .. لقد لمست هذه السلبية فى تلك الندوة ، حيث كنت أستضيف أحد الوزراء فيجىء ومعه أركان حرب الوزارة وكبار الموظفين .. كان يخشى أن يفاجأ بسؤال فى موضوع غير مستعد للرد عليه ، فيكلف المتخصص بالرد .

*** كم كان متوسط عدد ضيوف «رأى الشعب» ؟**

** عشرة ضيوف .. وكانت تنتهى الندوة أحياناً ، دون أن ينطق بعض الضيوف كلمة واحدة ! ويعد هذا أحد العيوب ، فكثرة العدد لا تتيح الفرصة لجميع المشاركين بالكلام ، وحتى لو أتيح لهم ذلك ، فلن تكون الفرصة متساوية للجميع كى يعبر كل منهم عن وجهة نظره . فضلاً عن أن المشاهد يكون محتاراً فى متابعة هذا العدد الكبير من الضيوف ، فما بالك بمستمع الإذاعة ؟

*** كيف يتيح مدير الندوة الإذاعية لمستمعيه متابعة أحاديث الضيوف والتعرف على إسم كل منهم خلال الندوة ؟**

** يجب على مدير الندوة أن يردد أسماء الضيوف بين الحين والآخر ، كى يتعرف المستمع على إسم المتحدث ، ويتعود على نبرات صوته لمتابعة ندوة قد تمتد لأكثر من ساعة .

روشتة مركزة

*** فى ختام هذا الحوار .. ماذا يقول الخبير الإعلامى والإذاعى الكبير طاهر أبوزيد لشباب المحاورين فى روشتة مركزة تقدمها لهم من خلال هذا الكتاب ؟**

** روشتة تحوى عدة عناصر :

١ ـ لا تتعجل النجاح .

٢ ـ لا تتعجل النجومية .. فالذى يتعجل النجومية مصيره أن يصبح نجماً محترقاً ولا يمكن أن يكون نجماً مضيئاً . النجومية عملية وهج طويل الأمد يحتاج إلى فترة طويلة .

٣ ـ يجب عليك أن تكون محاوراً متواضعاً .

٤ ـ يجب أن تكون موسوعياً .. ملماً بالثقافات المختلفة ، خاصة الفنون المسرحية والسينمائية والفنون التشكيلية ، فهذا حقلك ، والأدب حقلك ، والثقافة العامة حقلك .

٥ ـ يجب عليك أن تلم بما يجرى فى العالم من اختراعات وشئون سياسية واقتصادية وغيرها .

٦ ـ عليك أن تمسك بعصا الثقافة وأنت تنتقل فى مراحل مختلفة أمام الميكرفون أو أمام الكاميرا ، سعياً وراء تحقيق النجاح . أما إذا أدرت ظهرك للثقافة ، قل نصيبك من النجاح ، ومن الشهرة .

***



فهمى عمر
صاحب
« مجلة الهواء »

* هكذا حاورت وزير الإعلام على الهواء أثناء أحداث الأمن المركزى عام ١٩٨٦

★ عندما تملك ناصية المصداقية يستمع إليك الناس بكل ود وحب

* إياك كمحاور إذاعى أن ينتابك الغرور

★ المستمع هو الذكى الوحيد فى العملية الإعلامية

* لابد أن تكون لكل محاور إذاعى شخصيته وألا يقلد الآخرين

★ أنصح كل محاور أن يكتب الأسئلة حتى يأمن على نفسه من السرحان وضياع خيط الحوار

★ إذا كنت من عشاق كرة القدم ، فلا شك أنك تعرف جيداً اسم هذا الرجل . إنه ليس مدافعاً ولا مهاجماً ولا حارس مرمى ، ولكنه المذيع الذى استحوذ على أعلى رقم قياسى فى جذب مستمعيه لسنوات طويلة بتعليقه الرياضى المحايد البديع . رغم انتمائه لنادى الزمالك ، الخصم العنيد للنادى الأهلى ، إلا انه كان حريصاً على خلع رداء الزمالك على ناصية باب الإذاعة قبل أن يخطو بأقدامه إلى داخل مبنى ماسبيرو . إنه **فهمى عمر** الرئيس الأسبق للإذاعة المصرية .. ابن محافظة قنا ، الذى أثبت خلال مشواره الإذاعى الطويل أن الإعلامى الناجح هو الذى يعرف شيئاً عن كل شئ . وهكذا كان فهمى عمر مذيعاً ناجحاً ومقدماً للبرامج الحوارية ومحللاً رياضياً من طراز فريد.

كان أهم وأخطر ما قدمه هذا الرجل ، تلك الحوارات الإذاعية التى أجراها على الهواء مع **وزير الإعلام الأستاذ/صفوت الشريف** ، أثناء أحداث الأمن المركزى ، التى وقعت فى شهر ابريل عام ١٩٨٦ فكانت تجربة حوارية أكدت أهمية المصداقية فى العمل الإعلامى .

أما البرامج الحوارية التى قدمها ، فهو يعتز بـ« **مجلة الهواء** » التى بدأت عام ١٩٥٤ ، وكانت تجربة خصبة ثرية أتاحت الفرصة له ولغيره من شباب الإذاعيين فى ذلك الوقت ، الخوض فى غمار فن الحوار ، والإبحار وسط أمواج هذا النهر الإذاعى المتدفق .

برنامج حوارى آخر يعتز به فهمى عمر ، هو" **سهرة الجمعة** " . بدأ تقديمه على موجات إذاعة الشعب فى عام ١٩٧٥ ، ثم انتقل إلى إذاعة القاهرة الكبرى بعد انشاء الشبكات الإذاعية فى مصر .

طلبت منه أن نلتقى للحديث عن تجربته ومشواره الطويل كخبير إعلامى وكمحاور إذاعى .كى نتحاور حول فن الحوار .وليقدم خلاصة خبرته الإذاعية إلى الأجيال الجديدة من شباب الإذاعيين . رحب الرجل ووافق على الفور . وتم تحديد الزمان والمكان بناء على رغبته .فكان هذا الحوار التلقائى السلس ، أقدمه لك عزيزى القارئ بلا مونتاج وبلا رتوش !

** تم إجراء هذا الحوار مع الأستاذ فهمى عمر فى الساعة التاسعة من مساء يوم الاثنين ١٩٩٥/٥/١م بقاعة اجتماعات اللجان المتخصصة برئاسة أتحاد الإذاعة والتليفزيون .

تجربتى الشخصية

*** بعد هذا المشور الطويل فى مجال العمل الإذاعى .. ماذا تقول لشباب المحاورين فى الإذاعة لتقديم برامج حوارية ناجحة ؟**

** سوف أحكى لقراء هذا الكتاب ماذا أفعل عندما أحاور ضيفاً من الضيوف . ومن خلال كلامى يستطيع القارىء أن يحدد ما الذى يجب أن يكون عليه المحاور الإذاعى . إننى سوف أتحدث عن تجربتى الشخصية لأقدمها من خلال كتابك إلى شباب المحاورين الإذاعيين .

بداية .. أنا كمحاور أستضيف انساناً .. إذن يجب أن أعامله معاملة الضيوف ، بمعنى أن أقدم له كل الاحترام والضيافة اللازمة .

فى الحوار الإذاعى ، إما أن تحاور علماً أو تتحاور حول معلم من المعالم . إذا أردت أن تحاور علماً فإنك تتصل به . إذا أردت أن تتحاور حول معلم ما ، أو منشأة من المنشآت ، أو موضوع من الموضوعات ، فيجب عليك أن تتصل بمن هو على صلة وثيقة بهذا المعلم أو بهذه المنشأة أو بهذا الموضوع . ويجب على المحاور الإذاعى أن يعطى الفرصة لضيفه لاختيار الوقت والمكان المناسب له لتسجيل الحوار ..لا يفرض عليه وقتاً ولا مكاناً .ولكن يقول لضيفه : الموضوع الفلانى يهمنى أن أتحاور فيه معك ، أو أنت فى دائرة الضوء هذه الأيام ، وأريد أن أتحاور معك حول الأضواء المسلطة عليك . وهو الذى يختار المكان والزمان ولا أفرض رأيى عليه فى هذا الاختيار ، لماذا ؟..لأن الزبون على حق ولو كان مخطئاً . هذه القاعدة يجب أن يتعلمها كل من يريد أن يقدم برنامجاً حوارياً فى الإذاعة أو فى أى فن من الفنون الأخرى .

*** منذ متى اتبعت هذا الأسلوب فى اختيار ضيوف برامجك الحوارية ؟ وهل تلعب خبرة المحاور دوراً أساسياً فى تحديد ملامح هذا الأسلوب ؟**

** أنا أحكى لك عن تجربتى . عمرى ما قلت للضيف : «والله عاوزينك بكرة الساعة كذا» . هو الذى يقول لى : «أنا فاضى فى الوقت المعين». لماذا أتبع هذا الأسلوب كمحاور ؟ لأنى أريد أن أنفرد بهذا الضيف وأتحاور معه وهو فى حالة نفسية جيدة : لا أنفرد به وهو ليس مرتاحاً. لابد أن أهيئ له الجو الذى يتيح لى الحصول على كل ما أريده من هذا الضيف .

وداعًا للهموم

*** كيف تهيئ نفسك للحوار الإذاعى قبل لقاء ضيفك ؟**

**قبل أن ألتقى بضيفى ، لابد أن أكون قد ألقيت بهمومى وراء ظهرى . لابد أن ألتقى بالضيف وأنا فى حالة نفسية جيدة ..لا أفكر إلا فى موضوع الحوار .. لامسئوليات أخرى ولامشاغل .. مثل هذه الأمور يجب ألا تؤثر على تصرفاتى مع ضيفى .

ثم .. قبل أن أتوجه للقاء الضيف ، لابد أن أكون قد قرأت الكثير وتعرفت على جوانب الموضوع الذى سأتحاور مع ضيفى بشأنه . لنفترض أننى كمحاور سأتقابل مع رئيس مرفق مياه القاهرة لأتحاور معه حول مشكلة نقص المياه فى الصيف ، إذن لابد أن أعرف ما هى أبعاد المشكلة . لابد أن أكون ألمت بثنايا ومناحى الموضوع محل الحوار وإلا سأتوجه إلى ضيفى لأسأله أن يحدثنى عن هذا الموضوع .. المحاور يجب أن يكون صاحب المبادرة فى الأسئلة ، أما إذا كان موضوع الحوار يتعلق بشخصية الضيف ، وهو ما يطلق عليه بـ«حوار الشخصية » كتكريم أديب مثلاً ، لابد أن يكون لدىَّ كمحاور معلومات سابقة عن هذا الأديب .. هذه المعلومات قرأتها فى صحيفة .. سمعتها من أحد أصدقائه . إذن هنا عندما أحاور ضيفى أجعله يحس بأهميته وشهرته مما يعطيه راحة نفسية تنعكس على أداء الحوار .

*** كيف تمهد لحوار ضيفك ، خاصة فى الدقائق القليلة التى تسبق تسجيل الحوار الإذاعى ؟**

** قبل التسجيل ، أدير مع ضيفى حوارًا شخصيًا وديًا .. وحبذا لو تخلل هذا الحوار قفشات ظريفة حتى أزيل الحاجز بينى وبين ضيفى مما يشجعه على أن يعطينى كل ما أريده من معلومات . لذا يجب علىّ كمحاور أن أجعل صلتى الشخصية بضيفى أكثر توثقًا قبل بداية التسجيل .

*** هل تعتقد بأن الفترة القصيرة السابقة على التسجيل لها دور كبير فى تهيئة الضيف التهيئة المناسبة للحوار ؟**

** طبعًا .. إذ لا يجب أن يدخل المحاور على ضيفه بالحديث فى موضوع الحوار مباشرة ، بل يجب أن يدردش معه دردشة ودية قبل الحوار .. يتناول معه فنجان قهوة أو شاى مثلاً .. ثم يتطرق معه فى موضوع الحوار بحيث يهيئه ويجعله مطمئنًا للميكروفون ولا يهابه .. هناك مسئولون كثيرون حينما يرون ميكروفون الإذاعة يخافون منه و " يتلجلجون " !!

أسئلة مكتوبة

*** ما مدى اهتمامك بإعداد أسئلة الحوار قبل لقاء ضيفك ؟ .. هل تدون أسئلتك على الورق ؟ أم تدون نقاطًا ؟ أم ماذا ؟**

** أى محاور يرغب فى إجراء حوار ناجح لابد أن يدرس الموضوع جيدًا ثم يكتب أسئلته على الورق أو يدونها فى ذهنه ، أو يلخصها فى نقاط ، لكن .. فى ثنايا الحوار ، يمكن للمحاور أن يستنبط سؤالاً من إجابة الضيف .. وهذا السؤال قد لايكون ضمن الأسئلة التى سبق أن كتبها . على سبيل المثال .. قد يتطرق ضيفى للحديث عن دراسته فى أمريكا .. هنا يمكن أن أوجه له على الفور عدة أسئلة مثل : يا ترى من كان يدرس معك فى أمريكا ؟.. من هم أصدقاؤك أثناء الدراسة ؟.. كيف كانت حالتك المعيشية ؟

*** هل ترى أنه من الضرورى أن يكتب المحاور معظم أسئلة الحوار على الورق قبل بدء التسجيل ؟**

** طبعًا .. طبعًا .. حتى يأمن على نفسه .. فالأسئلة المدونة أمامه تحميه من أن يسرح ويضيع منه خيط الحوار .

عادة سيئة

*** ما هى العادة السيئة التى يجب أن يتفاداها المحاور الإذاعى أثناء إجراء الحوار ؟**

** أسوأ عادة هى مقاطعة الضيف فى الوقت غير المناسب . يجب على المحاور الذكى أن يسأل السؤال وينسحب تاركًا لضيفه فرصة الرد . لكن .. هناك الكثير من الذين يقدمون برامج حوارية يقاطعون ضيوفهم أثناء حديثهم ، وكأن المحاور يريد أن يقول لضيفه : إننى أعلم منك بهذا الموضوع . هذا لا يصح ولا يجب أن يحدث . أنت كمحاور استضفت هذا الرجل لأنه أستاذ فى تخصصه .. لا يجب أن تقطع عليه حديثه .. اتركه يسترسل ، وإذا أردت أن تقاطعه فلتقاطعه بشىء من اللين والرقة ، كأن تقول له : لو سمحتلى .. أنا آسف ، اذا كنت سأتوقف عند هذه النقطة ثم نستكملها . أو أن تطلب منه بلباقة أن يركز على نقطة معينة . لكن مقاطعة الضيف باستمرار أمر مكروه .. كما أن إحراج الضيف أمر ممقوت .. فمثلاً : إذا قال ضيفك إن عدد الأمتار المكعبة التى تستهلكها القاهرة من المياه كذا متر .. لا تقاطعه بأن تقول له : لا يا فندم .. أنا قرأت أنهاكذا .. هذا أسلوب غير مرغوب ويجب أن يبتعد عنه المحاور .

شـــــروط

*** ما هى - من وجهة نظرك - الشروط الواجب توافرها فى أسئلة الحوار ؟**

** هناك عدة شروط يجب أن تتوفر فى أسئلة الحوار الإذاعى ، من أهمها :

١- أن تكون الأسئلة موضوعية .

٢- أن تكون الأسئلة مركزة وملمة بالموضوع .

٣- لا تهوين فيها ولا تهويل .

٤- يجب ألا يتوجه المحاور الإذاعى إلى ضيفه بأسئلة تجعله يحتار أثناء الإجابة عليها . لماذا أوقع ضيفى فى حيرة ؟ لماذا أسأله عن آخر نكتة سمعها ؟ أو عن أطرف يوم فى حياته ؟ .. فقد يكون غير مهيأ نفسيًا للحديث فى مثل هذه الأمور .

٥- يجب أن يبتعد المحاور الإذاعى عن توجيه أسئلة إلى ضيفه من تلك الأسئلة الساذجة التى عفى عليها الزمن .. مثل : بتحب تاكل إيه ؟ .. اللون المفضل عندك إيه ؟ ... إلخ .. مثل هذه الأسئلة يجب أن ينأى عنها المحاور الإذاعى .

*** ما هى الأمور السلبية الأخرى التى يجب أن يتفادها المحاور الإذاعى فى مختلف الجوانب المتعلقة بالحوار ؟**

** من بين هذه السلبيات التى يجب تفاديها :

١- عدم دراسة الموضوع الذى يتصدى له المحاور .

٢- ضعف شخصية المحاور ، مما يجعله غير قادر على السيطرة على الموقف الحوارى ، ويؤدى ذلك لأن يسترسل الضيف فى مناحى عديدة ويخرج عن الموضوع المحدد للحوار .

٣- إذا لم تكن للمحاور شخصيته الإيجابية ، كان حواره فاترًا وممجوجًا لدى المستمع .

سخونة الحوار

*** من خلال خبرتك وتجربتك الإذاعية الثرية .. اسمح لى أن أسألك عن سخونة الحوار الإذاعى .. ومتى تتحقق ؟**

** تتحقق السخونة إذا كان هناك رأيان .. أحدهما يخالف الآخر . بمعنى أنك تستضيف اثنين : كلّ له رأى فى موضوع معين .. أتصور أن هذا الإختلاف يحقق السخونة فى الحوار .

*** ولكن .. كيف يصبح الحوار ساخناً إذا لم يكن هناك إلا ضيف واحد ؟**

** يمكنك كمحاور أن تقدم لضيفك معلومة فى سياق سؤال يزيدها إيضاحاً ويحكى عنها أكثر .. أنت بهذه الطريقة تسخن الموضوع ولا تجعله يسير رتيباً .. بل إنك تساعد ضيفك على إنعاش ذاكرته وتجعله يسخن ويقول أكثر وأكثر .

***هل ترى أن سخونة الحوار تتوقف فى جانب كبير منها على شخصية المحاور الإذاعى ؟**

** نعم .. فشخصية المحاور تتكون من دراسة الموضوع دراسة جيدة ، والجوانب التى سيركز عليها أثناء الحوار . لكن أن يتوجه المحاور إلى ضيفه بالأسئلة المكتوبة أمامه على الورق فقط ، فهذا لايجوز . لابد أن يكون المحاور ملماً بالموضوع كله ، وإلا فكيف يتحاور مع ضيفه ؟! .. هنا لن يكون للحوار أى طعم !

ضيوف الحوار

***كيف تتصرف كمحاور إذاعى مع ضيف يهوى الثرثرة والكلام الكثير ؟**

**أنتهز أى فرصة لأدير معه الحوار بحيث لا أجعله يسترسل فى نقطة ما ، ودون أن أشعره بأنه " يلت ويعجن " ! .. ولاتنس أن المونتاج له دور مهم فى حالة مثل هذا الضيف الثرثار !.

*** وكيف تتصرف مع ضيف بخيل .. قليل الكلام ؟**

** هنا تبدو قدرة المحاور الجيد ، بأن يستخرج منه المعلومات التى يضن بها .

*** كيف ؟ .. هل تستفزه بسؤال معين مثلاً ؟**

** ليس بالضرورة أن يكون السؤال مستفزاً ، ولكنى أوجه إليه السؤال الذى يدفعه للكلام . من هنا أقول إن المحاور لابد أن تكون له شخصية مسيطرة .

*** وماذا تفعل مع ضيف يتسم بالفتور ؟**

** يجب على المحاور أن يختار الموضوع المناسب والحيوى .. الملىء بالجوانب الإيجابية .. وهذا الإختيار سوف يلغى الفتور الذى يمكن أن يصاب به الضيف . ليس أى موضوع قابلاً لأن تضعه على مائدة الحوار . إذا لم يكن الموضوع ساخناً لا داعى للحوار إطلاقاً .

أحداث الأمن المركزى

*** ثم انتقل الحوار مع الإذاعى الكبير فهمى عمر حول تجربة حوارية متميزة خاضها الرجل أثناء أحداث الأمن المركزى ، التى وقعت عام ١٩٨٦ .. وسألته عن تفاصيل هذه التجربة ؟**

** قال وهو يستدعى شريط الذكريات :

فى أحد أيام شهر ابريل من عام ١٩٨٦ أيقظونى من النوم فى الخامسة صباحاً وأبلغونى بوقوع أحداث خطيرة . توجهت فوراً إلى مكتبى فى الإذاعة . كان وزير الإعلام الأستاذ صفوت الشريف قد وصل إلى مكتبه قبل وصولى . صعدت إليه فى مكتبه . بعد مناقشات دارت بيننا اتفقنا على شىء معين : أن نكون نحن الذين نذيع الأحداث قبل أى إذاعة أخرى فى العالم ، مهما كانت هذه الأحداث سلباً أو إيجاباً .. أن تكون الإذاعة المصرية مرآة صادقة لما يحدث فى الشارع المصرى . كان اقتناعنا ، بعد مناقشة جوانب الأحداث ، أن الناس كلها ستتجه إلى الإذاعات الأجنبية لكى تعرف وتتابع تطورات الأحداث .. فلماذا لا نغطى على هذه الإذاعات ، وتكون إذاعة مصر هى مصدر الأخبار ؟ . اتفقنا أيضاً على أن يتم حوار بينى - كرئيس للإذاعة - وبين السيد وزير الإعلام بمعدل خمس مرات على الأقل فى اليوم ، حسب تطورات الأحداث ، وذلك من أجل إعلان الحقائق أولاً بأول ، وتفنيد ماتورده بعض الإذاعات الأجنبية من مغالطات .. وكان حواراً على الهواء .

*** كيف كانت تتم تلك الحوارات الخطيرة ؟**

** كنت أدخل إلى استوديو الهواء الخاص بالبرنامج العام ، وأتصل بالسيد الوزير تليفونياً سواء كان فى مكتبه أو فى رئاسة مجلس الوزراء أو فى أى مكان آخر كى نتحاور حول آخر تطورات الموقف .

*** هل أطمع فى أن تقدم لقراء هذا الكتاب من شباب الإعلاميين ملخص حواراتك مع الأستاذ صفوت الشريف أثناء أحداث الأمن المركزى ؟**

** كنت أتحاور مع السيد وزير الإعلام حول نقاط معينة . مثلاً .. كنت أقول له : جاء الآن على وكالات الأنباء وفى تقارير الاستماع السياسى أن الإذاعة الفلانية قالت كذا وكذا .. فما هى صحة هذه الأنباء ؟ .. يرد الوزير مصححاً المعلومات التى توردها الإذاعات والوكالات .

على سبيل المثال : إذا أوردت إحدى الوكالات خبراً عن حدوث حريق أو إصابات فى مكان ما ، كان الأستاذ صفوت الشريف ، خلال حواراتى معه على الهواء ، يقدم المعلومة الصحيحة بذكر أرقام الجرحى بالتحديد وتفاصيل الموقف بدقة طبقاً لمعلومات مؤكدة وسليمة . وأسأل السيد

الوزير عن صحة ما أوردته إذاعة من الإذاعات من معلومات معينة ؟ يرد موضحًا الحقيقة بالأرقام وبموضوعية تامة دون تهويل أو تهوين .

*** هل تذكر ردود أفعال تلك الحوارات ؟**

** لازلت أذكر أنه بعد إذاعة ثلاثة حوارات دارت بينى وبين الأستاذ صفوت الشريف على الهواء فى أول يوم من وقوع أحداث الأمن المركزى .. لم ينقطع رنين التليفون فى مكتبى .

*** ما هى مصادر هذه المكالمات التليفونية ؟**

** معظمها من خارج مصر .. من المصريين المقيمين فى الولايات المتحدة ودول غرب أوربا .. ومن دول آسيوية بعيدة عنا كالهند مثلاً .. وأيضًا من المصريين العاملين فى الدول العربية الشقيقة .

*** ما هو مضمون تلك المكالمات ؟**

** أعرب أصحابها عن شكرهم للإذاعة المصرية ، لما قدمته من أخبار صحيحة وصادقة حول تطورات الأحداث . ولازلت أذكر أن بعض مراسلى الإذاعات الأجنبية كانوا يتصلون بنا للحصول على الأخبار الصحيحة ، بعد أن أصيبت إذاعاتهم بالإفلاس الإخبارى ، وبعد أن غطت إذاعة مصر على هذه الإذاعات .

*** ماهى ملامح الصورة الدراماتيكية لتلك اللحظات التى كنت تحاور خلالها وزير الإعلام على الهواء؟**

** كان موقفًا صعبًا .. لكننا تحملناه كعاملين فى جهاز الإعلام المصرى بكل الإيجابية ، وتعاملنا مع الأحداث بكل المصداقية . لقد كنت أشعر براحة نفسية وأنا أحاور وزير الإعلام على الهواء .. كنت أحس أن العالم كله يسمعنى فى تلك اللحظات .. إن إحساسك بأنك مسموع يعطيك ثقة بالنفس واعتزازًا بعملك وبالجهاز الذى تعمل به وتنتمى إليه .

*** ألم تشعر برهبة هذا الموقف الإذاعى العصيب ؟**

** لم أحس بأى رهبة .. كنت أحس بالاعتزاز .. وبأنى أؤدى الأمانة كما يجب أن تؤدى .. كنت أحس بأنى أعمل من أجل وطنى أولاً و أخيرًا ، بقول كل ماهو صادق .

*** ما هى الدروس المستفادة من هذه التجربة الحوارية الرائدة ؟**

** أهم الدروس المستفادة من هذه التجربة :

- أن تقول الحقيقة ، ولو كانت مرّة .
- أن تكون الإذاعة مرآة صادقة لما يحدث فى أى بقعة من بقاع العالم ، وبالأخص لما يحدث فى بلدك .

– أن تكون – كإذاعى – صادقًا فيما تقول ، حتى تصبح أخبارك هى الأخبار التى تتفق مع واقع الأمور اتفاقًا تامًا بلا زيادة ولا نقصان .

– إنك عندما تملك ناصية المصداقية ، تصبح إذاعتك هى الإذاعة التى تقول الصدق ، وهى التى يتتبعها الناس ويستمعون إليها بكل ود وحب .

روشتة إذاعية

*** سؤال أخير : ماهى الروشتة التى يقدمها الخبير الإذاعى فهمى عمر للجيل الجديد من شباب الإذاعيين فى مصر ؟**

** شوف .. كانت لدىّ فلسفة لازلت متمسكًا بها .. أنت مذيع .. لا أراك كمستمع .. امنحنى الإحساس بأنك " على سنجة عشرة " أمام الميكروفون ! بمعنى أنك وأنت تؤدى أمام ميكروفون الإذاعة ، كن حريصًا على أن تعطينى الإحساس بأنك حالق ذقنك وترتدى زيًا أنيقًا وكرافتك منسجمة مع بدلتك ، وحذاؤك يلمع ، وتفوح من وجهك رائحة الكولونيا .... اعطنى هذا الإحساس من خلال نبضك كمذيع .

– أن يتصف المحاور الإذاعى بالحيوية والنشاط ، وأن يكون محبًا لعمله ويتفانى فى هذا الحب .

– لابد أن تكون لكل محاور إذاعى شخصيته ، وألا يقلد الآخرين .

– إياك كمحاور إذاعى أن ينتابك الغرور وتعتقد بأنك الذكى الوحيد .. وإياك أن تقول عن نفسك إنك ذكى . المستمع أذكى منك .. فلتكن أنت المعبر الذى يقوم بتوصيل المعلومة للمستمع دون أن تتعالى عليه ، ودون أن تشعره أنك أكثر منه ذكاء ، فالمستمع هو الذكى الوحيد فى العملية الإعلامية .





مفيد فوزى
المحاور
الذى لا يعرفه أحد !

* هكذا حاورت الرئيس مبارك والدكتور بطرس غالى
★ بعض حواراتى التليفزيونية تحتاج لقرار سياسى
* ثناء مصطفى أمين على « حديث المدينة » شهادة من أكبر صحفيى العصر
★ فروق جوهرية بين الإصغاء والصمت والإنصات
* الحوار فن المراوغة الذكية واصطياد الكلمة
★ نظرات عيونى مركزة فى عيون الضيف حتى لا يشط أو يكذب !
* الاستفزاز من جانبى .. هو استفزاز نبيل

★ كان لقائى معه فى التاسعة مساءًا . تم تحديد الموعد بناءً على رغبته . ذهبت إليه قبل الموعد المحدد بعشر دقائق . عبر أسلاك الهاتف جاءنى صوته : انتظرنى . سأكون معك بعد خمس دقائق . قلت له متعجبًا : ألن يتم لقاؤنا فى روزاليوسف ؟ قال : لا .. فى مكان آخر . بعد دقائق معدودات ، كان الصحفى اللامع والمحاور التليفزيونى الشهير **مفيد فوزى** يمسك بيدى ونحن نتجه إلى شارع قصر العينى حيث تقع مؤسسة روزاليوسف ، التى كان ولا يزال أحد أقطابها . ركبنا السيارة . انطلقت بنا . فى الطريق سألنى : لماذا اخترتنى فى هذا الكتاب ؟ أجبت على الفور : هل هذا سؤال يا أستاذ الحوار ؟! كيف يصدر كتاب عن فن الحوار فى الإعلام المصرى دون أن يكون لك فيه دور ؟! . سكت ولم يعلق . سألته : إلى أين ؟ هل تعد لى كمينًا ؟! . ابتسم وقال : سنتحاور بطريقة عملية حول فن الحوار ! نحن الآن متجهون لتسجيل بعض جوانب من ريبورتاج تليفزيونى سأقدمه لمشاهدى التليفزيون فى برنامجى "**حديث المدينة**" حول قضية طلعت قنديل الذى قتل أمه وهى تصلى وأحرق جثتها ! لدىَّ موعد مع الطبيب النفسى الشهير الدكتور جمال ماضى أبو العزايم ، وأرغب أن تكون معى أثناء الحوار .

كانت هذه القضية من أخطر وأغرب القضايا التى هزت الرأى العام فى مصر خلال ربيع عام ١٩٩٥ . كان أغرب ما فيها أن القاتل أعلن فى حواره التليفزيونى أنه غير نادم على الإطلاق لارتكابه هذه الجريمة !

توجهنا للقاء الدكتور أبو العزايم ، وما هى إلا دقائق حتى بدأ الحوار بالصوت والصورة . لا مقدمات ولا مناقشات .. فقد كان المحاور التليفزيونى القدير مفيد فوزى هيأ ضيفه التهيئة اللازمة والمناسبة عبر اتصال تليفونى سابق .. لذا فقد جاء الحوار منطلقًا وسلسًا . المحاور يفهم جيدًا أبعاد القضية التى يطرحها .. والمحاوَر أستاذ من أكبر أساتذة الطب النفسى فى مصر والعالم العربى . استغرق الحوار ما يقرب من ربع ساعة ، اتفقنا بعده على تحديد موعد آخر .. فقد لاحظت أن المحاور مفيد فوزى ليس مهيئًا فى تلك الليلة للتحدث بإنطلاق عن فن الحوار التليفزيونى . حددنا الموعد الجديد فى الصباح .. وتم لقاؤنا ، فكان هذا الحوار .

** تم إجراء هذا الحوار مع الأستاذ مفيد فوزى فى مكتبه بمؤسسة روزاليوسف الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأربعاء ٣١ مايو ١٩٩٥ . وقد حوى الحوار سبعين سؤالاً .. وجاء معظم الأسئلة من ثنايا الإجابات !!

الموهبة فقط

*** بصفتك محاوراً مارست الحوار الصحفى والإذاعى والتليفزيونى ، ما هى - فى رأيك - الفروق الجوهرية بين هذه الأنواع الثلاثة ؟**

** لا فرق . عندما أجرى حواراً صحفياً مع شخصية ما ، أقوم بتسجيل الحوار على جهاز تسجيل ، وعندما أجرى حواراً للتليفزيون تسجل العدسات .

وفى رأيى أنه لا توجد معلومات أو تعليمات أو قواعد ملزمة للمحاور ، لكن توجد الموهبة فقط .. ولهذا فقد أحجمت عن تأليف كتاب كنت أنوى تسميته " الحوار عندى " .

*** لماذا أحجمت ؟**

** لأن مثل هذا الكتاب لن تكون له أية قيمة ، ولو قرأه أحد لن يستفيد !

*** إذن لا داعى لأن أجرى معك ومع غيرك من مشاهير المحاورين هذه الحوارات التى أنوى تقديمها فى كتاب يستفيد منه الجيل الجديد من شباب الإذاعيين !**

** بالنسبة لكتابك هذا ، فهو عمل ظريف ، لأنك تذكر فيه تجارب عديدة ومتنوعة لمشاهير المحاورين الذين أجروا حوارات ، لكنى أعود وأقول : إن الحوار موهبة .

*** كم نسبتها ؟**

* نسبتها ٨٠ ٪ .

*** والباقى ؟**

** الباقى " كاريزما " من عند الله .

*** ألا تلعب الدراسة دوراً فى تكوين شخصية المحاور ؟**

** الـ ٨٠ ٪ التى ذكرتها لك ، جزء منها ثقافتك ، فكرك ، وعيك ، مفرداتك ، فهمك ، قراءاتك ، لقاءاتك بالناس ، ذكاؤك الاجتماعى . كل هذا يصب فى نسبة الـ ٨٠ ٪ .

حوار مع الرئيس

*** كيف تهيئ نفسك التهيئة المناسبة قبل إجراء أى حوار تليفزيونى ؟**

** لابد أن يكون وجهى مستريحاً قبل تسجيل الحوار التليفزونى ، لذا لابد أن أنام قبل التسجيل ، كأنى مطرب !

*** كم ساعة يستغرق نومك قبل تسجيل حوار للتليفزيون ؟**

** أنام ٨ ساعات . ولكن قبل أن أتوجه للقاء الرئيس حسنى مبارك لتسجيل حوار معه فى شهر أكتوبر عام ١٩٩٤ أصررت على أن أنام ١٠ ساعات ، فلم أنم سوى ساعتين فقط .

*** لماذا ؟ .. هل لأنك كنت قلقًا ؟**

** نعم .

*** بخلاف النوم ، كيف هيأت نفسك لحوار السيد رئيس الجمهورية ؟**

** لأنى كرئيس تحرير اقتربت من فكره فى الطائرة ، فقد كان الاحترام رائدى ، ولكن حاجز الخوف قد أزيل ، خصوصًا أننى حاورته حوارًا صحفيًا أربع مرات قبل أن أحاوره حوارًا تليفزيونيًا .

*** هل اختلفت نهكة الحوار التليفزيونى عن الحوارات الصحفية ؟ وكيف ؟**

** الحوار التليفزيونى له نكهة خاصة ، خصوصًا وأنه كان أول حوار من نوعه بين الرئيس مبارك ومحاور تليفزيونى مصرى ، وأرجو أن تضع فى اعتبارك أن الرئيس مبارك كان يخاطب شعب مصر والشعوب العربية والعالم عبر هذا الحوار قبل ساعات من توجه الناس إلى صناديق الاستفتاء على منصب رئيس الجمهورية .

*** ما هو تقسيمك لأنواع الضيوف ، خاصة إذا كانوا من كبار المسئولين ؟**

** الضيوف لا توجد فروق بينهم ، ويقع الدور الأكبر على المحاور ، كيف يستطيع أن يؤلّف مفاتيح ليفتح هذه الشخصيات ؟ . يمكننى كمحاور أن أعمل ١٢ مفتاحًا ، ويمكن لمحاور آخر أن تكون لديه ٤ مفاتيح فقط . إن التحاور هو : " فن المراوغة الذكية . فن اصطياد كلمة . فن التطويق . فن الراحة الشديدة لكى يقول الضيف ما عنده . فن الإصغاء ليبوح الضيف " .

إصغاء وصمت وإنصات

*** ما هو فن الإصغاء بالنسبة لك كمحاور تليفزيونى ؟**

** الإصغاء يعنى أننى كمحاور أعطيك جوارحى ، لكن هناك الإنصات الذى يعنى أننى قد أنصت لك ، لكننى أفكر فى شئ آخر .

*** وماذا يعنى فن الصمت ؟**

** الصمت لغة .. لأنه صمت إيجابى .. صمت واعى .

*** ما هو ملخص الفروق بين الإصغاء والصمت والإنصات ؟**

** الإصغاء يتم من جانب المحاور فى حالة حديث الضيف ، إذ يمكن أن يقول هذا الضيف رأيًا فلا أعلق عليه من جانبى ، بل أصغى إليه للحظة أو لحظات لها معنى هو أننى أوافق أو لا أوافق . وبالنسبة لفن الصمت فالهدف منه أن أضع كلام ضيفى فى برواز أى أبرزه بذكاء . أما الإنصات فيعنى أنك تستمع إلى متحدث دون أن يكون لك أى دور أو أى رأى ، وبالتالى فالإنصات لا علاقة له بالحوار .

*** أحيانًا يصمت الضيف للحظات بعد أن يوجه إليه السؤال .. ماذا يعنى هذا الصمت ؟**

** يعنى أن السؤال ليس سهلاً ، بل هو سؤال صعب ومعناه كبير ، ولابد أن يصمت الضيف ليفكر وليحافظ على كلامه . وقد نشرت إحدى الصحف ذات مرة أن الذين يستمعون إلى أسئلتى فى حواراتى التليفزيونية ينبغى أن يكونوا فى حالة يقظة شديدة . وقال لى الدكتور يحيى الرخاوى استاذ الطب النفسى فى حوار تليفزيونى : " الواحد لازم يسمع سؤالك كويس قوى وياخد ثوانى علشان يبدأ إجابته " .

*** هل تعتقد أن أسئلتك تحتاج إلى تفكير من جانب المشاهد ؟**

** بالتأكيد .. لأنى لست مبتدئًا .

*** ألا يعتبر هذا ثغرة فى حواراتك التى يشاهدها الناس البسطاء ؟**

** هذا قمة فى فن الحوار . لم أر من قبل أى محاور تليفزيونى يقول لضيفه : " انت مابتردش ليه ؟ متردد ليه ؟ " . هذا لا يحدث .. ولكن .. هذا هو طعمى !

*** لو وجهت سؤالك هذا إلى ضيفك فى برنامج حوارى إذاعى .. وصمت الضيف لحظات بعد السؤال .. هل كنت ستقول له : انت ما بتردش ليه ؟ .. إنت متردد ليه ؟**

** بالنص !

*** ولكن .. ماذا يكون تصرفك إزاء فترة الصمت التى تفصل بين سؤالك وإجابة الضيف ؟ هل تحذفها بعملية مونتاج ؟**

** لا .. كنت سأدق عدة دقات خفيفة لملء المساحة الزمنية !

*** وماذا يعنى لك فن التدخل والمقاطعة ؟**

** يعنى أن المشاهد لا يحس ولا يشعر أنى أقفز فى حنجرته . وهناك أدبيات الحوار . حين يصمت الضيف أتدخل . حين يريد أن يمررّ معلومة خاطئة أتدخل . حين أشعر بلذة فى أن أقول

جملة معينة أو معنى معين أتدخل وأقول لضيفى : اسمح لى أن أعيد العبارة مرة أخرى .

*** هناك من يرى أن تدخل المحاور يجب أن يكون بسؤال فقط .. هل توافق على هذا الرأى ؟**

** لا

***لـمـــــــاذا؟**

** لأن التدخل قد يكون بتعليق أو بكلمة واحدة . ثم إننى من الذين إذا أعجبهم كلام الضيف ، أقول : الله . ولا أقولها إلا إذا كنت أحس بإعجابى بكلام الضيف . وهذه الكلمة أقولها بتلقائية .

نظرات العيون

*** لاحظت أن نظرات عيونك تكون مركزة على عيون الضيف طوال الحوار معه ، فهل لهذه النظرات دور فى الحوار ؟**

** أركز نظراتى فى عينيه ، حتى لا يخرج عن مجرى الحوار أو يشط أو يكذب !

*** هل تقرأ ما يدور فى عينى ضيفك ؟**

** نعم .. كثيراً .. وأقرأ انفعالات رقبته .

*** بماذا توحى لك هذه النظرات والانفعالات ؟**

** توحى لى بالهبوط أو الارتفاع أو إدخال نقطة أو طرح بسمة .

*** هل ترتب عليها سؤالاً ؟**

** أرتب عليها سؤالاً فى نفس اللحظة .. ويختلف هذا السؤال حسب طبيعة الضيف .

أشيك طريقة

*** يلاحظ أن سؤالك يكون أحيانًا على هيئة تقرير فى شكل جملة تختتمها بكلمة " تعليق " ، ألا ترى أن هذا النمط من الأسئلة يعد ثغرة فى فن الحوار ؟**

** بل أرى أنها أشيك طريقة .

*** عندما تحاور فى الصحافة ، هل تتبع نفس النمط من الأسئلة وهذا الأسلوب فى الأداء ؟**

** تماماً .. تماماً .. وأتبع نفس الأسلوب فى الإذاعة أيضاً .

*** فى حواراتك الصحفية ، هل تسجل الحوار على جهاز تسجيل ، أم تكتب كلام الضيف ؟**

** لابد أن أسجل واحتفظ بالتسجيل .

*** هل تخشى أن يشكك بعض الضيوف فيما ينشر منسوبًا إليهم ؟**

** مؤكد

حوار مع
بطرس غالى

*** ما هى الخطوات التى يجب أن يتبعها المحاور الشاب فى الإذاعة والتليفزيون قبل إعداده لأسئلة الحوار ؟**

** أنصح المحاور الشاب أن يبحث عن المعلومات الخاصة بالضيف الذى يتوجه إليه ، وعلى سبيل المثال ، فقبل أن أجرى حوارى التليفزيونى مع الدكتور بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة ، قمت بالبحث عن المعلومات المتعلقة به .. وقرأت فكره ، وجلست مع ناس من أعدائه ، وجلست مع بعض مديرى مكتبه ، والتقيت بناس قريبين منه ، وقرأت ما وُجه إليه من اتهامات ، وبعد ذلك كونت صورة عامة عنه ، ثم سافرت إلى أمريكا وأجريت معه الحوار . إذن لابد أن يكون لذى المحاور المعلومات الكافية قبل إجراء الحوار . فى العالم المتقدم ، هناك " لوبى " أى جهاز يعد المعلومات للمحاور ، لكن هنا فى العالم الثالث يعتمد الأمر اعتماداً كليًا على شخص المحاور .

*** ما الذى يميِّز حوارك مع الدكتور بطرس غالى عن حواراتك الأخرى مع المسئولين المصريين الذين تلتقى بهم ؟**

** الدكتور بطرس غالى عاش فى الخارج ، ويعمل فى أمريكا بحكم منصبه كأمين عام للأمم المتحدة ، فاحتمل قسوة السؤال والمواجهة .

*** ما هو الفرق الجوهرى بين الحوار التليفزيونى مع مسئول كبير كالدكتور بطرس غالى ، والحوار مع مواطن عادى من عامة الشعب ؟**

** الحوار مع المسئول له أسئلة مدبّبة .

*** ماذا تعنى بالأسئلة المدببة ؟**

** هى الأسئلة التى أوجهها لهذا المسئول لكشف فكره أو تبيان ما عنده .

*** وماذا عن حوارك مع المواطن العادى ؟**

** أسمعه فقط ، وأترك له حرية الكلام بعد أن أطرح عليه فكرة الحوار . المواطن العادى هو

الإنسان البسيط الطبيعي الذى يقول ما لديه فأفسح له صدرى وأسمعه . إنه إنسان مغلوب على أمره . يكفى أن يقول رأيه ! ، ولذا فإننى أهيئ له المناخ النفسى .

سؤال من ٨ أسطر

*** هل تنصح المحاور الشاب بكتابة الأسئلة فى ورقة قبل لقاء ضيفه ؟**

** ضرورى .

*** ولماذا لا تعمل أنت بهذه النصحية ؟**

** لأنى أدرس الأسئلة جيدًا ، وأضعها فى دماغى .. ثم إنه يجب أن يعلم المحاور أن السؤال يولّد سؤالاً آخر .

*** ما هى الصفات الأساسية التى يجب أن تتوافر فى سؤال المحاور التليفزيونى ؟**

** لابد أن يكون السؤال قصيراً ، وفى بعض الأحيان أستمع إلى برامج حوارية ، يكون السؤال فيها من ثمانية أسطر والإجابة من ست كلمات ! أيضًا يجب أن يكون السؤال مشحونًا بمعلومة ، أما بالنسبة للغة السؤال فتلك حكاية أخرى !

شجاع ورعديد

*** كيف ترى عملية التفاعل بين المحاوِر والمحاوَر ؟**

** عندما يكون المحاوِر شجاعًا يصبح المحاوَر هو الآخر شجاعًا . عندما يكون المحاوِر رعديداً يكون المحاوَر أكثر منه .

*** ماذا تقصد بكلمة رعديد ؟**

** الإنسان الخائف .

*** سبق أن ذكرت لى بأن الحوار هو " تحاور " .. لماذا ؟**

** لأنه ينقسم على اثنين ، لابد أن يجمعهما موجة فكرية واحدة .

*** كيـــــف؟**

** سأضرب لك مثلاً : لكى أحاور نجيب محفوظ فلابد أن أكون على دراية كاملة بعالم نجيب محفوظ ، إذا كنت قد حاورت إحسان عبد القدوس ، فلأنى قد أجريت بحثًا عنه قبل أن أقابله بفترة طويلة .

الريبورتاج التليفزيونى

ثم انتقل الحوار مع المحاور التليفزيونى اللامع مفيد فوزى الذى تفوق وأجاد فى فن الريبورتاج التليفزيونى .. سألته :

*** كيف تختار موضوع الريبورتاج التليفزيونى؟**

** حينما أشعر أن هذا الموضوع حديث الناس فى مصر .

*** من أى مصدر تستقى هذا الشعور ؟**

** من خلال مهنتى كصحفى . لا تنس أنك تحاور صحفياً بالدرجة الأولى !

*** هل تعتقد أن التليفزيون استفاد من الصحافة ؟**

** نعم .

*** وهل استفادت الصحافة من التليفزيون ؟**

** نعم ، ولكنى أتعجب حينما أشعر أن التليفزيون يتقاعس أمام إضافة أسماء صحفية جديدة إلى الشاشة . فى كل تليفزيونات العالم ، الصحفيون يلعبون دوراً فى تقديم البرامج التليفزيونية .

حوارات مع المتهمين

*** فى برامجك التليفزيونية ، قمت بإجراء حوارات مع العديد من المتهمين بارتكاب جرائم هزت الرأى العام ، ما هى النقطة التى تركز عليها عند حوارك مع المتهم ؟**

** أراعى ألا أكون مستفزاً .

*** رغم أنه يشاع عنك أنك محاور مستفز ؟ !!**

** الاستفزاز من جانبى هو استفزاز نبيل ، يهدف إلى استخراج معلومة .

*** وماذا تراعى أيضاً عند حوارك مع أى متهم ؟**

** أراعى أن هذا المتهم هو " حالة " . افتح قوسين واكتب هذه الكلمات لقراء كتابك : « حينما ذهبت لأحاور الذين اعتدوا على فتاة المعادى ، توجهت أولاً إلى الأستاذ الدكتور سيد عويس وطلبت منه أن يدلنى كيف أحاور مغتصباً ، فقال لى : لاتحاول أن تكون فى هذه اللحظة أباً ، وإلا كانت نفسيتك معقدة منهم ، وبالتالى سوف تستفزهم ، وهذا الاستفزاز سيكون لصالحهم ، وستتعاطف الناس معهم ، تذكر أن الحوار الذى جرى مع الأسير اليهودى المجروح ، كان المحاور

يضغط عليه بشدة ، ويحاول أن يقتله بالكلمات ، فتعاطف الناس مع هذا الأسير اليهودى »

***كيف استفدت من نصيحة الدكتور سيد عويس فى حواراتك مع المتهمين بارتكاب جرائم خطيرة؟**

** لقد كنت أقول لقاتل أمه فى المطرية : حضرتك قلت لى .. حضرتك .. حضرتك .. أكررها ثلاث مرات لكى تدرك أن التحاور فن رهيب ! .. يتم بالإحساس والموهبة . لم يقل لى أحد أن أقول لقاتل أمه : حضرتك !

الخيط الفاصل

*** ما هو فى رأيك الخيط الفاصل بين أسئلة المحاور التليفزيونى للمتهم والأسئلة التى يمكن أن توجه إليه من جانب وكيل النيابة ؟**

** أسئلة وكيل النيابة تدخل فى متاهات التحقيق ، أما المحاور فهو يستخلص خيطًا انسانيًا . أثناء الحوار مع المتهم لا يجب أن تكون كمحاور عنيفًا فتفقده ، ولا تكون «نيًا».. وأرجو أن تكتب هذه الكلمة فى كتابك " نىّ .. نون .. ياء !

*** ماذا تعنى بكلمة " نىّ " ؟**

** أن يكون المحاور متخاذلاً .. ليس قويًا .. ليس حازمًا .. لا يتعرف على وجهة نظر الناس . ولمعلوماتك .. من المهم جدًا أن أبدو أمام الناس على الشاشة وقد تبنيت أفكارهم ، وميزة حواراتى أن المواطن العادى يقول : " كنت هاقول ده .. كان نفسى يقول ده .. فقاله " ، إننى أعبر عن الرغبات الكامنة فى أنفس الناس .

*** فى قضية طلعت قنديل المتهم بقتل أمه .. لاحظت أنك حاولت توسيع دائرة الحوار مع الدكتور جمال أبو العزايم .. فماذا كان هدفك بالتحديد ؟**

** كان هدفى أن أحدد معنى جرائم الأرحام فى المجتمع . وقد قال الدكتور أبو العزايم كلامًا علميًا عامًا ، لكنه لكى يقول كلامًا محددًا عن الحالة ، فلابد أن يعايشها ويعاشرها .

لا أسئلة مكتوبة

*** فى حواراتك مع كبار المسئولين المصريين كالمشير محمد حسين طنطاوى وزير الدفاع واللواء حسن الألفى وزير الداخلية وغيرهما .. هل قدمت أسئلة مكتوبة قبل إجراء الحوار ؟**

** المشير طنطاوى أجاب على أسئلتى ولم يكن يعرف منها سؤالاً واحداً ، ونفس الشئ بالنسبة للمشير أبو غزالة وأيضًا اللواء حسن الألفى .. لم يطلب أى منهم إطلاعه على الأسئلة .

*** وفى حوارك مع الرئيس حسنى مبارك ، هل قدمت أسئلة مكتوبة إلى رئاسة الجمهورية قبل إجراء المقابلة ؟**

** بالنسبة للسيد رئيس الجمهورية ، كل الذى جرى أنه قبل الحوار بنصف ساعة سألنى عن الموضوعات التى سيدور حولها الحوار ..فقلت له رؤوس موضوعات ، رغم أنه من حق رئيس الجمهورية أن يعرف الأسئلة لكى يبدأ فى تحضير رأسه .

*** كيف تتصرف إذا طلب منك أحد الوزراء إطلاعه على الأسئلة كشرط لتسجيل حوار تليفزيونى ؟**

** أقدم له الأسئلة ، ثم أثناء الحوار أتولى توجيهها إليه بصيغ أخرى .

*** هل تقدم له كل أم بعض الأسئلة ؟**

** بعض الأسئلة وليس كلها .

*** هل تدون نقاطًا فى ورقة لكى تذكرك بموضوعات الحوار ؟**

** طبعًا .. لكنى بحكم كونى المعد والمحاور ، فأنا أعرف ماذا سأقول . حينما أُخترت لكى أكون محاورًا تليفزيونيًا ، قال لى سعد لبيب بالحرف الواحد : أفضل من يقدم برنامج هو معده ، ومعنى ذلك أننى بصفتى معد البرنامج ، فليست هناك فجوة بين إعداد المادة وبين تقديمها .

نكتة عادل إمام

*** لو لم ينصحك سعد لبيب بهذه النصيحة .. هل كنت تعتمد على معدين لبرامجك التليفزيونية ؟**

** من الطرافة والفولكلور والنكتة البايخة والنكتة الظريفة أن مفيد فوزى يعتمد على معد لبرامجه التليفزيونية ، ولو ظهر على الشاشة عبارة " تقديم مفيد فوزى وإعداد على برعى " لظل الناس يضحكون ، وكأن عادل إمام قال مشهداً فى مسرحيته «شاهد ما شفش حاجة »!

*** ألا ترى أن المعد يقوم بدور كبير فى تحديد مواعيد مع الضيوف وتوفير الوقت الذى يستهلكه المحاور فى الاتصالات التليفونية؟**

** هذا ليس معداً ، وإنما هو يمكن أن يكون مدير استديو أومدير إنتاج . لمعلوماتك أنا الذى أتصل بضيوفى لأنه حينما أتصل ترد علىّ الضيوف ، أما إذا اتصل على برعى ، ولا أعرف من هو على برعى ، لكنه رمز .. فالضيف لا يرد !

حديث المدينة

*** سبق أن أثنى الكاتب الكبير مصطفى أمين على برنامج "حديث المدينة" واعتبره قمة العمل الإعلامى لك .. فماذا تعنى لك هذه الشهادة ؟**

** هذه الشهادة جاءت من أعظم صحفيى العصر .

*** هل تحدد موضوعات " حديث المدينة " بناء على تعليمات ترد إليك من جهات عليا ؟**

** لا .. أنا أفكر فيما أريده ، وحينما أشعر أن الموضوع يحتاج إلى قرار سياسى ألجأ لذلك .

*** مـــثــل؟**

** حوارى مع البابا شنوده ومع الشيخ الشعراوى . وأريد أن أقول لك بأن الأستاذ صفوت الشريف وزير الإعلام حينما كلفنى ببرنامج " حديث المدينة " قال لى : أنت رئيس تحريره ، وهذا يعنى مسئوليتى التامة والكاملة عما يقدم فيه .

*** هل تشارك فى مونتاج البرنامج ، أم تترك أمر المونتاج كله للمخرج ؟**

** أشارك مشاركة تامة ، لأن الصياغة شديدة الأهمية ، وهذا علم آخر .

*** هل ترى أن المونتاج يلعب دوراً مهمًا فى الريبورتاج التليفزيونى ؟**

** يلعب دوراً شديد الأهمية . لأن الصياغة هى رؤية أخرى لأى حوار . ففى الريبورتاج التليفزيونى يتم التسجيل مع مجموعة كبيرة من الشخصيات ، وأثناء المونتاج يعطى تداخل الشخصيات مع بعضها جملة مفيدة .

روشـــتة

*** ما هى الروشتة التى تقدمها للمحاورين الشبان فى الإذاعة والتليفزيون لتقديم حوارات ناجحة ؟**

** أقدم لهم هذه الروشتة البسيطة :

١ – القراءة ، لأن الإنسان القارئ لا يُهزم .

٢ – لا بد أن يكون للمحاور صلات إجتماعية واسعة .

٣ – ضرورة الاهتمام بالمظهر .

٤ – المحافظة على المواعيد .

برقـــية

*** ماذا تقول كمحاور تليفزيونى فى برقية توجهها عبر هذا الكتاب إلى عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة لإعداد كوادر حوارية؟**

** عزيزى الدكتور فاروق أبو زيد عميد كلية الإعلام :

التقط المواهب ، واعطها فرصة ودربها واطلقها كالــفرس ترمح فى الحياة ، لكى يكون هناك ٢٠ مفيد فوزى فيما بعد .

*** ألا تريد أن تضيف إلى برقيتك شيئًا يتعلق بالمناهج التى تدرس فى قسم الإذاعة بالكلية ؟**

** لا .. لا .. لايمكن أن يوضع منهج لفن الحوار .. ولا يمكن أن يصدر كتاب اسمه "فن الحوار" ! *

*** ألا تؤمن بالدراسة الأكاديمية فى هذا المجال؟**

** أؤمن بالممارسة العملية ووجود الموهبة .

*** هل ترى أن هذا الكتاب الذى يحوى حوارات معك ومع غيرك من مشاهير المحاورين له قيمة ؟ أم أنك تعتبر جهدى المتواضع هذا لا أهمية ولا قيمة له ؟!**

** أنا أعتقد أن كتابك هذا يخدم الإنسان الموهوب فقط ، لأنه يريد أن يعرف كيف يفكر مفيد فوزى وأحمد فراج وطاهر أبو زيد وسامية صادق وغيرهم من مشاهير المحاورين .

★★★

*** ملاحظة** : (لعل الأستاذ مفيد فوزى يكون قد اقتنع بأنه من الممكن أن يصدر كتاب عن فن الحوار !!) .



« فكر ثوانى »
مع
نجوى ابراهيم

❊ الحوار "حضن دافىء" ورياضة ذهنية

★ أخطر أنواع الحوار هى الحوارات الجماهيرية العشوائية

❊ الحوار مع المواطن العادى أصعب من حوار مع رئيس وزراء

★ قبل تسجيل الحوار التليفزيونى لا اتناول أى طعام

❊ لا تعجبنى المحاورة الامريكية بارباراوالترز

★ الحوار التليفزيونى – فى رأيها – حضن دافىء ، وموهبة وحضور وتفاعل بين المحاور وضيوفه وإذا لم يكن هذا « الحضن » صادقًا ومليئًا بالحنان والحب والاحترام ، فلا نجاح لأى حوار . هكذا تؤكد المذيعة التليفزيونية اللامعة **نجوى إبراهيم**، التى نجحت وتفوقت فى البرامج الحوارية الجماهيرية بالتليفزيون المصرى . تسللت إلى قلوب المشاهدين بتلقائيتها البسيطة المحببة . كما كانت ولا تزال أشهر مذيعة تليفزيونية مصرية قدمت برامج الأطفال على مدى أكثر من ثلاثين عامًا ، فلا عجب ولا غرابة أن يناديها أكثر من نصف الشعب المصرى بـ « ماما نجوى » !

جلسنا نتحاور حول فن الحوار ، فأثمرت جلستنا هذه السطور :

الحوار الجماهيرى

*** سألتها : أين موقع الحوار الجماهيرى وسط أنواع الحوارات المختلفة؟**

** ردت على الفور : أخطر أنواع الحوار هى الحوارات الجماهيرية العشوائية ، لأن المحاور ، فى مثل هذه الحوارات ، يلتقى صدفة بمواطنين غير مهيئين لاجراء الحوار معهم .

*** أيهما أصعب فى التحاور معه : المسئول أم المواطن العادى البسيط؟**

** الحوار مع المواطن العادى أصعب من حوار مع رئيس وزراء . لأنى عندما أحاور مسئولاً كبيراً لابد أن أعد وأهيئ نفسى وعقلى وأوراقى . ولابد أن تكون لدىَّ خلفية عن هذا المسئول والقضية التى سأطرحها للحوار معه . وتكون لدىَّ وسائلى الدفاعية .. اذا أحرجنى كيف أرد . أما فى حالة إجراء حوار جماهيرى فى الشارع فالأمر يختلف تماماً .

*** ماهو العنصر المهم الذى بدونه لا يتحقق النجاح للحوار الجماهيرى؟**

** هذا النوع من الحوارات يعتمد اعتماداً أساسياً على شخصية المحاور ومدى حب واستيعاب واحترام وقبول الجمهور له ، وبدون ذلك لا يتحقق النجاح للحوار الجماهيرى .

*** ماهى النسبة التى تلعبها الموهبة لنجاح الحوار؟**

** نسبة ١٠٠٪ !!

---

* تم إجراء هذا الحوار مع السيدة نجوى إبراهيم فى الساعة السادسة من مساء يوم الأربعاء ١٤/٦/١٩٩٥ بالقناة الفضائية المصرية .

*** وما هى نسبة الحضور ؟**

**أيضاً ١٠٠٪ فقد يكون هناك مذيع ناجح فى مجالات عديدة ، ولكنه حينما ينزل إلى الشارع لايلقى قبولاً من الجمهور ، ومثله فى ذلك كالنجم الفنان الناجح فى السينما ، ولكنه حينما يصعد إلى خشبة المسرح قد لا ينجح ، ويقابل بصفير الجمهور .

« طفاشة »

***ما هو المفتاح الذى تستعمله المحاورة التليفزيونية نجوى إبراهيم لفتح قلوب الناس أثناء الحوارات الجماهيرية؟**

** لا أستعمل مفتاحاً ولكنى أستعمل « طفاشة » لا تخيب أبداً .. كل الخزائن تفتح بها ، وهى « الصدق والابتسامة والحنان »

*** هل تحتكر المرأة كمحاورة تليفزيونية هذه « الطفاشة » ؟**

** لا .. بل يمكن أن يمتلكها الرجل المحاور أيضاً .

*** المسئولون الكبار .. كيف يتعاملون مع الكاميرا التليفزيونية ؟**

** نسبة كبيرة من المسئولين يهابون الكاميرا ، لأن هذا المسئول يعرف أن كل كلمة يقولها ستُحسب عليه ، والجمهور يحاسبه على كل معنى وكل معلومة ، ثم إنه يحس أن الناس تراه على طبيعته .. لبسه .. مظهره .. حركات يديه !.. وهناك من المسئولين من يحتاج لربع ساعةعلى الأقل حتى يهدأ ، وهناك من تستغرق تهيئته نصف ساعة ، وهناك نوع ثالث يظل قلقاً وينقل هذا القلق إلى المحاور طوال الحوار ! أما المواطن العادى فنادراً ما يهاب الكاميرا .. إذ يمكنه أن يقول كلاماً بسيطاً جداً أثناء التسجيل ولا أحد يحاسبه ، أما المسئول فله اسمه ومركزه وكيانه ، لذا تجده قلقاً .

*** كيف تختارين موضوعات برنامجك الحوارى الجماهيرى « فكر ثوانى ..» ؟**

** معظم الموضوعات تجئ بالصدفة ، وهى كالرزق .. أنزل إلى الشارع كالصياد الذى يرمى الشبكة !

*** هل تعنى هذا الإجابة أنك لا تضعين خطة محددة لكل حلقة ؟**

** لا يوجد برنامج إذاعى أو تليفزيونى بدون خطة ، وإلا أصبح برنامجاً فاشلاً . لابد أن أسعى لتقديم شئ متميز ، فكيف أحصل عليه بدون تخطيط إعلامى جيد ؟

رياضة ذهنية

*** قبل تسجيل حواراتك الجماهيرية ...هل تمارسين عادات أو طقوساً معينة؟**

** أمارس عادةً ربما لا يمارسها المحاورون الآخرون ، وهى أننى أحرص على ألا أتناول أى طعام قبل إجراء أى حوار بثلاث ساعات على الأقل لأنى أعتبر الحوار رياضة ذهنية .. وكما تعلم فكل أنواع الرياضة لا يستطيع الإنسان القيام بها ومعدته مليئة بالطعام ، لذا فإننى قبل التسجيل أقفل معدتى تماماً !! ، لا أتناول إلا عصيراً أو ماءً أو فنجان قهوة . لكنى لو تناولت طعاماً أحس أن لسانى ثقيل فى الحوار ، وأنى « ألخبط » وذهنى «مش مصحصح » !!

*** بماذا تصفين حالتك النفسية قبل النزول إلى الشارع المصرى لإجراء حواراتك الجماهيرية؟**

** دائماً أصاب بالقلق ! .. دائماً أفكر فى الرزق ! .. كما يفكر الصياد الذى يتوجه للصيد ويدعو ربه أن يرزقه .

*** هل تحملين هم الرزق، رغم هذه الملايين التى تمتلئ بها شوارع القاهرة والمحافظات المصرية؟!!**

** العدد ضخم صحيح ، لكن .. من هو الشخص الذى سيكون اللقاء معه فقرة جميلة مثيرة ؟! .. فقرة « مزهزهة تخلىً البرنامج صاحى »!

*** كيف تختارين ضيوف برامجك الحوارية الجماهيرية؟**

** يتم الإختيار بالصدفة بنسبة ٨٠٪ ، والـ٢٠٪ الباقية يتم اختيارها عن طريق الخطابات التى تصلنى . لذا فإن من يشاهد برنامج « فكر ثوانى واكسب دقائق » يلاحظ أنه برنامج تلقائى بسيط جداً وصادق ونابع من قلبى وقلوب الناس الذين أقابلهم .

أسئلة الحوار

*** كيف تعدين أسئلة حواراتك الجماهيرية؟**

** لا أكتب نصوص أسئلة ، لكنى أعتمد على ترتيب أفكارى . ولا أستعمل الورقة والقلم إلا لتدوين الأرقام . وهنا أود أن أقول لكل زميل محاور : إن هذه الورقة التى تحوى أرقاماً تعنى أنك صادق فى كلامك ، مما يوطد الألفة بينك وبين الجمهور الذى يشاهدك ويضفى نوعاً من المصداقية على حوارك .

*** كيف تهيئين ضيوفك التهيئة المناسبة خاصة فى الحوارات التى تجرى بالشارع المصرى ؟**

** هذه التهيئة تستغرق من دقيقة إلى خمس دقائق قبل عملية التسجيل والتصوير .. أستوعب

خلالها هذا الضيف بدردشة خفيفة معه حتى أفهم مفاتيح شخصيته . ويتم ذلك أثناء قيام الزملاء المشاركين معى فى البرنامج بتجهيز الكاميرات .

*** سبق أن ذكرت أن نجاح البرنامج الحوارى الجماهيرى يعتمد بنسبة ١٠٠٪ على موهبة وحضور المحاوِر التليفزيونى .. أليس للمحاوَر دور فى هذا النجاح ؟**

** طبعاً .. له دور كبير . كيف تصفق بيد واحدة ؟ . إن الحوار هو تصفيق لابد له من محاوِر ومحاوَر .

*** ما هى أنواع الضيوف الذين تلتقى بهم صدفة فى برامجك الحوارية الجماهيرية ؟**

** هناك أنواع كثيرة .. منها : الثرثار ، البخيل ، المتردد ، الأنانى ، المزهو بنفسه ، المُقاطع .. الخ .. وعموماً فلابد أن يكون المحاور فى الإذاعة والتليفزيون قارئاً فى علم النفس وفن التعامل مع الناس . لقد سبق أن التقيت بمواطن لا يريد أن ينطق أو يتكلم ! .. وكانت لدىَّ معلومة أ نه رزق بابنه بعد ١٨ سنة من الزواج ! ، فكان مفتاحه هو ابنه ، لذا فقد دارت أسئلتى الاستهلالية حول ابنه وأخباره ودراسته ، ففوجئت بهذا الرجل ينطلق فى الكلام .

روح الفريق

*** دور « المُعد » فى البرامج الحوارية : هل هو أساسى أم مساعد ؟**

** المحاور الذى يعتمد اعتماداً أساسياً على معد لا يستحق أن يكون محاوراً . إذا لم يُعد المحاور عقله وذهنه وكل مسامِّه للموضوعات التى يتناولها لن يتحقق له النجاح . المحاور هو الذى يحدد ويشكِّل هيكل وشكل البرنامج الحوارى ، ودور المعد مساعد فقط . يمكنه أن يجهز بعض اللقطات . يحصل على مواعيد مع مسئولين ، يتصل تليفونياً بأصحاب الخطابات . يقوم بعملية متابعة . وأود أن أركز على نقطة مهمة وهى أننا نعمل كفريق واحد فى البرنامج ، لكنى كمذيعة أقوم بالتخطيط الأساسى للبرنامج ، كما أقوم بإجراء اتصالات تليفونية لتحديد مواعيد مع بعض الضيوف . المعد هو الذى ينفذ آمال المحاور ، وهو أيضاً - أى المعد - له رأى .. ويد واحدة لا تصفق . هل سبق لك أن رأيت فريق كرة قدم من شخص واحد ؟ الفريق يضم ١١فرداً . صحيح أن من يسدد الأهداف قد يكون لاعباً أو لاعبين ، لكن الفريق كله يعمل بروح واحدة . وهكذا يجب أن يتحرك فريق البرنامج الحوارى الجماهيرى الناجح فى التليفزيون .

الأستفزاز المشروع

*** من واقع خبرتك الثرية فى تقديم العديد من البرامج الحوارية التليفزيونية .. هل تجدين تشابهاً بين فن الحوار التليفزيونى وفن الدراما ؟**

** هناك تشابه بالفعل بين الحوار المنطقى والدراما .

*** ماذا تقصدين بالحوار المنطقى؟**

** هوالحوار الذى له بداية ووسط ونهاية . له كراشندو (أى تصاعد فى الأحداث) وله بلُوت (أى حبكة أو عقدة) كما هو الحال فى الأعمال الروائية . وبصراحة أنا لا أحب هذا النوع من الحوارات ، لأنه ممل وروتينى ، حيث يعتمد على أسئلة روتينية يوجهها المحاور لضيفه فى مستهل الحوار مثل : اسمك إيه ؟ ساكن فين ؟ ...إلى آخر هذه الأسئلة التقليدية ! ، لكن فى حواراتى أفضل الأسئلة الغير تقليدية .. المثيرة ، التى توحى أحياناً للمشاهد بأنى أستفز هذا الضيف !

*** هل تميلين لمدرسة الاستفزاز فى الحوار ؟**

** الاستفزاز الذى أميل إليه هو الاستفزاز المشروع .. الذى يستثير الضيف « وينكشه » ، كى أحصل – كمحاورة – على ما أريد . لكن لا يصل الأمر إلى حد أن يكون المحاور « قليل الأدب» !

*** هل يغضبك أن يقول عنك أحد المشاهدين إنك محاورة استفزازية ؟**

** طبعاً يغضبنى .. فأنا لا أحب أن يقول عنى أحد إننى استفزازية ، بل أحب أن يقال عنى إننى « أنكش» الضيف . إن الاستفزاز المشروع أوالشرعى من حق المحاور ، خاصة فى الحوارات الجماهيرية ، وبصفة أخص أثناء التحاور مع المسئولين !

*** لماذا ؟**

** لأن المسئول يثق فى نفسه بحكم منصبه ، وبالتالى فهو يعتقد أنه محصن ضد الأسئلة الساخنة ، وأنه سيقول فقط ما أعده طبقاً للاتفاق السابق مع المحاور .. ثم يفاجأ هذا المسئول بسؤال لم يكن أعد نفسه للإجابة عليه .

أساتذتى

*** من هم أساتذتك فى فن الحوار ؟**

** ليلى رستم وأمانى ناشد . وأول من دربنى وعلمنى السيدة همت مصطفى ، وأول من شجعنى كانت « ماما سميحة » .

*** على المستوى الدولى .. من هم أشهر المحاورين الذين تحرصين على متابعة حواراتهم ؟**

** أتابع العديد من المحاورين فى التليفزيونات الأمريكية .. منهم :

تيد كابل TED KAPPEL

ديفيد لترمان DAVID LETTERMAN

لارى كنج LARY KING

أوبرا وينفرى OPRAH WINFRY

بربارا والترز BARBARA WALTERS

*** هل تعجبك « بربارا والترز » كمحاورة تليفزيونية ؟**

** لا تعجبنى . ولكنى أحب متابعة حواراتها .. ولا أحب أن أكون مثلها !

*** لماذا ؟ !**

** لأنها محاورة عنيفة ومستفزة جداً !!

*** هل كان لهذا العنف والاستفزاز دور كبير فى شهرتها كمحاورة تليفزيونية دولية ؟**

** بالتأكيد ، رغم أنهم فى أمريكا ناس « ناعمين» !!

نظرات العيون

*** أثناء حواراتك .. إلى أين توجهين سهام عيونك طوال الحوار ؟**

** أوجهها لعيون الضيف . لا أرفع عينى من عينه . نظرات العيون أعرف منها إذا كان من أحاوره صادقاً فى كلامه أم لا ؟ ، فلغة العيون مهمة جداً ، والإشعاع الذى يخرج من العين له مغزى . وكما تعلم فالاستيعاب كله أذن وعين ، أنا أحب جداً أن أشغّل الإثنين ، أما اللسان فلا أستخدمه كثيراً . وقد وهبنا الله من كل نوع اثنين ما عدا الفم واللسان ، لذا يجب على المحاور أن يستخدم الحواس الأخرى ، ويخفف بعض الشئ من استخدام الفم واللسان .

*** أيهما أنجح فى الحوار الجماهيرى .. الرجل أم المرأة ؟**

** المرأة قد تحقق أحياناً نجاحاً فى برامجها الحوارية ضعف النجاح الذى يحققه الرجل .

*** ألا يعد هذا تحيزاً لحواء ؟**

** ليس تحيزاً ، ولكنى أرى أن الحوار عبارة عن « **حضن دافئ** » . إذا لم يكن الضيف مطمئناً

وتتيح له الفرصة كى يدخل فى حضن عقلك و«يفضفض» ويعترف ويقول ما عنده ، لن ينجح الحوار . والمحاورة التليفزيونية هى الأم التى تحتضن ضيوفها بالدفء والصدق والحنان . إننى فى بعض الأحيان أمد يدى و « أطبطب » على المواطن البسيط الذى أسجل معه ، وهذه « الطبطبة » تعد أحياناً مفتاحاً مهما من مفاتيح الشخصية .

*** وماذا عن حوارتك مع الطفل .. هل هى سهلة أم صعبة ؟**

** الطفل صعب جداً فى التعامل معه ، قد تسأله سؤالاً فلا يرد عليك ، لكنى كأم ، وكـ «ماما نجوى »، أملك مفاتيح شخصيته .

*** ما هى أهم هذا المفاتيح ؟**

** الصدق والاحترام . إذا أحس الطفل أن ما يحاوره غير صادق وكلامه مزيف ، لا ينطق !

*** ماهى النصيحة التى توجهها المحاورة التليفزيونية نجوى إبراهيم لكل محاورة مبتدئة فى التليفزيون المصرى والتلفزيونات العربية بصفه عامة؟**

** أقول لزميلاتى وزملائى :

– المحاور هو القائد الذى يقود .. وبدون ثقافة عامة ، وصدق مع النفس ، واحترام للآخرين ، لن يتحقق النجاح للبرنامج الحوارى .

– لابد أن يظل المحاور طوال عمره كله ، مشغولاً بإعداد نفسه للحوار بالقراءة والاطلاع ، بحيث تكون لديه خلفية عن كل شئ يتوقع أن يتعرض له وهو يجرى حواراته الجماهيرية .

– حياتنا كلها حوار فى حوار ، منه الناجح والفاشل ، ويتحقق النجاح أو الفشل بقدر صدقك وحنانك وحبك واحترامك للآخرين .

مواقف غريبة وطريفة

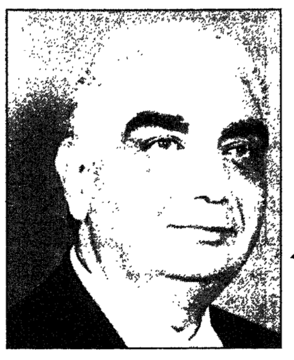
*** ما هى أغرب وأطرف المواقف التى واجهتها أثناء تسجيل حواراتك التليفزيونية ؟**

** مواقف كثيرة جداً . كنا نسجل برنامج " فكر ثوانى واكسب دقائق " ، وكانت الساعة الواحدة ظهرًا فى عز الصيف ، وعدد كبير من الناس يلتف حولنا لمشاهدة التصوير . فى ختام حوارى مع مواطن بسيط ، سألته السؤال المعتاد : « انت كسبت خمس دقايق تحب تطلب إيه ؟ » . فوجئت به يطلب "مدفنًا " ليدفن فيه بعد وفاته . وفوجئت أيضًا بأن هذا الرجل بدأ يصاب بحالة دوار وإغماء وسقط على الأرض ، مما جعلنى من فرط الإرهاق وحرارة الجو أسقط أنا الأخرى . ولم أحس بنفسى إلا فى مستشفى المعلمين ، فقد حملنى الزملاء ومعى المواطن إلى المستشفى ، حيث عولجنا وخرجنا فى نفس اليوم . وبعد إذاعة الحلقة تأثر الكاتب الصحفى الأستاذ / سمير رجب

بهذا الطلب ، فاتصل بمحافظ القاهرة الذى وافق على منح المواطن "مدفنًا " كما وجّه له بعض الأخوة فى السعودية دعوة لأداء العمرة ، وتبرع له مشاهد مصرى بخمسين جنيهًا كل شهر لمدة سنة .

– موقف آخر طريف وغريب لاأنساه أبدًا . أثناء تسجيل " فكر ثوانى ..... " مع مواطن يعمل بوابًا لإحدى المدارس ، سألته سؤالى الأخير : « تحب تطلب إيه بعد ما كسبت خمس دقايق فى البرنامج ؟ » .. قال على الفور : "أحب أسلم على الريس حسنى مبارك . " تقدرى تخلينى أسلم على الريس باليد ؟ " أوقفت التصوير رغم أننا فى هذا البرنامج لا نوقف التصوير أبدًا . وقلت له يا عم عبده : اطلب طلب تانى فطلب أغنية . بعد أن عدنا لمبنى التليفزيون ، وأثناء مونتاج البرنامج ، لم أكن راضية عن نفسى أبدًا ، فقد أحسست بأننى تقاعست وخذلت هذا الرجل . وسألت نفسى : لماذا لا أبلغ هذه الرغبة لرئاسة الجمهورية ؟ وبالفعل اتصلت بالرئاسة وفوجئت بموافقة الرئيس ، وأن الموعد قد حدد فى اليوم التالى مباشرة . فى الفجر كنت أتصل بزملائى أعضاء أسرة البرنامج وقابلنا " عم عبده " . وفى الموعد المحدد كناجميعًا فى رئاسة الجمهورية .. حيث فوجئنا بأن الرئيس ينتظرنا على باب قاعة الإستقبال ، وبكلمات بسيطة وكريمة ومتواضعة منه أزال الحاجز النفسى وحالة القلق التى كانت تنتابنا جميعًا كأسرة برنامج تليفزيونـــى قبل هذا اللقاء . وأثناء الحوار الذى شارك فيه الرئيس مبارك وعم عبده ، فوجئت بهذا المواطن البسيط يقول : " احنا ياريس بنتمنى لك طول العمر وبنشكرك لأنك جبتلنا الاستعمار وخليت مصر كلها بيوت ومساكن " ! وقد فهم الرئيس أن الرجل يقصد بالاستعمار التعمير أو العمار لأن أولاده جميعًا يعملون فى المعمار . وقد تركنا هذه الكلمة تذاع فى البرنامج كما هى ، حيث أدركنا أن المشاهد على قدر كبير من الذكاء ، وأنه سيفهم أن المقصود هو العمار وليس الاستعمار .. وكانت لقطة لا تنســى !





وجدى الحكيم
محاور المشاهير

* تأثرت جداً بطاهر أبو زيد ومحمود السعدنى
★ هكذا هيأت أم كلثوم للحوار
* عبد الوهاب وعبد الحليم كانا "يلخمان" المحاور المبتدىء بحيلة عجيبة !
★ المحاور يفرض إيقاع الحوار مما يجعل إجابات ضيفه من نفس الايقاع
* يجب على المحاور ألا يقع فى رهبة أثناء حواراته مع المشاهير
★ أنصح كل محاور مبتدىء أن يستوعب أسئلة الحوار فى ذاكرته
* المونتاج مهم جداً .. ويخدم البرنامج الحوارى

★ الحوار معه له مذاق خاص ، تختلف نكهته عن بقية الحوارات التى أجريتها مع خبراء الإعلام ومشاهير المحاورين ، فهو المحاور الذى كان ولا يزال يتربع على عرش الحوار الإذاعى الفنى فى مصر والعالم العربى . حاور كبار المطربين والملحنين والممثلين ، فلم يكن مجرد محاور إذاعى يلتقط بضع كلمات من ضيوفه ليذيعها فى برامجه الحوارية ، بل كان صديقاً حميماً للمشاهير من الفنانين الكبار ، وفى مقدمتهم محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش .. وغيرهم .

كان المحاور الإذاعى العربى الوحيد الذى استطاع أن يحاور سيدة الغناء العربى أم كلثوم ويسجل قصة حياتها فى حلقات . قال له محمد عبد الوهاب إنه لا ينام جيداً قبل تسجيل أى حوار معه ! .. كان يفكر فيم سيسأله والموضوعات التى سيثيرها معه فى الحوار ! ، وكان يقول له : إذا أردت أن تسجل معى حواراً تعال إلىّ دون موعد سابق !

وهكذا استطاع المحاور الإذاعى الكبير **وجدى الحكيم** أن يضع لبنات مدرسة فى الحوار الإذاعى الفنى ، قوامها الصدق مع النفس واحترام الذات والتواضع والبعد عن الغرور والاحترام المتبادل بين المحاور وضيوفه من المشاهير .

التقيت به ، وكان من الطبيعى والمنطقى أن يتركز حوارنا على «الحوار الفنى» بصفته أستاذاً وخبيراً متخصصاً فى هذا اللون من الحوارات الإذاعية .. فكانت حصيلة لقائى معه هذه السطور .

خصائص الحوار الفنى

*** قلت للإذاعى اللامع وجدى الحكيم : بصفتك أحد المتخصصين فى «الحوار الفنى» وتعد رائداً من رواد هذا الشكل الحوارى المتميز .. ما هى ـ من وجهة نظرك ـ خصائص هذا الحوار ؟**

** رد قائلاً :

يدور الحوار الفنى مع شخصيات فنية معروفة للجمهور العادى ، لذا فإن الحوار معها يعد حواراً صعباً . لماذا ؟ لأننى حينما أحاور فناناً كبيراً مثل محمد عبد الوهاب ، أسعى لأن أستنطقه بما لم يقله من قبل . لابد أن أخرج من حوارى معه بخبر جديد أو أكثر .. بمعلومات جديدة تضاف إلى سجل معلومات المستمع عن عبد الوهاب . من هنا ، فإن الإعداد لهذا الحوار ليس سهلاً ،

** تم إجراء هذا الحوار مع الأستاذ وجدى الحكيم فى الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأربعاء ١٩٩٥/٥/١م باستوديو الحكيم بالهرم .

خصوصاً إذا عرفنا أن كبار الفنانين هم من أهل الميكرفون ويعرفون جيداً لعبة الميكرفون ، ومتى يتم «التزويغ» من الحوار ، ومتى يتم الرد ؟! . فى حواراتى الفنية مع الفنانين كنت واعياً لما يريد أن يعرفه المستمع عن مشاهير الفنانين .

*** هل ترى أن المحاور فى الحوار الفنى يجب أن يدخل إلى الموضوع مباشرة أم يمهد له بمقدمة ؟**

** أنا أنتمى لمدسة الإثارة فى الحوار .. وهى مدرسة تركز على ضرورة الدخول فى الحوار مباشرة دون وضع أى اعتبار للمقدمة أو «الفرشة» .

*** من هو أستاذك الذى تأثرت به فى هذه المدرسة الإذاعية ؟**

** تأثرت جداً بطاهر أبو زيد .. كما تأثرت أيضاً بمحمود السعدنى . ففى فترة من الفترات عندما كنت معاوناً للبرامج فى صوت العرب ، كنت أحمل جهاز التسجيل وأخرج مع محمود السعدنى ليجرى حواراته لبرنامج كان يقدم فى صوت العرب باسم «بدون مجاملة» وكنت أخرج أيضاً مع حسن إمام عمر أثناء تسجيل حواراته لبرنامجه «أهل الفن» . تعلمت على أيدى هؤلاء الأساتذة ، وتشربت منهم فن الحوار .. تعلمت منهم الجرأة على الميكرفون فى إدارة الحوار .. أخذت منهم فن العلاقات مع الفنانين وكيف تمكّن هذه العلاقات مع هؤلاء الفنانين الغوص فى أعماقهم .

*** ما هى الصفات التى يجب أن يتميز بها المحاور الفنى ؟**

** يجب عليه ألا يقع فى رهبة أو خوف أثناء حواراته مع المشاهير من نجوم الفن . وهناك بعض المحاورين الشبان الذين يبهرون بالنجوم ويكتفون بالحصول على ما يجود به النجم أثناء الحوار ، لكنى كنت أدرك دائماً أنى لا أمثل نفسى فى الحوار ، وإنما أنا مفوض من جانب كل نوعيات المستمعين لإدارة هذا الحوار . هؤلاء الذين فوضونى كمحاور فنى ، بينهم العامل والفلاح والطالب والطبيب والمهندس والمدرس وربة البيت والطفل الصغير ، ويجب علىّ كمحاور أن أجول فى فكرهم جميعاً قبل أن أبدأ فى الحوار مع الفنان المشهور نيابة عنهم ، ويجب علىّ أن أشبع كل رغبات نوعيات الجمهور من خلال الحوار .

عبد الوهاب وعبد الحليم

*** أيهما كان أصعب فى الحوار معه ، محمد عبد الوهاب أم عبد الحليم حافظ ؟**

** الاثنان .. لقد كانا من مدمنى الحوار مع الميكرفون ، كان عبد الحليم «يلخم» المحاور المبتدىء

.. يعنى مثلاً كان عبد الوهاب وعبد الحليم مشهورين بأنهما إذا تعرض أحدهما لسؤال حرج ، ويريد إعطاء نفسه فرصة لإجابة أفضل ، يستكثر أن يقول للمحاور : «ستوب» ، أو «سيبنى أفكر شوية» .. وإنما يقول له : على فكرة .. الجهاز لا يسجل .. فتقول له إنه فعلاً يسجل ، فيرد : لا .. لا .. تعال نستمع لما سجل .. وهنا يكون قد أوقف الحوار . وقد فهمت هذه اللعبة بعد فترة وتنبهت لها ولم أعد أصدق هذه الحيلة من جانب عبد الوهاب أو عبد الحليم !

*** هل كان يتبع فريد الأطرش نفس هذه الحيلة ؟**

** لا .. أبداً .. كان فريد إنساناً طيباً جداً .. ولم يكن يراجع أحاديثه .. وكان يدلى أثناء الحوار بكلام ، لولا مسئوليتى كإذاعى تجاه العمل وأخلاقيات المهنة ، لأدان هذا الكلام فريد الأطرش .

الحوار مع أم كلثوم

*** هل تذكر تفاصيل حواراتك مع أم كلثوم ؟ وكيف أقنعتها بالتسجيل ؟**

** كانت أم كلثوم صعبة جداً فى إقناعها بالتسجيل للإذاعة . كانت لها رهبة شديدة .. لكنى حاولت أن أمتص رهبتها بالدخول معها فى حوارات قبل التسجيل .. لدجة أنها كانت تقول لى : «والله يا واد انت دمك خفيف !» . فى تلك اللحظات اختفت الرهبة ، وأزيل الحاجز النفسى بينى وبينها .

*** كيف هيأت نفسك ؟ وكيف هيأتها للحوار وأزلت الحاجز النفسى بينك وبينها ؟**

** فى فترة التهيئة ، كنت أتحدث مع أم كلثوم عن أجهزة التسجيل وعن الشخصيات السياسية وآرائها فى هذه الشخصيات .. وعن الشائعات التى تتردد فى البلد عن الفنانين .. فكانت ـ وهى الفنانة الكبيرة التى تعيش فى دنيا منعزلة مغلقة ـ تبدو مسرورة وبدأت تبادلنى الحديث كى تهيىء نفسها قبل التسجيل .

*** هل كانت أم كلثوم تخشى ميكرفون الإذاعة ؟**

** نعم .. لقد كانت تخشاه وترهبه تماماً ، لدرجة أنها وهى تغنى وتمتد وصلتها الغنائية حتى السحور فى شهر رمضان ، كانت تخشى أن تتكلم فى الميكرفون لتقول للجمهور إن موعد السحور اقترب ، فكانت تشير له بيديها ولا تنطق فى الميكرفون أى كلمة خارجة عن نص الأغنية .

*** كيف أدرت معها الحوار الإذاعى فى تسجيلاتك التى قدمتها الإذاعة المصرية ؟**

** بعد فترة التهيئة التى حدثتك عنها ، بدأنا التسجيل ، وكان أجمل حوار إذاعى أجريته فى

حياتي لبساطته الشديدة ، حيث كنت معباً بالعديد من الموضوعات التي أعددتها لطرحها على أم كلثوم .

*** متى سجلت هذه الحوارات ؟ ومتى أذيعت ؟**

** تم التسجيل عامى ١٩٧٢ و١٩٧٣ ، وقد أذيع عشر حلقات ثم توقفت الإذاعة بسبب قيام حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

*** هل كانت أم كلثوم بخيلة فى معلوماتها أثناء الحوارات التى أجريتها معها ؟ أم كانت مسترسلة؟**

** كانت أم كلثوم أظرف من حاورتهم من الفنانين .. لم تكن تتحفظ فى كلامها . عندما سألتها عن بدايتها الفنية ، قالت إنه لولا الغناء لما وجدت لقمة العيش .. قلما تجد فناناً يتكلم بهذا الصدق . لقد تكلمت بعفوية عن أول مرة ركبت فيها القطار .. كانت منصهرة فى حديثها أمام الميكرفون رغم الخوف الشديد من جانبها ومن جانبى قبل إجراء هذا الحوار .

أركان الحوار

ثم انتقل الحوار مع المحاور الفنى اللامع وجدى الحكيم عن أركان الحوار الإذاعى ، وسألته :

*** ما الذى يميز الحوار عن بقية الأشكال الإذاعية الأخرى ؟**

** قال :

يتميز الحوار الإذاعى بوجود ثلاثة أركان أو عناصر أساسية :

المحاور والضيف والمستمع

*** ما الدور الذى يلعبه المستمع فى الحوار الإذاعى ؟**

** رد على الفور : المستمع له دور خطير .. فهو الغائب الحاضر أثناء التسجيل ، بأنفاسه .. بنقده . ويجب علىّ كمحاور أن أتخيل المستمع أثناء الحوار وهو يمد أصابع يده إلى مؤشر الراديو لتغيير المحطة إذا لم يعجبه الحوار . الإحساس بوجود المستمع يثرى الحوار ، لقد كنت أجلس مع عبد الحليم حافظ ونقول كلاماً لا يمكن أن يذاع فى الإذاعة ، لكن أثناء الحوار الإذاعى لابد أن نلتزم بما يجب أن يقال للمستمع . الميكرفون له كلامه وله موضوعاته .. وكلما كنت موضوعياً فى حواراتك كلما أحس المستمع بالصدق .

نقطة البداية

*** ما هى ملامح نقطة البداية التى كنت تحرص عليها فى حواراتك الفنية مع كبار الفنانين كعبد الحليم وعبد الوهاب وأم كلثوم ؟**

** لم يكن من المعقول أن أجلس مع عبد الحليم لأحاوره ، ولا أتحدث معه فى الشائعات التى كان يتناقلها الناس حول مرضه أو ادعائه للمرض ، لكن .. كيف أصل إلى ذلك دون أن أغضبه ؟ ، لو بدأت بهذه النقطة مباشرة ، لكانت بداية غير موفقة وسخيفة وصارخة ومنفرة لعبد الحليم وللمستمع . كانت نقطة البداية تدور مثلاً حول الغناء وكيف يختار الأغنية ويتوقع نجاحها قبل أن يغنيها أمام الجمهور ؟ وما الذى يعانيه فى حياته الخاصة ؟ فيرد بأنه يعانى كثيراً من الشائعات ، وما يكتب عنه فى الصحف . هنا أسأله : إذن ما كتب عن ادعائك للمرض صحيح ؟! .. وقد جاء هذا السؤال فى مكانه ، وكان سؤالى معبراً عما يدور بعقل المستمع الذى يتابع الحوار .

*** أيهما أصعب فى الحوار معه : الفنان المشهور ، أم رجل الشارع ؟**

** الحوار مع الفنان يعد من أصعب ألوان الحوار .. لأنه شخصية معروفة لدى المستمع ، ولابد أثناء حوارك مع هذا الفنان أن تأتى للمستمع بجديد جيد ومقنع فى نفس الوقت .

حوار تليفونى

*** دعنى أذكّرك بحوارك التليفونى الذى أجريته مع عبد الحليم حافظ قبل وفاته بساعات .. كيف تم تسجيل هذا الحوار ؟**

** بداية .. أنا أكره الحوارات التليفونية .. التليفون له تقاليده ويجب أن يستخدم لقضاء مصلحة معينة ، أما أن يجرى المحاور الإذاعى حواراً بالتليفون ، فهذا يعد نوعاً من الكسل الإذاعى ! ... إلا إذا كان المتحاوَر معه خارج البلد ، كما هو الحال بالنسبة لحوارى مع عبد الحليم أثناء مرضه ووجوده فى أحد مستشفيات لندن . كانت ملايين الناس فى مصر والعالم العربى فى حالة قلق على عبد الحليم ، ورأيت أن إجراء حوار تليفونى معه سوف يطمئن محبى عبد الحليم . لذا فقد تركز الحوار معه على ظروف مرضه وعلاجه ، وقد أذيعت المكالمة التليفونية معه ضمن فقرات برنامج «ألف سلام» الذى تقدمه الزميلة الإذاعية عصمت فوزى .. وقد توالت أسئلة حوارى مع عبد الحليم فى التو واللحظة دون سابق إعداد ، وكنت أحس أننى نائب عن ملايين المستمعين فى هذا الحوار .

الأســـــئلـــة

*** هل ترى كمحاور إذاعى متمرس أن المحاور يجب أن يعد أسئلة مكتوبة قبل بدء الحوار ؟ أم يعد نقاطاً فقط ؟**

** يجب على المحاور أن يعد نقاطاً فقط .

*** لـــمـــــــاذا ؟**

** لأنه فى حالة كتابة الأسئلة على ورقة .. يكون السؤال نابعاً من هذه الورقة وليس من عقل المحاور . إذا نظر المحاور إلى الأسئلة المكتوبة أمامه ثم عاد فنظر إلى الميكرفون وإلى ضيفه ، انقطع التسلسل . والأفضل للمحاور أن يعد رؤوس موضوعات فى ورقة ثم يمزقها ويختزن هذه الموضوعات فى ذهنه .

*** وكيف يستهل حواره لشد انتباه الضيف والمستمع فى آن واحد ؟**

** يجب على المحاور الإذاعى أن يستهل حواره بمضمون ظريف يشد ضيفه ويشجعه على أن يقول أحلى ما عنده . يجب على المحاور أن يقدم أهم سؤال فى بداية الحوار .

«كُمّ» الإجابة

*** وماذا عن بقية أسئلة الحوار ؟**

** يجب أن تخرج الأسئلة من «كُمّ» الإجابة ! .. بمعنى أن يكون سؤالك كمحاور نابعاً من إجابة الضيف ، فالمحاور الشاطر الذكى هو الذى يتتبع كلام ضيفه ويستخرج منه أسئلته ، وهنا يكون كمن يمسك فى يده بقطعة من نسيج الدانتيلا ، ومثل هذا البرنامج الحوارى يكون ناجحاً ويعلق عليه المستمع قائلاً : «هو البرنامج خلص بسرعة ليه ؟» .

*** فى حواراتك مع عبد الوهاب وغيره من كبار الفنانين .. هل كنت تقدم أسئلة مكتوبة للاطلاع عليها قبل بدء تسجيل الحوار ؟**

** لا ، وقد كان عبد الوهاب يقول إنه لا ينام جيداً قبل تسجيل حواره معى ، يفكر فيم سأسأله ، الموضوعات التى ستثار فى الحوار وكان يقول لى : إذا أردت أن تسجل معى حواراً تعال إلىّ دون موعد سابق ! ، وقبل إجراء الحوار مباشرة يسألنى عما سأحاوره فيه ، فأتهرب من إعطائه أى أسئلة أو أى نقاط عن موضوع الحوار وأقول له : إن الحوار بيننا سيتم أمام الميكرفون . كنت أبدأ معه بما يثير فيه الرغبة فى الكلام ، لأنه رجل من أهل الكلمة ، يستملحها ويستعذبها ويحب أن

يختارها .. لذا فقد كان يقدّر المحاور الإذاعى الذي يفتح معه موضوعات غريبة ليتكلم فيها . وقد كان عبد الحليم منتمياً لنفس مدرسة عبد الوهاب ، وهى المدرسة التى تتذوق الكلمة تذوقاً جيداً .

محاور بارع

*** من هو فى رأيك أبرع محاور إذاعى قدم الحوار فى برامج المنوعات ؟**

** فى رأيى ، أن أبرع من قدم هذا النوع من الحوارات بجدارة هو الأستاذ طاهر أبو زيد ، ولم يأت بعده من استطاع أن يقدم هذه النوعية من الحوارات .

***لـمـــــــاذا ؟**

** لقد كان طاهر أبو زيد ينتقى نماذج مختلفة من المجتمع ، يستضيفها على المسرح ويجرى معها حواراً فى حضور الجمهور .. هذه النماذج مثل : الجزار ، الخاطبة ، مؤلف ناشىء ، لاعب متقاعد .. نوعيات من قاع المجتمع ، كان يبذل مجهوداً كبيراً جداً فى الحصول عليها وتقديمها فى برنامجه «جرب حظك» .. وكان هذا الحوار من الحوارات الجماهيرية المثيرة جداً .

حوار ثلاثى

*** ما هو أغرب أنواع الحوارات الفنية التى قدمتها فى الإذاعة ؟**

** الحوار المستتر .. وهو حوار أستضيف فيه اثنين من النجوم ، وأترك لهما إدارة الحوار مع بعضهما من خلالى دون أن أتكلم كثيراً فى الميكرفون .

*** لكن .. ما هو دورك كمحاور فى مثل هذا الحوار ؟**

** دورى هو إيجاد الرابطة الحوارية بينهما .. أن أهيئهما لتسجيل هذا النوع الغريب من الحوارات . وقبل ذلك لابد لى كمحاور أن أقوم بعمل دراسة لكلتا الشخصيتين ، أستخرج جوانب الطرافة فى كل شخصية وأختار الموضوعات التى تصلح للحوار بينهما أمام الميكرفون . فى البداية أقدمهما للمستمع كما أقدم لهما الأسئلة التى يمكن أن يوجهها أى منهما للآخر .

*** وأين صوتك كمحاور إذاعى ؟**

** يخرج صوتى إلى الميكرفون بمجرد توقف أحدهما عن الكلام ، فأتدخل على الفور . هذا النوع من الحوارات ، هو حوار ثلاثى ، يقوم فيه المذيع بدور مستتر .

هناك فرق !

*** هل يختلف الحوار كثيراً فى البرامج الحوارية التى تذاع خلال الفترة الصباحية وفى فترة الظهيرة عن الحوار فى سهرة من السهرات الإذاعية ؟ وكيف ؟**

** هناك اختلاف .. ففى البرامج الحوارية التى تذاع فى الصباح أو الظهيرة تعتمد كمحاور على الحوارات السريعة .. إيقاع الحوار لابد أن يكون متمشياً مع إيقاع الحياة .. لكنك عندما تقدم حواراً فى سهرة يجب عليك أن تعلم بأنك تخاطب مستمعاً مسترخياً فى سريره ، أو ممسكاً بكتاب يطالعه ، فكيف تحول اهتمامه من مطالعة الكتاب إلى سماع برنامجك الحوارى الليلى ؟ . هنا لابد أن يكون حوارك على مستوى جيد وأن يكون ضيفك من الشخصيات التى تجذب حديثها هذا المستمع الجالس فى حالة استرخاء .. وأن تتجدد نبرات صوتك وموضوعات حوارك فى سهرة مدتها ساعة ، وأن تهتم بارتفاع سخونة الحوار كما هو الحال فى الأعمال الدرامية .

المحاوِر والمحاوَر

*** أيهما أقوى تأثيراً فى الحوار الإذاعى ، المحاوِر أم المحاوَر ؟**

** المحاوَر من المحاوِر . فإذا كان المحاوِر على درجة عالية من الكفاءة أصبح المحاوَر على نفس الدرجة ، والعكس . وهناك بعض المحاورين الذين يتصدون للحوار وهم يرهبون الميكرفون ، وبالتالى فإنه إذا اضطرب فى بداية التسجيل ، تنتقل على الفور عدوى هذا الاضطراب إلى الضيف .. أما إذا كان المحاور مالكاً لمفاتيح موضوع الحوار ، يستطيع أن يجتذب الضيف للحوار . أضف إلى ذلك أن المحاور يفرض إيقاع الحوار ، مما يجعل إجابات ضيفه من نفس الإيقاع . وفى بعض الأحيان عليك كمحاور أن تفترض بأن ضيفك الذى ستحاوره ليس من أهل الميكرفون وعليك أن تزيل الرهبة التى قد تنشأ لهذا الضيف أمام الميكرفون . عليك أن تتفنن فى تبسيط الموضوع وتبسيط المقدمة أو المدخل مستخدماً جانب الطرافة الذى يسهل للضيف نقطة البداية فى الكلام .. ثم تغوص بعد ذلك فى أعماق الموضوع بعد أن يكون تأقلم مع الميكرفون . لابد أن يبدأ المحاور ، خاصة فى حوار المنوعات ، بتحريك الجانب الإنسانى فى هذا الضيف ، حتى يصل إلى النقطة التى يصبح فيها هذا الضيف صديقا لك كمحاور وصديقاً للميكرفون .

*** ولكن .. إذا لم يتجاوب الضيف بعد استخدام هذا الأسلوب .. ما هو الحل ؟**

** مستحيل ألا يتجاوب .. وإلا فإن المسئولية الكاملة تقع هنا على المحاورالذى يجب أن يعلم أنه

يركب الصعب عندما يتصدى للحوار . لأن الحوار يختلف عن كل مجالات العمل الإذاعى الأخرى . فالمذيع تأتيه نشرة الأخبار مكتوبة وما عليه إلا أن يقرأها بأداء جيد . فى الأعمال الدرامية ، تجد النص مكتوباً على الورق ، ما عليك إلا أن تخرجه كمخرج وتحدد الشخصيات التى ستؤديه . فى البرامج الدينية يوجد فى كثير من الأحيان نص مكتوب . كل مجالات العمل الإذاعى لها نصوص ، إلا الحوار فى برامج المنوعات .. فنصوصه منبثقة من ثقافة وشخصية المحاور الذى يدير الحوار ودرجة حضوره أمام الميكرفون .

المـونـتـــاج

*** دعنا ننتقل للحديث عن فن المونتاج .. هل ترى أنه يخدم الحوار الإذاعى ؟**

** المونتاج مهم جداً جداً ، لأنك بالمونتاج تستطيع أن تحذف مالا تريد وأن تستبدل سؤالاً بسؤال ، وأن تقرب سؤالاً من سؤال ، وأن تأتى بسؤال معين بعد إجابة معينة ، فالمونتاج إذن يخدم البرنامج الحوارى .

وبهذه المناسبة أنصح كل محاور إذاعى شاب أن يقوم بتفريغ حواره على الورق بعد التسجيل . وبعد التفريغ يمكنه أن يتحكم فى المونتاج بشكل جيد بدلاً من وضع الشريط على الماكينة لإجراء المونتاج وقد نسى معظم ما دار فى حواره مع ضيفه . وهذا التفريغ يعطى للمحاور الإذاعى فرصة مراجعة كل ما سجل فى الحوار من أسئلة له وإجابات لضيفه .

روشتة فنية

*** فى ختام هذا الحوار حول فن الحوار .. ما هى الروشتة التى يقدمها المحاور الإذاعى القدير وجدى الحكيم لكل محاور مبتدىء ؟**

** الروشتة التى أقدمها للمبتدئين فى مجال الحوار الإذاعى .. تحوى :

١ ـ عليك أن تتخلص من أى ورقة تكون أعددتها أو أعدها لك معد آخر .. لأن استخدام هذه الورقة أثناء الحوار مع ضيوفك يفقدك متابعة الضيف فيما يثيره من قضايا ، وبالتالى لا تستطيع أن تستخرج أسئلة من إجاباته .

٢ ـ استوعب أسئلة الحوار فى ذاكرتك ، وكن يقظاً أثناء إجراء الحوار .

٣ ـ يجب أن تكون لك أجندة خاصة تدون فيها رأياً جذب انتباهك .. أو معلومة مفيدة تستعين بها

فيما بعد ، عندما تتصدى للحوار مع الشخصيات المختلفة .

٤ ـ لا يوجد حوار منتهى ، فذاكرتك يجب أن تكون أقوى من الكمبيوتر خاصة بالنسبة للحوارات التى أجريتها من قبل مع الشخصيات الفنية المشهورة .

٥ ـ المادة الإذاعية تتجدد بأشكال كثيرة .. وأتمنى أن يحتفظ كل محاور إذاعى ناشىء بمعظم حواراته على أشرطة كاسيت .. بحيث يكوّن له مكتبة لتسجيلاته .. وبهذا يستطيع أن يعرف درجة تطوره ونموه الإذاعى .

٦ ـ عليك قبل أن تتوجه لتسجيل حوار مع شخصية ما ، أن تستمع لبعض التسجيلات التى أجراها آخرون مع هذه الشخصية ، خاصة إذا كانت شخصية كبيرة ومشهورة . وبهذا السماع يمكنك استنباط أسئلة توحى للضيف بإجابات لم يتحدث فيها من قبل . لابد قبل أن أجرى حواراً أن أسأل نفسى عما حوته حوارات من سبقونى مع هذا الضيف حتى يتضمن حوارى مضموناً جديداً ومعلومات طازجة .

٧ ـ على المحاور الإذاعى أن يستمع للحوارات الإذاعية الأخرى . ومن المؤسف أن تجد من يقول لك إنه لا يستمع إلى الراديو مطلقاً وهو يعمل محاوراً إذاعياً !! .. كيف ؟ .. هل يوجد لاعب كرة لا يتابع الدورى العام ؟ .. هل يوجد مسرحى لا يتابع الحركة المسرحية ؟ .. هل يوجد صحفى لا يقرأ الصحف ؟ .. لابد للمحاور الإذاعى أن يستمع إلى برامج الراديو .. لابد له أيضاً أن يستمع إلى نفسه ، قبل المونتاج ، وبعد المونتاج ، وبعد الإذاعة .. وبهذا يستطيع أن يعرف قدره ومكانته على ساحة العمل الإذاعى .



الفهرس

الموضوع **الصفحة**

★ **مقدمة** ٥

* **أمين بسيونى أركان حرب الكتيبة الإعلامية** ٩

الأمانة .. طريق النجاح للمحاور الإذاعى – الضيف البخيل يحتاج لمدفع رشاش نخيرته الأسئلة السريعة القصيرة – يجب ألا تكون الأسئلة المكتوبة قيداً حديدياً تكبل المحاور -- الإرتجال المبنى على الجهل مرفوض فى الحوار الإذاعى – إياك كمحاور أن تكون لحوحًا أو مزعجًا أو فارضًا رأيك على ضيفك – رفع الكلفة بين المحاور والضيف عيب يجب تفاديه – فرق كبير فى نسبة التغير والثبات بين مستمعى الإذاعة وقراء الصحف .

* **أحمد فراج مكتشف النجوم** ٢١

اكتشفت الشيخ الشعراوى بالصدفة – عمالقة يتصببون عرقاً فى برد الشتاء ! – أعتز جداً بحوارى مع الشيخ الشرباصى أثناء مرضه – التليفزيون مسح شرائط الندوات الدينية وأبقى على شرائط الحفلات والرقص ! – احتجت السفارة السوفيتية ، فتم إلغاء حلقة الدكتور البهى – هذه هى أسس فن الندوة التليفزيونية هكذا كنت أختار ضيوف ندواتى التليفزيونية الفهلوة تصنع فهلاواً ولاتصنع محاوراً

* **آمال العنانى فى « صالون القاهرة الكبرى »** ٤١

عشر نصائح أقدمها للمحاورين بالإذاعات المحلية – الكمبيوتر الربانى .. مدخلاته الثقافة العامة والألفة والواقعية ومخرجاته .. حوار ناجح – دراستى لعلم النفس والاجتماع جواز مرورى إلى عالم الحوار المتميز – البحث الميدانى والمعلومات مدخل لنجاح الحوار فى الإذاعات المحلية – لماذا لا يستفيد المحاورون المستفزون من واقعة يوسف السباعى ؟

* **أمينة صبرى فى «حديث الذكريات»** ٥٣

الحوار الناجح يتطلب كسر الحاجز النفسى بين المحاور وضيوفه – الحوار هو تحاور مع الشخصية .. أخذ وعطاء – ٤ فوائد تعود على الحوار من خلال الجلسة السليمة – سخونة الحوار تتحقق بفضل أسئلة المحاور –

الموضوع	الصفحة
هنـاك شخصيات كبيرة جداً غير قادرة على "الحكْى" – خيط رفيع بين خفة الظل والاستظراف – المحاور الاذاعى الناجح هو الذى ينُجِّم النجوم	
* أحمد شمس الدين « ضيف على الهواء »	٦٥
الحوارات على الهواء كالطعام الطازج والحوارات المسجلة كالمعلبات – لا قيود إعلامية على البرامج الحوارية بتليفزيون الكويت – الأسئلة الساخنة .. ليس لها موقع أو مكان أو زمان محدد فى الحوار – إذا عرف الضيف نوعية وحجم الأسئلة يكون الحوار ماسخا – أنصح كل محاور عربى طموح بمتابعة البرامج الحوارية فى التليفزيونات الأمريكية .	
* حلمى البلك فى حوارات التائبين	٧٣
التفاصيل الكاملة لحوارات التليفزيون المصرى مع أعضاء الجماعات المتطرفة – الحوارات مع التائبين تمت بناءً على رغباتهم فتحدثوا بصدق وموضوعية – خيوط كثيرة تفصل بين أسئلة المحاور الإذاعى وأسئلة وكيل النيابة – المحاور عنصر فعال من عناصر الحوار – لا تقاطع ضيفك إلا فى هذه الحالات – إذا فقدت المصداقية لن يستمع إليك أحد وسيلجأ الناس إلى غيرك لاستقاء المعلومات .	
* حمدى الكنيسى .. المحاور المبتكر	٨٥
الحوار فن وعلم وتجربة – صلة وثيقة بين الحوار الإذاعى والدراما – « صوت المعركة » أثار إعجاب الرئيس السادات وحقق شعبية كبيرة رغم أنه برنامج سياسى وعسكرى – تجارب حوارية على الهواء فى « صوت العرب » و « الشباب والرياضة » – حوارات لا تزيد عن دقيقة واحدة أثناء المباريات الرياضية – مناقشة حامية على الهواء بين الأبنودى وچورچ جرداق – روشتة مركزة أقدمها للمحاورين المبتدئين فى الإذاعات المصرية والعربية .	

الموضوع	الصفحة

* « فنجان شاى » مع سامية صادق ٩٩

هكذا حاورت نجوم الصحافة – تردد هيكل فى التسجيل ، ثم وافق بعد أن سمع مصطفى أمين – مسئول عربى كبير يطلب إيقاف التسجيل وإلغاء الحوار – لو تم عرض الأسئلة على الضيف سيكون جاهزاً للإجابة بشكل روتينى – ٥٠ ٪ من نجاح الحوار ترجع إلى موهبة المحاور – فن الانصات لايقل أهمية عن فن التحدث – المحاور الذكى هو الذى يجلس متنمراً لضيفه – الضيف البخيل «مايلزمنيش !!» – هذه النماذج لاتستضفها فى برامجك الحوارية

* سعد لبيب .. الخبير والأستاذ ١٠٩

الحوار الإذاعى والتليفزيونى ليس تحقيقاً بوليسياً – استفزاز الضيف وإكراهه على الإجابة من الأشياء التى تأباها أخلاقيات العمل الإذاعى – لا تسخر من ضيفك مهما كانت إجابته سخيفة – كن محايداً فى الحوار ..إلا فى حالات معينة – ينبغى على المحاور الشاب ألايقع فى خطيئة التقليد – روشتة من عشر نقاط لنجاح الندوة الإذاعية – لا أوافق على أن يكون سؤال المحاور فى صيغة تعليق أو إضافة .

* الشريف خاطر وفن الندوة الإذاعية ١٢١

ثلاث خطوات أحددها قبل تسجيل ندوتى الإذاعية – يجب أن تكون الأسئلة مكثفة ومركزة وواضحة – مدير الندوة .. فى وضع المواجهة مع ضيوفه – ليس كل إذاعى قادراً على إدارة حوار – ٨ صفات يجب أن تتوفر فى مدير الندوة الإذاعية – ثق أيها المحاور الإذاعى أنك على قدر المساواة مع ضيفك ، إن لم تفقه أحياناً .

* «جرب حظك» مع طاهر أبو زيد ١٢٩

المحاور هو المسئول الأول عن نجاح أو فشل البرنامج الحوارى – يجب ألايكون المحاور الإذاعى هيّاباً ولاوجلا ولامتعالياً ولا متعجرفاً – ابدأ ساخنا بنقطة مهمة جداً حتى تشد المستمع الذى لايهوى البرامج الحوارية – بعد تسجيل "رأى الشعب" كنت اتوجه لمنطقة الأهرامات كى أهدئ نفسى – نصيحتى لكل محاور شاب لا تتعجل النجومية –إذا أدرت ظهرك للثقافة ، قل نصيبك من النجاح ، ومن الشهرة

الموضوع	الصفحة

*** فهمي عمر .. صاحب « مجلة الهواء »** ١٤١

هكذا حاورت وزير الإعلام على الهواء أثناء أحداث الأمن المركزى عام ١٩٨٦ – عندما تملك ناصية المصداقية يستمع إليك الناس بكل ود وحب – إياك كمحاور إذاعى أن ينتابك الغرور – المستمع هو الذكى الوحيد فى العملية الإعلامية – لابد أن تكون لكل محاور إذاعى شخصيته وألايقلد الآخرين – أنصح كل محاور أن يكتب الأسئلة حتى يأمن على نفسه من السرحان وضياع خيط الحوار .

*** مفيد فوزى .. المحاور الذى لا يعرفه أحد !** ١٥٣

هكذا حاورت الرئيس مبارك والدكتور بطرس غالى – بعض حواراتى التليفزيونية تحتاج لقرار سياسى – ثناء مصطفى أمين على « حديث المدينة » شهادة من أكبر صحفيى العصر – فروق جوهرية بين الإصغاء والصمت والإنصات – الحوار فن المراوغة الذكية واصطياد الكلمة – نظرات عيونى مركزة فى عيون الضيف حتى لا يشط أو يكذب ! – الاستفزاز من جانبى .. هو استفزاز نبيل .

*** « فكر ثوانى » .. مع نجوى ابراهيم** ١٦٧

الحوار "حضن دافىء" ورياضة ذهنية – أخطر أنواع الحوار هى الحوارات الجماهيرية العشوائية – الحوار مع المواطن العادى أصعب من حوار مع رئيس وزراء – قبل تسجيل الحوار التليفزيونى لا اتناول أى طعام – لا تعجبنى المحاورة الامريكية بارباراوالترز !

***وجدى الحكيم ..محاور المشاهير** ١٧٧

تأثرت جداً بطاهر أبو زيد ومحمود السعدنى – هكذا هيأت أم كلثوم للحوار – عبد الوهاب وعبد الحليم كانا "يلخمان" – المحاور المبتدىء بحيلة عجيبة ! – المحاور يفرض إيقاع الحوار مما يجعل إجابات ضيفه من نفس الايقاع – يجب على المحاور ألايقع فى رهبة أثناء حواراته مع المشاهير – أنصح كل محاور مبتدىء أن يستوعب أسئلة الحوار فى ذاكرته – المونتاج مهم جداً .. ويخدم البرنامج الحوارى.

رقم الإيداع ١٩٩٥/٧٧١٣

I . S . B . N . : 977- 00 -9199 -5

* طباعة الكمبيوتر :
الشركة العربية الدولية
٥٨ مدينة التوفيق – مدينة نصر
القاهرة ت ٤٠١٦٣١٤
* طباعة الاوفست :
مطبعة آمون
٤ شارع اسماعيل اباظة – المنيرة
القاهرة ت ٣٥٤٤٣٥٦ – ٣٥٤٤٥١٧

[illegible] الممارسة العملية فى

الحوار فى الراديو والتليفزيون .

* [illegible] يسعى إلى تحقيق النجاح

لبرامجه الحوارية .

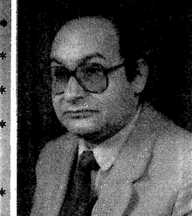
* يقدم خلاصة تجارب وخبرات نجوم الحوار للأجيال الجديدة

من شباب المحاورين فى أجهزة الإعلام العربية .

* كتاب يستفيد منه كل شاب عربى طموح يأمل فى الانطلاق

إلى النجومية فى عالم الحوار الإذاعى والتليفزيونى .

بطاقة تعارف



* عبدالله زلطة
* مقدم برامج بإذاعة صوت العرب .
* حاصل على درجتى الليسانس والماجستير
* حاصل على جائزة « جمعية مصطفى أم[illegible] فى الصحافة .
* من مواليد قرية ميت محسن مركز [illegible] بمحافظة الدقهلية .